

## دعوتنا .. للنصيحة والإصلاح

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعود بالله من شرور أنفسنا ، وسبيئات أعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

الحمد لله القائل في حكم كتابه : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمورن بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله » (آل عمران).

والصلة والسلام على رسول الله محمد ﷺ القائل : (إن الناس إذا رأوا ظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعذبهم الله بعقاب منه) رواه أبو داود والترمذى والنسانى.

ملك المملكة العربية السعودية فهد بن عبد العزيز آل سعود ، شعب الجزيرة العربية المسلم .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

فقد سبق لكم أيها الملك أن أرسلت إليك مراراً ، وألحتم تكراراً ، رغبة منكم في عودتنا للداخل ، وابديتم حرصاً شديداً ، وعزمكم أكيداً على بلوغ ذلك بوسائل شتى ، وطرق عدّة.

وعلم الله مابنا عن بلادنا رغبة ، ولا لنا عنها إلى غيرها تشوّف ، كيف وهي مهبط الوحي ومنبع الرسالة ؟ وقد كانت مسقط الرأس وممرّع الطفولة.

ولكن الواقع السابقة والقرائن والأحداث اللاحقة أقنعتنا بضرورة وجودنا في الخارج إلى حين ، وأكدت لنا أن رغبتكم هذه وراءها ماوراءها.

ونحن لا نقول هذا الكلام من باب سوء الظن وافتراض الشر ، ولكن سوابق مَنْعِنا من النصيحة ، وسلينا حق السنفر ، وما تبع ذلك من تجميد أموالنا منذ سنتين والعمل على التشهير بنا في إعلامكم في الداخل والخارج ، وأخيراً محاولة قطع صلتنا بالبلاد وأهلها عن طريق مصادرة وإلغاء وثائق الهوية الشخصية العائدة إلينا دون ذنب ارتكبناه أو جرم اقترفناه ، إلا أن نقول ربنا الله ، محاولة منكم لثنينا عن القيام بواجب النصيحة والبيان ، كل ذلك يؤكّد حقيقة ما ذهبنا إليه.

غير أن هذه كلها أمور لا تحفل بها كثيراً ، لأنها في ظاهرها أمور شخصية ، وقضايا خاصة ، والخلاف بيننا في حقيقته يتتجاوز توافقه الأمور الشخصية وصفاتها الشؤون الخاصة ، إلى أمهات الأمور المهمة ، وعظام قضايا الأمة.

وقد سبق لنا أن وعدنا في بياننا الأول (رقم ١) أن نرجع إلى هذا الموضوع ، ووفاء بذلك الوعود يأتي هذا البيان ، إحقاقاً للحق وإنصافاً للخلق ، ليهلك من هلك عن بيته ، ويحيي من حي عن بيته.

وسوف نجمل الأمور هنا إجمالاً دون تفصيل ، وإيجازاً دون تطويل ، على أن تجد سبيلاً للشرح في خطابات لاحقة إن شاء الله مكتفين في هذا الخطاب بالإشارة أحياناً دون العبارة ، وبالتمثيل دون التصريح ، صياغة للقلم ، وحفظها للسان ، مقتضرين بالتناول على ما يلي :

أولاً : لقد دأب علماؤنا الأجلاء ، ودعاتنا الفضلاء ، منذ زمن طويل على نصحكم وتذكيركم ، متوكّلين في ذلك أسلوب الرفق واللين بالحكمة والمعونة الحسنة داعين إلى الإصلاح والتوبة من المنكرات العظام ، والمجاذيف ، التي شمل التجاوز فيها حقوق المواطنين الشرعية، ومحكمات الدين القطعية.

ولكن - للأسف الشديد - لم يجروا منكم إلا الصدود والإعراض ، بل والسخرية والاستهزاء ، ولم يقف الأمر عند حد تسفيههم

فقط ، بل تعززت المخالفات السابقة بمنكرات لاحقة أكبر وأكثر ، كل ذلك في دولة العقيدة وببلاد التوحيد !! فلم يعد السكوت مستساغا ، ولا التغاضي مقبولا.

ولما بلغ التجاوز مابلغ ، وتعذر حدود الكبائر والموبقات ، إلى نواقض الإسلام الجليات ، قامت مجموعة من العلماء والداعية الذين ضاقت صدورهم ذرعا بما أصم أذانهم من أصوات الضلال ، وعشى أبصارهم من حجب الظلم ، وأزكم أنوفهم من رائحة الفساد.

فانيبعثت نذر الرفض ، وارتقت أصوات الإصلاح داعية لتدارك الموقف ، وتلافي الوضع ، وانضم إليهم في ذلك المئات من المثقفين والوجهاء ، والتجار ، والمسؤولين السابقين ، فرفعوا إليكم العرائض والمذكرات المتضمنة المطالبة بالإصلاح ، ففي سنة ١٤١١هـ إبان حرب الخليج رفعت إليكم عريضة وقعاها حوالي أربعين شخصية من هؤلاء تدعوكم لإصلاح أوضاع البلاد ، ورفع الظلم عن العباد. غير أنكم تجاهلت النصيحة ، واستهانتم بالناصحين ، وظللت الأوضاع تزداد سوءا على سوء.

وحيثئذ أعاد هؤلاء الناصحون الكرة من جديد بمنكرات وعرايض أخرى كان من أهمها مذكرة النصيحة التي سلمت لكم في محرم ١٤١٢هـ والتي شخصت الداء ووصفته ، في تأصيل شرعى قويم ، وعرض علمي سليم ، فتناولت بذلك الفجوات الكبرى في فلسفة النظام ، ومواقع الخلل الرئيسية في دعائم الحكم، فبيّنت ما يعانيه علماء ودعاة البلاد من تهميش وتحييد ، بل ومن ملاحة وتضييق.

وأوضحت حالة الأنظمة واللوائح في البلاد، وما تضمنته من مخالفات شملت التحرير والتلليل تشريعاً من دون الله.

وتعرضت لوضع الإعلام في البلاد الذي أصبح وسيلة لتقديس الأشخاص والذوات ، وأداة لطمس الحقائق ، وتزييف الواقع والتشهير بأهل الحق ، والتعاكسي على قضايا الأمة لتضليل الناس دون عمل جاد.

وتطرق إلى حقوق العباد الشرعية المهدورة والمصادرة في هذه البلاد.

وتناولت الوضع الإداري ، وما يحكمه من عجز ، ويشيع فيه من فساد.

رأيانت حالة الوضع المالي والإقتصادي للدولة ، والمصير المخيف المرعب الذي ينتظره في ظل الدين الزبوري التي قصمت ظهر الدولة ، والتبذير الذي يبدد أموال الأمة إشباعاً للتزوات الشخصية الخاصة !! ثم تفرض الضرائب والرسوم والنكوس وغير ذلك على الشعب !!! . وهذا يستدعي من إخواننا التكشف والزهد والاقتصاد في المصروف تحسباً لما قد أطلَّ والله المستعان.

وكشفت عن حالة المرافق الاجتماعية المزرية داخل البلاد ، والتي استفحلت بعد المذكرة وتفاقمت ، وبخاصة خدمات المياه أهم مقومات الحياة.

وعراضت حالة الجيش وما كشفته أزمة الخليج ، من قلة أفراده ، وضعف إعداده ، وعجز قائد قواده ، رغم ما أنفق عليه من أرقام فلكية لا تعقل !! ولا تخفي؟.

وعلى مستوى القضاء والمحاكم ، بيّنت المذكرة تعطيل العديد من الأحكام الشرعية ، واستبدلتها بالقوانين الوضعية.

وعلى صعيد سياسة الدولة الخارجية كشفت المذكرة ما تميزت به هذه السياسة من خذلان وتجاهل قضايا المسلمين ، بل ومن مناصرة ومؤازرة الأعداء ضدتهم وليس (غزة - أريحا) والجزائر عنا ببعيد ، وغيرهما كثير.

ولا يخفى على أحد أن تحكيم القوانين الوضعية ، ومناصرة الكافر على المسلم معدودة في نواقض الإسلام العشرة ، كما قرر ذلك أهل العلم و منهم الشیخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

ومع أن المذكرة عرضت كل ذلك بلين عبارة ، ولطف إشارة ، مذكرة بالله ، واعظة بالحسنى ، في أسلوب رقيق ومضمون صادق

ورغم أهمية النصيحة في الإسلام ، وضرورتها لمن تولى أمر الناس ، ورغم عدد ومكانة الموقعين على هذه المذكرة ، والمعاطفين معها ، فإن ذلك لم يشفع لها ، إذ قبيل مضمونها بالصدق والرد وموقعها والمعاطفون معها بالتسفيه والعقاب.

غير أن اللواء لم يسقط بذلك ، والراية لم تقع ، وأنّي يكون ذلك وفي أهل الحق عين تطرف ، أو عرق ينبع ! فقادت مجموعة من أهل العلم والنصيحة من جديد فشكوا لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية ، مناصرة للحق ومؤازرة للمظلوم ، غير أنها قوبلت بنفس الأسلوب ، فلاقت نفس المصير وأشد.

كل ذلك بمبادرة الهيئات الرسمية السلطانية التي سخرها النظام للدفاع عنه لا عن الدين ، بعد تضليل وتلبيس الأمور على بعض أفرادها ، وفصل وعزل من لم يقبل الابتزاز والتسيير من العلماء الصادقين ولا نذكر على الله أحدا ، وفي تأمر مكشوف مع البعض الآخر ، فسارعت هذه الهيئات المخزنة إلى إصدار بيانات رد واستنكار ، تشبه في صياغتها وأسلوبها البيانات الأمنية والإعلامية ، مفقدة الحد الأدنى من النظرة الشرعية السديدة المفترضة في مثل هذه الهيئات في هذه البلاد ولا غرابة في ذلك فقد فقدت هذه الهيئات مكانتها وضياعها واجبها ، بعد أن سُلِّمت استقلالها ، وألحقت بالديوان الملكي ، تتلقى الأوامر ، وتتولى التنفيذ.

لقد أعطت هذه الهيئات بذلك أكبر مبرر للشعب لأن يسحب ثقته منها ويُؤيدُوها من هو أهل لها من العلماء والداعية الذين أثبتت الإبتلاءات والمحن جدارتهم بها فكسروا بذلك ثقة الشعب وتعاطف الأمة.

ثانياً: أما وقد وصل وضع البلاد ما وصل ، من شيوع الفساد ، والتضييق على العباد ، ومحاربة أهل الحق وملحقتهم في الداخل والخارج ، فإننا ومن موقعنا هنا في الخارج ، وفاء بمبنيات البيان ، وأداء لواجب النصح ، نطن مواصلة ما بدأه علماؤنا وإخواننا في الداخل من النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأننا جزء لا يتجزأ من الدعوة الإسلامية ، يجمعنا الهدف ويوحدنا المصير.

وبهذه المناسبة نؤكد تمسكنا بمطالب مذكرة النصيحة ، وتأييدهنا لما دعت إليه لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية وكل المطالب الشرعية الأخرى.

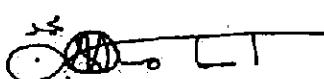
ونظراً لتعذر العمل في الداخل في ظل الإرهاب والقهر المسيطر حاليًا ، فإننا ومن موقعنا هنا ، وبالتشاور مع بعض إخواننا في الجزيرة العربية قمنا بتشكيل هيئة للقيام بمهمة النصح ومناصرة الحق تحت اسم (هيئة النصيحة والإصلاح).

وأخيراً نسأل الله تعالى أن ييرم لهذه الأمة أمر رشد ، يعز فيه أهل طاعته ، ويذل فيه أهل معصيته ، ويؤمن فيه بالمعروف ، وينهى فيه عن المنكر ، كما نسأل الله أن يولي علينا خيارنا ، ويصرف عنا شرارنا.

ونذكر كل مسلم بالقيام بواجبه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْيِرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يَغْيِرُوا مَا بِأَنفُسِهِم﴾.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عنهم / اسامة بن محمد بن لايات



التاريخ : ١٤١٤/١١/٥

الموافق : ١٩٩٤/٤/١٢ م

## دعوتنا .. للنصيحة والإصلاح

إن الحمد لله نحمنه ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، وننحو بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

الحمد لله القائل في حكم كتابه : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمورن بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » المساند .  
والصلة والسلام على رسول الله محمد ﷺ القائل : (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه ) رواه أبو داود والترمذى والنسائي .

ملك المملكة العربية السعودية فهد بن عبد العزيز آل سعود ، شعب الجزيرة العربية المسلم .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

فقد سبق لكم أيها الملك أن أرسلتكم إلينا مراراً ، وألحتم تكراراً ، رغبة منكم في عوبيتنا للداخل ، وابديتم حرصاً شديداً ،  
وعزماً أكيداً على بلوغ ذلك بوسائل شتى ، وطرق عده .

وعلم الله مابنا عن بلادنا رغبة ، ولا لنا عنها إلى غيرها تشوف ، كيف وهي مهبط الوحي ومنبع الرسالة ؟ وقد كانت مسقط  
الرأس ومرتع الطفولة .

ولكن الواقع السابقة والقرائن والأحداث اللاحقة أقنعتنا بضرورة وجودنا في الخارج إلى حين ، وأكدت لنا أن رغبتكم هذه  
وراءها ماوراءعا .

ونحن لا نقول هذا الكلام من باب سوء الظن وافتراض الشر ، ولكن سوابق منعنا من النصح ، وسلبنا حق السفر ، وما تبع ذلك  
من تجميد أموالنا منذ ستين والعمل على التشهير بنا في إعلامكم في الداخل والخارج ، وأخيراً محاولة قطع صلاتنا بالبلاد وأهلها  
عن طريق مصادرة وإلغاء وثائق الهوية الشخصية العائدة إلينا دون ذنب ارتكبناه أو جرم اقترفناه ، إلا أن نقول ربنا الله ، محاولة  
منكم لثنينا عن القيام بواجب النصح والبيان ، كل ذلك يؤكّد حقيقة ما ذهبنا إليه .

غير أن هذه كلها أمور لا تحفل بها كثيراً ، لأنها في ظاهرها أمور شخصية ، وقضايا خاصة ، والخلاف بيننا في حقيقته يتتجاوز  
توافة الأمور الشخصية وصفائر الشؤون الخاصة ، إلى أمهات الأمور المهمة ، وعظام قضايا الأمة .

وقد سبق لنا أن وعدنا في بياننا الأول (رقم ١) أن نرجع إلى هذا الموضوع ، ووفاء بذلك الوعد يأتي هذا البيان ، إحقاقاً للحق  
وإنصافاً للخان . ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيي من حي عن بينة .

وسوف نجمل الأمور هنا إجمالاً دون تفصيل ، وإيجازاً دون تطويل ، على أن تجد سبيلاً للشرح في خطابات لاحقة إن شاء الله  
مكتفين في هذا الخطاب بالإشارة أحياناً دون العبارة ، وبالتمثيل دون التصريح ، صيانة للقلم ، وحفظاً للسان ، مقتصرین بالتناول  
على ما يلي :

أولاً : لقد دأب علماؤنا الأجلاء ، ودعائنا الفضلاء ، منذ زمن طويلاً على نصحكم وتذكيركم ، متوكلاً في ذلك أسلوب الرفق واللين  
بالحكمة والمعونة الحسنة داعين إلى الإصلاح والتوبة من المنكرات العظام ، والرافدات الجسام ، التي شمل التجاوز فيها  
حقوق المواطنين الشرعية، ومُحکمات الدين القطعية .

ولكن - للأسف الشديد - لم يجدوا منكم إلا الصدود والإعراض ، بل والسخرية والاستهزاء ، ولم يقف الأمر عند حد تسفيههم

فقط ، بل تعززت المخالفات السابقة بمنكرات لاحقة أكبر وأكثر ، كل ذلك في دولة العقيدة وبلاد التوحيد !! فلم يعد السكوت مستساغا ، ولا التناضي مقبولاً.

ولما بلغ التجاوز مابلغ ، وتعدي حدود الكبائر والموبقات ، إلى تواقض الإسلام الجليات ، قامت مجموعة من العلماء والداعية الذين ضاقت صدورهم ذرعا بما أصم أذانهم من أصوات الضلال ، وغضي أبصارهم من حجب الظلم ، وأزكم أنوفهم من رائحة الفساد . فانبعثت نذر الرفض ، وارتقت أصوات الإصلاح داعية لتدارك الموقف ، وتلافي الوضع ، وانضم إليهم في ذلك المئات من المثقفين والوجهاء ، والتجار ، والمسؤولين السابقين ، فرفعوا إليكم العرائض والمذكرات المتضمنة المطالبة بالإصلاح ، ففي سنة ١٤١١هـ إبان حرب الخليج رفعت إليكم عريضة وقعاها حوالي أربعين شخصية من هؤلاء تدعوكم لإصلاح أوضاع البلاد ، ورفع الظلم عن العباد . غير أنكم تجاهلتم النصيحة ، واستهذأتم بالناصحين ، وظلت الأرضاع تزداد سوءا على سوء .

وحيينذا أعاد هؤلاء الناصحون الكرة من جديد بمذكرات وعرائض أخرى كان من أهمها مذكرة النصيحة التي سلمت لكم في محرم ١٤١٢هـ والتي شخصت الداء ووصفته ، في تأصيل شرعى قريم ، وعرض علمي سليم ، فتناولت بذلك الفجوات الكبرى في فلسفة النظام ، ومواضع الظل الرئيسية في دعائم الحكم ، فبيّنت ما يعانيه علماء ودعاة البلاد من تهميش وتحييد ، بل ومن ملاحة وتضييق .

وأوضحـت حالة الأنظمة واللوائح في البلاد ، وما تضمنته من مخالفات شملت التحرير والتـحليل تشـريعا من دون الله . وتعـرضـت لـوضـعـ الإـعلامـ فيـ الـبـلـادـ الـذـيـ أـصـبـعـ وـسـيـلـةـ لـتـقـديـسـ الأـشـخـاـصـ وـالـذـوـاتـ ، وـأـدـاـةـ لـطـمـسـ الـحـقـائقـ ، وـتـزـيـيفـ الـوقـائـعـ . وـالتـشـهـيرـ بـأـهـلـ الـحـقـ ، وـالتـبـاكـيـ عـلـىـ قـضـاـيـاـ الـأـمـةـ لـتـضـلـيلـ النـاسـ دـوـنـ عـلـمـ جـادـ .

وـتـطـرـقـتـ إـلـىـ حـقـوقـ الـعـبـادـ الـشـرـعـيـةـ الـمـهـوـرـةـ وـالـمـصـادـرـ فـيـ هـذـهـ الـبـلـادـ .

وـتـنـاـولـتـ الـوـضـعـ الـإـدـارـيـ ، وـمـاـ يـحـكـمـ مـنـ عـجـزـ ، وـيـشـيـعـ فـيـهـ مـنـ فـسـادـ .

وـأـبـانـتـ حـالـةـ الـوـضـعـ الـمـالـيـ وـالـإـقـتـصـادـيـ لـلـدـوـلـةـ ، وـالـمـصـيـرـ الـمـخـيـفـ الـمـرـعـبـ الـذـيـ يـنـتـظـرـ فـيـ ظـلـ الـدـيـنـ الـرـبـيـرـ الـتـيـ قـصـمـتـ ظـهـرـ الـدـوـلـةـ ، وـالـتـبـدـيـلـ الـذـيـ يـبـدـدـ أـمـوـالـ الـأـمـةـ إـشـبـاعـاـ لـنـزـوـاتـ الـشـخـصـيـةـ الـخـاصـةـ !! ثـمـ تـفـرـضـ الـضـرـائبـ وـالـرسـومـ وـالـمـكـوسـ وـغـيـرـ ذـكـرـ عـلـىـ الـشـعـبـ !! . وـهـذـاـ يـسـتـدـعـيـ مـنـ إـخـوانـاـنـاـ التـقـشـفـ وـالـزـهـدـ وـالـإـقـتـصـادـ فـيـ الـمـصـارـيفـ تـحـسـبـاـ لـمـاـ قـدـ أـطـلـ وـالـلـهـ الـمـسـتـعـانـ .

وـكـشـفـتـ عـنـ حـالـةـ الـمـرـافـقـ الـاجـتمـاعـيـةـ الـمـزـرـعـةـ دـاـخـلـ الـبـلـادـ ، وـالـتـيـ اـسـتـفـحـلـتـ بـعـدـ الـذـكـرـةـ وـتـفـاقـمـتـ ، وـيـخـاصـةـ خـدـمـاتـ الـمـيـاهـ أـمـ مـقـومـاتـ الـحـيـاةـ .

وـعـرـضـتـ حـالـةـ الـجـيـشـ وـمـاـ كـشـفـتـهـ أـرـزـمـةـ الـخـلـيـجـ ، مـنـ قـلـةـ أـفـرـادـهـ ، وـضـعـفـ إـعـادـهـ ، وـمـجـزـ قـائـدـ قـوـادـهـ ، رـغـمـ مـاـ أـنـفـقـ عـلـيـهـ مـنـ أـرـقـامـ فـلـكـيـةـ لـاـ تـعـقـلـ !! لـاـ تـخـفـيـ ؟ـ .

وـعـلـىـ مـسـتـوىـ الـقـضـاءـ وـالـحاـكـمـ ، بـيـنـتـ الـذـكـرـةـ تـعـطـيلـ الـعـدـيدـ مـنـ الـاـحـکـامـ الـشـرـعـيـةـ ، وـاستـبـدـالـهاـ بـالـقـوـانـينـ الـوـضـعـيـةـ .

وـعـلـىـ صـبـيـعـ سـيـاسـةـ الـدـوـلـةـ الـخـارـجـيـةـ كـشـفـتـ الـذـكـرـةـ مـاـ تـمـيـزـتـ بـهـ هـذـهـ السـيـاسـةـ مـنـ خـذـلـاـنـ وـتـجـاهـلـ قـضـاـيـاـ الـمـسـلـمـينـ ، بـلـ وـمـنـ مـنـاصـرـةـ وـمـؤـازـرـةـ الـأـعـدـاءـ ضـدـهـمـ وـلـيـسـتـ (ـغـزـةـ -ـ أـرـيـخـاـ)ـ وـالـجـزـائـرـ عـنـ بـيـعـيـدـ ، وـغـيـرـهـاـ كـثـيرـ .

وـلـاـ يـخـفـىـ عـلـىـ أـحـدـ أـنـ تـحـكـيمـ الـقـوـانـينـ الـوـضـعـيـةـ ، وـمـنـاصـرـةـ الـكـافـرـ عـلـىـ الـمـسـلـمـ مـعـدـودـةـ فـيـ تـواـضـعـ الـإـسـلـامـ الـعـشـرـ ، كـمـاـ قـرـرـ ذـكـرـ أـهـلـ الـعـلـمـ وـمـنـهـ الشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـوهـابـ رـحـمـهـ اللـهـ .

وـمـعـ أـنـ الـذـكـرـةـ عـرـضـتـ كـلـ ذـكـرـ بـلـيـنـ عـبـارـةـ ، وـلـطـفـ إـشـارـةـ ، مـذـكـرـةـ بـالـلـهـ ، وـاعـظـةـ بـالـحـسـنـىـ ، فـيـ أـسـلـوبـ رـقـيقـ وـمـضـمـونـ صـادـقـ .

ورغم أهمية النصيحة في الإسلام ، وضرورتها لمن تولى أمر الناس ، ورغم عدد ومكانة الموقعين على هذه المذكرة ، والمعاطفين معها، فإن ذلك لم يشفع لها ، إذ قوبل مضمونها بالصلد والرد وموقعوها والمعاطفون معها بالتسفيه والعقاب.

غير أن اللواء لم يسقط بذلك ، والرأية لم تقع ، وأنى يكون ذلك وفي أهل الحق عين تطرف ، أو عرق يتپض !؟ فقادت مجموعة من أهل العلم والنصيحة من جديد فشكلوا لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية ، مناصرة للحق ومؤازدة للمظلوم ، غير أنها قويات بنفس الأسلوب ، فلاقت نفس المصير وأشد.

كل ذلك بمباركة الهيئات الرسمية السلطانية التي سخرها النظام للدفاع عنه لا عن الدين ، بعد تحضيل وتلبيس الأمور على بعض أفرادها ، وفصل وعزل من لم يقبل الابتزاز والتسيير من العلماء الصادقين ولا نزكي على الله أحدا ، وفي تأمر مكشوف مع البعض الآخر ، فسارعت هذه الهيئات المسخة إلى إصدار بيانات رد واستنكار ، تشبه في صياغتها وأسلوبها البيانات الأمنية والإعلامية ، مفتقدة الحد الأدنى من النظرة الشرعية السديدة المفترضة في مثل هذه الهيئات في هذه البلاد ولا غرابة في ذلك فقد فقدت هذه الهيئات مكانتها وضياعها واجبها ، بعد أن سُلِّبت استقلالها ، وألحقت بالديوان الملكي ، تتلقى الأوامر ، وتتولى التنفيذ .

لقد أعطت هذه الهيئات بذلك أكبر مبرر للشعب لأن يسحب ثقته منها ويعودها من هو أهل لها من العلماء والداعية الذين أثبتت الإبتلاءات وبالحن جدارتهم بها . فكسبيوا بذلك ثقة الشعب وتعاطف الأمة.

ثانياً: أما وقد وصل وضع البلاد ما وصل ، من شيوع الفساد ، والتضييق على العباد ، ومحاربة أهل الحق وملحقتهم في الداخل والخارج ، فإننا ومن موقعنا هنا في الخارج ، وفاء بميثاق البيان ، وأداء لواجب النصح ، نعلن مواصلة ما بدأناه ، علمائنا وإخواننا في الداخل من النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأننا جزء لا يتجزأ من الدعوة الإسلامية ، يجمعنا الهدف ويوحدنا المصير.

وبهذه المناسبة نؤكد تمكنا بمتطلبات مذكرة النصيحة ، وتأييدهنا لما دعت إليه لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية وكل المطالب الشرعية الأخرى.

ونظراً لتعذر العمل في ظل الإرهاب والقهر المسيطر<sup>ين</sup> حالياً ، فإننا ومن موقعنا هنا ، وبالتشاور مع بعض إخواننا في الجزيرة العربية قمنا بتشكيل هيئة للقيام بمهمة النصح ومناصرة الحق تحت اسم (هيئة النصيحة والصلاح).

وأخيراً نسأل الله تعالى أن يرمي لهذه الأمة أمر رشد ، يعز فيه أهل طاعته ، ويذل فيه أهل معصيته . ويؤمر فيه بالمعروف ، وينهى فيه عن المنكر ، كما نسأل الله أن يولي علينا خيارنا ، ويصرف عنا شرارنا.

ونذكر كل مسلم بالقيام بواجبه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ».

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عنهم / اسامة بن محمد بن لايات

محمد  
اسامة

التاريخ : ١٤١٤/١١/٢ هـ

الموافق : ١٩٩٤/٤/١٢ م

السعودية تنصر الشيوخين في اليمن

بيان رقم  
(٣)

بعد أربعة أعوام من الوحدة اليمنية خاب أمل الحزب الاشتراكي في أن تكون تلك الوحدة ستاراً لتأريخه الأسود وجرائمها التكراء على مدى خمس وعشرين سنة من استعباده للشعب اليمني وحكمه بالحديد والنار وقتله للعلماء وسحقه للأبراء ونهبه للأموال ونشره للكفر والفساد، وظن أنه بذلك الوحدة سينال حظاً من إطالة بقائه بعد أن فقد مقومات حياته إذ انهار المعسكر الشيوعي واندحرت فكورة الاشتراكية في معظم دول العالم.

فجاءت الوحدة لتهيء مناخاً يكسر القيود أمام الصحوة الإسلامية فتنتشر شمالاً وجنوباً ويزداد الناس تمسكاً بدين الله. الأمر الذي أغاظ أنصار الباطل في داخل اليمن وخارجه، وحداً بقوى الكفر العالمي إلى أن تدير مع عمالئها في المنطقة مؤامرة لتفويض تلك الوحدة وإعادتها قمزيق اليمن إلى دولتين لتضرب أحدهما بالآخر فتبعد طاقات الأمة ويقطع الطريق على الدعوة الإسلامية ويستصرخ استضياف شعوب المنطقة وترسخ قدم الأعداء وتواجههم فيها.

ولهذا تمرد الحزب الاشتراكي موعوداً بالدعم المادي والعسكري والسياسي، حيث قدمت الحكومة السعودية حصة الأسد من ذلك عبر اللجنة الخاصة بشؤون اليمن برئاسة الأمير سلطان بما يتقى وسياسة الملك فهد المشهورة ضد قضايا الشعب المسلم فهو :

- ١- يعارض نشاط أية صحوة إسلامية تقوم على أساس الفهم الشامل لكتاب والسنة لأن ذلك يكشف زيف حكومته وتصنيعها بالإسلام وتظاهرها ببعض شعائره لقطبي على مواجهاتها السرية والعلنية ضد قضايا المسلمين .
- ٢- يسارع إلى نجدة الأنظمة والأحزاب العاربة للإسلام وتشهد على ذلك الأربعة آلاف مليون دولار التي قدمها للاتحاد السوفياتي قبل انهياره على أيدي المجاهدين، وألفا مليون دولار للنظام الطاغوتى الجائز الذى منع بالقتل والإرهاب تحكيم الشريعة في الجزائر، وأكثر من ثلاثة آلاف مليون دولار للنصيريين لسحق الآلاف المسلمين وملايين أخرى وأسلحة وذخائر الصليبيين في جنوب السودان وغير ذلك كثير.

وبالرغم من ضخامة المائسي وبشاشة المجازر التي ارتكبت ضد الشعب المسلم في البoscة والهرسك بتآمر صليبي عالي حاقد حرمهم من الدفاع عن أنفسهم بعدم فسح المجال لوصول أية أسلحة أو ذخيرة لهم وكل ذلك كان بسيف هيئة الأمم المتحدة، التي اذلت المسلمين في الصومال، وكان لها الدور الخبيث في تسليم فلسطين لليهود، وأيدت عملياً اعتداءاتهم على لبنان وتعامت عن مذابح الهندوس الفظيعة لسلمي الهند وكشمير وغير ذلك من الجرائم التي ارتكبت ضد أمتنا الإسلامية حتى أصبح جلياً أن هيئة الأمم ما هي إلا أداة في يد اليهود والصليبيين لإبادة المسلمين ونهب ثرواتهم، فمع كل ذلك لا يزال الحكم السعودي مصرًا على التحاكم إلى هذا الطاغوت ودوائره فتسارع إلى مجلس الأمن داعياً إياه للتدخل في اليمن معرضاً عن التحاكم إلى الشريعة الإسلامية وهذا من نواقضن الإسلام كما قرره أهل العلم. ولم تكتف الحكومة السعودية بمثل هذا الولاء لأعداء الإسلام والتحاكم إليهم، بل عقدت اجتماعاً لمجلس التعاون الخليجي في أبها فأصدر بيانه الخاجي في ذلك بقوى الكفر العالمي وواجهاته الرسمية، وقد عارضت قطر ذلك البيان مبينة أن ذلك سيؤدي إلى اتساع دائرة الصراع، وهكذا يريد النظام السعودي نصرة الاشتراكيين وانتشالهم من موقفهم المحرج - كعادته في نصرة أعداء الإسلام.

إننا في هيئة النصيحة والإصلاح نستنكر هذه الخيانة والمؤامرة على الإسلام وأهله من قبل الحكومة السعودية ونرى أن فعلتها الشيئية هذه

أولاً : تساهم في التحرير بين الشعوب الإسلامية واذكاء المصراعات الداخلية وخاصة في دول المنطقة.  
ثانياً : تبدد ثروات وخيرات الجزيرة في الوقت الذي أغرت البلاد بديون ربوية ضخمة، وضائقه اقتصادية خانقة أثقلت كاهل الشعب.

ثالثاً : تعين على قهر الشعب اليمني المسلم وإذالله بمظارق الاشتراكيين والشيوعيين.  
رابعاً : تتسبب في ريد أفعال لن تحمد عقباها هي وخلفها، فيعم الصراع أرجاء الجزيرة ويعود وباله على من أوقده ناره ﴿ ولا يحيق المكر السيء ، إلا بأهله ﴾.

خامساً : تمهد الطريق لتدخل الدول الأجنبية المتأمرة على الشعوب الإسلامية لتثبت موطن قدمها في المنطقة.  
ولذا نهيب بالعلماء الصادقين والدعاة الناصحين أن يبينوا خطراً هذا الشر المستطير ويفضحوا تلك المؤامرات وبن يقف ورائها وينذروا أمة وجند الإسلام بحرمة الاستجابة للطغاة المارقين في تحقيق مواجهتهم على الإسلام وقضائاه بمناصرة الاشتراكيين وغيرهم من أعداء الدين، وذلك بعض الواجب.

﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾

عنهم / اسامة بن محمد بن لاٹن

محمد  
الصلوي

التاريخ : ١٤١٤/١٢/٢٧

الموافق : ١٩٩٤/٦/٧

## السعودية تنصر الشيوعيين في اليمن

بيان رقم  
(٣)

بعد أربعة أعوام من الوحدة اليمنية خاب أمل الحزب الاشتراكي في أن تكون تلك الوحدة ستاراً لتأريخه الأسود وجرائمها النكراء على مدى خمس وعشرين سنة من استعباده للشعب اليمني وحكمه بالحديد والنار وقتله للعلماء وسحقه للأبرار ونهبه للأموال ونشره للكفر والفساد، وظن أنه بذلك الوحدة سينال حظاً من إطالة بقائه بعد أن فقد مقومات حياته إذ انهار المعسكر الشيوعي واندحرت فكرة الاشتراكية في معظم دول العالم.

فجاءت الوحدة لتهيئ مناخاً يكسر القيد أمام الصحوة الإسلامية فتنتشر شمالاً وجنوباً وزداد الناس تمسكاً بدين الله، الأمر الذي أغاظ أنصار الباطل في داخل اليمن وخارجها، وهذا بقوى الكفر العالمي إلى أن تدب مع عمالتها في المنطقة مؤامرة لتقويض تلك الوحدة وإعادة تمزيق اليمن إلى دولتين لتضرر أحداهما بالأخرى فتبعد طاقات الأمة ويقطع الطريق على الدعوة الإسلامية ويستمر استضهاف شعوب المنطقة وترسخ قدم الأعداء وتواجههم فيها.

ولهذا تمرد الحزب الاشتراكي موعوداً بالدعم المادي وال العسكري والسياسي، حيث قدمت الحكومة السعودية حصة الأسد من ذلك عبر اللجنة الخاصة بشؤون اليمن برئاسة الأمير سلطان بما يتفق وسياسة الملك فهد المشهورة ضد قضايا الشعب المسلم فهو :

١- يعارض نشاط آية صحوة إسلامية تقوم على أساس الفهم الشامل لكتاب والسنة لأن ذلك يكشف زيف حكمته وتصنيعها بالإسلام وظهورها ببعض شعائره لتفطي على مؤامراتها السرية والعلنية ضد قضايا المسلمين .

٢- يسارع إلى نجدة الأنظمة والأحزاب المعادية للإسلام وتشهد على ذلك الأربعة آلاف مليون دولار التي قدمها للاتحاد السوفياتي قبيل انهايارة على أيدي المجاهدين، وألفا مليون دولار للنظام الطاغي الجنائزي الذي منع بالقتل والإرهاب تحكيم الشريعة في الجزائر، وأكثر من ثلاثة آلاف مليون دولار للنصيريين لسحق الأف المسلمين وما يليهم أخرى وأسلحة وذخائر للصليبيين في جنوب السودان وغير ذلك كثير.

وبالرغم من ضخامة المنسى ويشاعة المجازر التي ارتکبت ضد الشعب المسلم في البوسنة والهرسك بتآمر صليبي عالمي حاقد حرّمهم من الدفاع عن أنفسهم بعدم فسح المجال لوصول آية أسلحة أو تخيرة لهم وكل ذلك كان بسيف هيئة الأمم المتحدة، التي اذلت المسلمين في الصومال، وكان لها الدور الخبيث في تسليم فلسطين لليهود، وأيدت عملياً اعتداءاتهم على لبنان وتعامت عن مذابح الهندوس الفظيعة لسلمي الهند وكشمير وغير ذلك من الجرائم التي ارتکبت ضد أمتنا الإسلامية حتى أصبح جلياً أن هيئة الأمم ما هي إلا أدلة في يد اليهود والصليبيين لإبادة المسلمين ونهب ثرواتهم، فمع كل ذلك لا يزال الحكم السعودي مصرًا على التحاكم إلى هذا الطاغوت ودوائره فسارع إلى مجلس الأمن داعياً إياه للتدخل في اليمن معرضاً عن التحاكم إلى الشريعة الإسلامية وهذا من نواقص الإسلام كما قرره أهل العلم. ولم تكتف الحكومة السعودية بمثل هذا الولاء لأعداء الإسلام والتحاكم إليهم، بل عقدت اجتماعاً لمجلس التعاون الخليجي في أبها فأصدر بياناً خاتمي مصرياً فيه بالتدخل في شؤون اليمن والوقوف مع الحزب الاشتراكي وأنه سيساعد على ذلك بقوى الكفر العالمي وواجهاته الرسمية، وقد عارضت قطر ذلك البيان مبينة أن ذلك سيؤدي إلى اتساع دائرة الصراع، وهكذا يريد النظام السعودي نصرة الاشتراكيين وانتشالهم من موقفهم الحرج - كعادته في نصرة أعداء الإسلام.

إننا في هيئة النصيحة والصلاح نستنكر هذه الخيانة والمؤامرة على الإسلام وأهله من قبل الحكومة السعودية ونرى أن فعلتها الشنيعة هذه :

أولاً : تساهم في التحریش بين الشعب الإسلامي وأذلاء الصراعات الداخلية وخاصة في دول المنطقة.  
ثانياً : تبدد ثروات وخیرات الجزيرة في الوقت الذي أغرت البلاد بديون ربوية ضخمة، وضائقه اقتصادية خانقة أثقلت كاهل الشعب.

ثالثاً : تعين على قهر الشعب اليمني المسلم وإذلاله بمطارات الاشتراكيين والشيوعيين.  
رابعاً : تسبب في ردود أفعال لن تحمد عقباها هي وخلفاؤها، فيعم الصراع أرجاء الجزيرة ويعود وباله على من أوقع ناره « ولا يتحقق المكر السيء إلا بأهله ».

خامساً : تمهد الطريق لتدخل الدول الأجنبية المتأمرة على الشعوب الإسلامية لثبت موطن قدمها في المنطقة، ولذا نهيب بالعلماء الصادقين والداعية الناصحين أن يبينوا خطر هذا الشر المستطير ويفضحوا تلك المؤامرات ومن يقف وراءها ويذكروا أمة وجنود الإسلام بحرمة الاستجابة للطغاة المارقين في تحقيق مؤامراتهم على الإسلام وقضایاه بمناصرة الاشتراكيين وغيرهم من أعداء الدين، وذلك بعض الواجب.

﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾

عنهم / اسامة بن محمد بن لايات

محمد  
الصلوة

التاريخ : ١٤١٤/١٢/٢٧

الموافق : ١٩٩٤/٦/٧

## اندثار الشيوعية في الجزيرة العربية الحدث والدلالة

بعد سنوات من العمليات الجهادية التي أطاح فيها شباب الإسلام بكثير من رفوس الردة الاشتراكية في اليمن، وبعد شهرين من حرب شاملة اظهر فيها الشعب المسلم في اليمن - يتقدمه العلماء - إصراره على سحق الاشتراكيين المرتدين وقطع دابرهم، وبعد أن لم يغرن عن هؤلاء كيدهم من الله شيئاً، سقطت آخر المعاقل الشيوعية في اليمن، فانزاح بذلك شر عظيم، وكابوس طالما جثم على صدور المسلمين مُعِللاً معاول الهدم في الإسلام، ومشافق الإعدام في رقاب العلماء والداعية، وانطوت أسوأ صفحة في تاريخ اليمن على الإطلاق.

إن هذه النهاية التي انتهى بها الاشتراكيون في اليمن لتحمل أكثر من عبرة ودلاله ، فهي رسالة ناطقة بالنهاية الحتمية المائة التي تنتظر كل من يحمل فكراً معادياً لدين الأمة ، مهما أوتي من قوة ذاتية أو دعم خارجي.

كما كان في الدرس اليمني عبرة لمن يعتبر من الذين عملوا على تأجيج الصراع اليمني بدعم الشيوعيين بمختلف أنواع الدعم المادي والمعنوي ، مقدمين أنفسهم بذلك في رهان خاسر على حرب لا يملك الطرف الذي يدعى عليه فيها مقومات الاستمرار ، فضلاً عن مؤهلات الانتصار.

لقد كان النظام السعودي الحاكم في مقدمة الدول التي قادت حملة دعم الشيوعيين اليمنيين، حيث قدم وحده مئات الملايين من الدولارات، فضلاً عن السلاح والمعدات ، بالإضافة إلى جيش من اليمنيين كان الملك فيصل قد أعده لمحاربة الشيوعيين سابقاً، فإذا بنظام الحكم الحالي يدفع به دعماً لهؤلاء الشيوعيين بتحريض من وزير دفاعه الأمير سلطان، هذا إضافة إلى الحملة الدبلوماسية المحمومة التي أراقت فيها حكومة المملكة ماتبقى من ماء وجهها السياسي دعماً لوقف هؤلاء الشيوعيين.

إنه ليس من المستغرب أن تندفع الحكومة السعودية في دعم دعوة تمزيق الأمة وخصوم العقيدة، فتلك سمعة بارزة وثابتة في سياستها كما أوضحنا في بيانات سابقة، لكن المضحك المبكي فعلاً هو أن يبلغ الغباء السياسي بالنظام هذا المبلغ الذي جعله يفقد كل شيء، ولا يحصل على شيء، بل ليخسر معركة هامة في صراع مصيري سوف يحدد مستقبل هذا النظام.

إن الحرب اليمنية كانت معلومة النتائج مسبقاً عند كل من أوتي حظاً من النظر، وهذه الحقيقة أدركتها الدول الغربية مبكراً، فلم تجاذف بالدخول المكشوف مع طرف خاسر بكل المعايير، مع أنها تشارك النظام السعودي حرصه على تمزيق الأمة وعدم أعدائها، ومع كل المصائب الناتجة عن موقف النظام السعودي من أحداث اليمن، وبالرغم من النهاية الفعلية للشيوعيين في اليمن، لازال النظام السعودي يسير في نفس الطريق المسدود، حيث أكد في بيان مجلس الوزراء في جلسته الطارئة يوم ١٤١٥/١/٢٩ الموافق ١٩٩٤/٧/٨ على نفس الموقف السابق، معلناً تمسكه بتطبيق القرارات

الطاغوطة الصادرة عن مجلس الأمن ، داعماً هذا الموقف بإيواء القادة الشيوعيين الذين فروا من اليمن، متاجهلاً قوله تعالى : ( من أوى محدثاً فعله لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيمة صرف ولا عدل ) متغى عليه ، إن أحداث اليمن لم تأت فقط لتقطع دابر الشيوعيين في اليمن ، ولكن لتسقط الأقنعة الزائفة أيضاً ، وتفضح أولئك الذين طالما خدعوا الناس بالدجل والكذب ، فقد كشف موقف النظام السعودي ودوره في هذه الأحداث بطلان دعواه المستمرة بتمسكه بالشريعة الإسلامية ودعمه قضايا المسلمين ، وحرصه على الوحدة العربية والإسلامية ، وتبنيه لبنيه عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى .

كما كانت أحداث اليمن محاك اختبار تمايز فيه علماء القرآن وعلماء السلطان ، ففي الوقت الذي انحاز فيه البعض إلى جانب النظام الحاكم أبى نخبة من علماء الأمة ودعاتها إلا الانحياز إلى جانب الحق نازلين بذلك عند حسن ظن الأمة بهم ، ومعييرين عن ضميرها صدعاً بالحق وإقامة للحجۃ على الجميع ، ومؤكدين مرة أخرى جدارتهم بما أعطتهم الأمة من ثقة ، وهيأتهم له الأحداث المختلفة من صدارة .

ومن أبرز الدروس المستفادة من أحداث اليمن كذلك أن الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا ليست مستعدة للمخاطرة بالتدخل لحماية أنظمة فاسدة ليست لها أية مصداقية أو وزن عند شعوبها ، فالدروس التي أخذتها هذه الدول من تجاربها مع بعض شعوب المنطقة كانت قاسية ومريرة ، لكنها كانت مفيدة ونافعة .

أما حكام بلادنا نحن فهم الذين لا يتعظون ولا يعتبرون ، فسيظلون يراهنون على حماية عروشهم من قبل الدول الغربية التي لن تتردد في التخطي عنهم عندما ترى أن حمايتهم تعرضها ومصالحها للخطر .

إننا في (هيئة النصيحة والإصلاح) لنرى في هزيمة الشيوعيين في اليمن انحداراً للشيوعية ورفضاً لكل المذاهب الوضعية والعلمانية في كافة أرجاء المنطقة ، ونرى في ذلك بداية جديدة لتنفيذ وصية رسول الله ﷺ بإخراج المشركين من جزيرة العرب ، مهما تعدد ألوان شركهم وصنوف رديهم .

وي بهذه المناسبة فإننا نهني الأمة الإسلامية وشعوب المنطقة ، والشعب اليمني بالذات على هذا الانجاز العظيم الذي يجب أن يكون النهاية الأبدية لأي تواجد شيوعي في المنطقة وتحت أي غطاء كان ، فلا يلangu المؤمن من جحر مرتين .

كما نتسائل إلى متى سيظل النظام السعودي متمنادياً في سياساته الانتحارية مستخفاً بالأمة مبدداً لطاقاتها الاقتصادية فيما لا يعود عليه إلا بخزي الدنيا وعذاب الآخرة !!

﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهَ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾

عنهم / اسامة بن محمد بن الراوخ

محمد  
الراوخ

التاريخ : ١٤١٥/٢/١٢ هـ

الموافق : ١٩٩٤/٧/١١ م

## اندثار الشيوعية في الجزيرة العربية

### الحدث والدالة

بعد سنوات من العمليات الجهادية التي أطاح فيها شباب الإسلام بكثير من رؤوس الردة الاشتراكية في اليمن، وبعد شهرين من حرب شاملة اظهر فيها الشعب المسلم في اليمن - يقدمه العلماء - إصراره على سحق الاشتراكيين المرتدين وقطع دابرهم، وبعد أن لم يغرن عن هؤلاء كيدهم من الله شيئاً، سقطت آخر المعاقل الشيوعية في اليمن، فانزاح بذلك شر عظيم، وكابوس طالما جثم على صدور المسلمين معملاً معاول الهدم في الإسلام، ومشانق الإعدام في رقب العلماء والداعية، وانطوت أسوأ صفحة في تاريخ اليمن على الإطلاق.

إن هذه النهاية التي انتهي بها الاشتراكيون في اليمن لتحمل أكثر من عبرة ودالة، فهي رسالة ناطقة بالنهاية الحتمية

الماثلة التي تنتظر كل من يحمل فكراً معاذياً للدين الأمة، مهما أوتي من قوة ذاتية أو دعم خارجي.  
كما كان في المدرس اليمني عبرة لمن يعتبر من الذين عملوا على تأجيج المصالح اليمني بدعم الشيوعيين بمختلف أنواع الدعم المادي والمعنوي، مقدمين أنفسهم بذلك في رهان خاسر على حرب لا يملك الطرف الذي يدعى مدعونه فيها مقومات الاستمرار، خضلاً عن مؤهلات الانتصار.

لقد كان النظام السعودي الحاكم في مقدمة الدول التي قادت حمله دعم الشيوعيين اليمنيين، حيث قدم وحده مئات الملايين من الدولارات، فضلاً عن السلاح والمعدات، بالإضافة إلى جيش من اليمنيين كان الملك فيصل قد أعده لحاربة الشيوعيين سابقاً، فإذا بنظام الحكم الحالي يدفع به دعماً لهؤلاء الشيوعيين بتحريض من وزير دفاعه الأمير سلطان، هذا إضافة إلى الحملة الدبلوماسية المحمومة التي أراقت فيها حكومة المملكة ما تبقى من ماء وجهها السياسي دعماً لوقف هؤلاء الشيوعيين.

إنه ليس من المستغرب أن تندفع الحكومة السعودية في دعم دعوة تمزيق الأمة وخصوم العقيدة، فذلك سمة بارزة وثابتة في سياستها كما أوضحنا في بيانات سابقة، لكن المضحك المبكي فعلاد هو أن يبلغ الغباء السياسي بالنظام هذا المبلغ الذي جعله يفقد كل شيء، ولا يحصل على شيء، بل ليخسر معركة هامة في صراع مصيري سوف يحدد مستقبل هذا النظام.

إن الحرب اليمنية كانت معلومة النتائج مسبقاً عند كل من أöttى حظاً من النظر، وهذه الحقيقة أدركتها الدول الغربية مبكراً، فلم تجاذف بالدخول المكشوف مع طرف خاسر بكل المعايير، مع أنها تشارك النظام السعودي حرصه على تمزيق الأمة وعدم اعданها، ولمع كل المصائب الناتجة عن موقف النظام السعودي من أحداث اليمن، وبالرغم من النهاية الفعلية للشيوعيين في اليمن، لازال النظام السعودي يسير في نفس الطريق المسدود، حيث أكد في بيان مجلس الوزراء في جلسته الطارئة يوم ٢٩/١/١٤١٥ هـ الموافق ٨/٧/١٩٩٤ م على نفس الموقف السابق، معلنًا تمسكه بتطبيق القرارات

الطاغوتية الصادرة عن مجالس الامن ، داعماً هذا الموقف بابواء القادة الشيوعيين الذين فروا من اليمن، متاجها لقوله عليه السلام ( من أوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيمة صرف ولا عدل ) متفق عليه .

إن أحداث اليمن لم تأت فقط لقطع دابر الشيوعيين في اليمن، ولكن لتُسقط الأقنعة الزائفَة أيضاً، وتفضح أولئك الذين طالما خدعا الناس بالدجل والاذب، فقد كشف موقف النظام السعودي ودوره في هذه الاحداث بطلان دعواه المستمرة بتمسكه بالشريعة الإسلامية ودعمه قضايا المسلمين، وحرصه على الوحدة العربية والإسلامية، وتبنيه لهذا عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

كما كانت أحداث اليمن محك اختبار تميز فيه علماء القرآن وعلماء السلطان، ففي الوقت الذي انحاز فيه البعض إلى جانب النظام الحاكم أثبتت نخبة من علماء الأمة ودعاتها إلا الانحياز إلى جانب الحق تارين بذلك عند حسن ظن الأمة بهم، ومعبرين عن ضمائرها صدعاً بالحق وإقامة للحجج على الجميع، ومؤكدين مرة أخرى جدارتهم بما أعطتهم الأمة من ثقة، وهياتهم له الأحداث المختلفة من صدارة.

ومن أبرز الدروس المستفادة من أحداث اليمن كذلك أن الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا ليست مستعدة للمخاطرة بالتدخل لحماية أنظمة فاسدة ليست لها أية مصداقية أو وزن عند شعوبها، فالدروس التي أخذتها هذه الدول من تجاربها مع بعض شعوب المنطقة كانت قاسية ومريرة، لكنها كانت مفيدة ونافعة.

أما حكام بلادنا نحن فهم الذين لا يتعظون ولا يعتبرون، فسيظلون يراهنون على حماية عروشهم من قبل الدول المغربية التي لن تتردد في التخلص منهم عندما ترى أن حمايتهم تعرضها ومصالحها للخطر.

إننا في (هيئة التصفيحة والإصلاح) لنرى في هزيمة الشيوعيين في اليمن اندحاراً للشيوعية ورفضاً لكل المذاهب الوضعيّة والعلمانية في كافة أرجاء المنطقة، ونرى في ذلك بداية جديدة لتنفيذ وصية رسول الله عليه السلام بإخراج المشركين من جزيرة العرب، مهما تعدد ألوان شركهم وصنوف رذتهم.

وبهذه المناسبة فإننا نهنيء الأمة الإسلامية وشعوب المنطقة، والشعب اليمني بالذات على هذا الإنجاز العظيم الذي يجب أن يكون النهاية الأبدية لأي تواجد شيوعي في المنطقة تحت أي غطاء كان، فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.

كما نتساءل إلى متى سيظل النظام السعودي متماضياً في سياساته الانتحارية مستنحفاً بالأمة مبدداً لطاقاتها الاقتصادية فيما لا يعود عليه إلا بخزي الدنيا وعذاب الآخرة؟؟

﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهَ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾

عنهم / اسامة بن محمد بن لاطأة

التاريخ : ١٤١٥/٢/١٣ هـ

الموافق : ١٩٩٤/٧/١١ م

## علماء القرآن في مواجهة الطغيان

الحمد لله الذي رفع منزلة أهل العلم الصادعين بالحق، وأثنى على «الذين يُلْعَنُونَ رسالاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ» ولا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللهُ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد القائل (سيد الشهداء، حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائز فأمره ونباه فقتله) اخرج الحاكم وهو حسن .

أما بعد فإن مما أثني الصدور وشرح النفوس - داخل الجزيرة العربية وخارجها - تلك المواقف العظيمة التي صدّع فيها علماء الأمة ودعاتها الصادقون بالحق، قياماً بواجب البلاغ، وفيه على مصالح الأمة، وذلك بالخطب الجماهيرية والبيانات والأشرطة التي كتب لها الانتشار الواسع - بتوفيق الله - ليس في أرض الجزيرة العربية فحسب بل في العالم الإسلامي كله، كاشفين بذلك مواقف النظام السعودي الحاكم الذي حاول مع بطانته تلبيس الحقائق، وتغريب وعي الأمة بكل ما أوتي من قوة الدجل وخداع الإعلام، ليبرر مواقفه السافرة ضد الإسلام ودعاته، الموالية للكفر ورعااته.

لقد رفعت مواقف هؤلاء العلماء والداعية رأس الأمة شامخاً في مواجهة استبداد الحكام وظلم النظام ، فبالإضافة إلى مواقفهم السابقة في حرب الخليج، وما صدّعوا به من حق في مذكرة النصيحة وغيرها، وقفوا أخيراً موقفاً عظيماً هو الآخر من قضية اليمن حيث أطاحوا اللثام عن الحقيقة التي حاول النظام قلبها، ليسوّغ وقوفه المفضوح إلى جانب المرتدين الشيوعيين، الشيء الذي أوضحتناه في بياننا رقم (٤).

إن هذه المواقف الشجاعة وما تحقق لها من بعد جماهيري عميق وتأييد شعبي واسع لتأكيد حقائق جديرة بالإشادة والتقدير فهي تعلن إفلات كل الأساليب التي مارستها النظام ضد هذه النخبة من أبناء الأمة، تشويهاً لهم بتلفيق أقاويل الافتراء وأحاديث الإفك ضدهم، وتضليلها عليهم بفصائحهم ومصادر حرياتهم وانتهاك حقوقهم .

كما تؤكد هذه المواقف الصادقة أنه لازال بين علماء الأمة - بفضل الله - من يقف مواقف تذكر بـمواقف علماء السلف من أنظمة الظلم وحكام الفساد، كمواقف الإمام مالك والإمام أحمد وبعدهم شيخ الإسلام ابن تيمية والعز بن عبد السلام رحمهم الله وغيرهم من الذين حفظ الله بـمواقفهم تلك دين الأمة وعقيدتها .

ويثبتُ هذه المواقف، وتبني الأمة لها أيضاً عمّقاً واتساعاً للتغيير الإصلاحي الذي تشهده البلاد، وإن أصحاب هذه المواقف هم قادة التغيير والإصلاح الذين هيأتهم الأمة لذلك وعلقت عليهم الأمان بعد الله، فكانوا عند حسن ظنها بهم.

ومن جهة أخرى أثبتت الأمة - بالتفافها حول هذه النخبة من علمائها ودعاتها - أن الخلاف مع النظام الحاكم ليس خلافاً عابراً بينه وبين نخبة معزولة عن مجتمعها، بل هو خلاف أعمق وأشمل، موضوعه العقيدة والشريعة، وأطرافه النظام وبطانته من جهة، ومن جهة أخرى الأمة يتتصدرها أهل العلم ودعاة الإصلاح من التجار وشيوخ القبائل ورجال الجيش والحرس والأمن والمتقين والأعيان وباقى فئات الشعب.

ولئن كانت هذه النخبة هي التي تتتصدر الصفوف اليوم، فذلك لثقة الأمة في صدقهم وكفافتهم، وثقتهم في الأمة التي لن تخذلهم ولن تسلّمهم مهما كلف الثمن ولا نزكي على الله أحداً.

كما أنه برجوع الأمة إلى هؤلاء وتصدورها عن فتاواهم تكون الفتاوى الشرعية في البلاد قد تحررت من رق التبعية للنظام الحاكم وخرجت من سلطانه وهيمنت، بعد أن خرج عن أحكام الله وشريعته.

إنه لا يسعنا هنا إلا أن نشيد بهذه المواقف العظيمة التي أكد بها أصحابها استعلاء أهل الحق على تجبر الباطل، واستهانتهم ببأس الطغاة، مؤثرين ما عند الرحمن على ما عند السلطان، مُتحدين الباطل وعدته بإيمان لا يجزع وعقيدة لا تفرز، صادعين في وجهه : ﴿لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِ، إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾.

وماذا يضير هؤلاء بعد ذلك؟ فليمض الباطل في وعيده وتهديده، فهذه الأساليب الطاغوتية المستهلكة أثبتت فشلها في كل معركة تدور بين الإيمان والطغيان.

علماعنا الأجلاء، ودعائنا الفضلاء، لقد سلكتم بهذه المواقف الطريق الصحيح الذي سلكته الرسل عليهم الصلاة والسلام من قبل وانتهجه الصالحون من بعد، فسيروا على بركة الله، وتعس عبد الدينار، وتعس من باع دينه بدنياه السلطان.

إنكم بانتهاجكم هذا الطريق تردون على كل مخالف، وتدعون أولئك الذين قعدت بهم (الرخص) وحبستهم (الأعذار)، والذين اكتفوا بمعرفة الحق دون بيانه، وكل من في قلبه مثقال ذرة من الحمية لله والغيرة للأمة أن يلتحقوا بمسيرة التغيير والإصلاح مناصرة للحق ودعاته، وتصحية في سبيل الدين والتمكين له، وعند ذلك سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

عنهم / اسامة بن محمد بن لايات

محمد  
اسامة

التاريخ : ١٤١٥/٢/١١ هـ

الموافق : ١٩٩٤/٧/١٩ م

## علماء القرآن في مواجهة الطغيان

الحمد لله الذي رفع منزلة أهل العلم الصادعين بالحق، وأثنى على ﴿الَّذِينَ يُلْفَغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهُ﴾، وصلى الله وسلم على نبينا محمد القائل (سيد الشهداء، حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائز فأمره وبهاد فقتله) أخرج الحاكم وهو حسن .

أما بعد فإن مما أثلى الصدور وشرح النفوس - داخل الجزيرة العربية وخارجها - تلك المواقف العظيمة التي صدّع فيها علماء الأمة ودعاتها الصادقون بالحق، قياماً بواجب البلاغ، وغيره على مصالح الأمة، وذلك بالخطب الجماهيرية والبيانات والأشعرة التي كتب لها الانتشار الواسع - بتوفيق الله - ليس في أرض الجزيرة العربية فحسب بل في العالم الإسلامي كله، كاشفين بذلك مواقف النظام السعودي الحاكم الذي حاول مع بطانته تلبيس الحقائق، وتغريب وعي الأمة بكل ما أوتي من قوة الدجل وخداع الإعلام، ليبرر مواقفه السافرة ضد الإسلام ودعاته، الموالية للكفر ورعايتها .

لقد رفعت مواقف هؤلاء العلماء والدعاة رأس الأمة شامخاً في مواجهة استبداد الحكام وظلم النظام ، فبالإضافة إلى مواقفهم السابقة في حرب الخليج، وما صدّعوا به من حق في مذكرة النصيحة وغيرها، وقفوا أخيراً موقفاً عظيماً هو الآخر من قضية اليمن حيث أطموا اللثام عن الحقيقة التي حاول النظام قلبها، ليسوغر وقوفه المفضوح إلى جانب المرتدين الشيوعيين، الشيء الذي أوضحناه في بياننا رقم (٤) .

إن هذه المواقف الشجاعة وما تحقق لها من بعد جماهيري عميق وتأييد شعبي واسع لتؤكد حقائق جديرة بالإشارة والتقدير فهي تعلن إفلاس كل الأساليب التي مارستها النظم ضد هذه النخبة من أبناء الأمة، تشويهاً لهم بتفريق أقاويل الافتراء وأحاديث الإفك ضدهم، وتضييقاً عليهم بفصلهم من وظائفهم ومصادر رحباتهم وانتهاء حقوقهم .

كما تؤكد هذه المواقف الصادقة أنه لا زال بين علماء الأمة - بفضل الله - من يقف مواقف تذكر بـمواقف علماء السلف من انتهاة الظلم وحكم الفساد، كمواقف الإمام مالك والإمام أحمد ويعدهم شيخ الإسلام ابن تيمية والعز بن عبد السلام رحمهم الله وغيرهم من الذين حفظ الله بـمواقفهم تلك دين الأمة وعقيدتها .

وتشبت هذه المواقف، وتبني الأمة لها أيضاً عميقاً واتساع التغيير الإصلاحي الذي تشهده البلاد، وإن أصحاب هذه المواقف هم قادة التغيير والإصلاح الذين هيأتهم الأمة لذلك وعلقت عليهم الآمال بعد الله، فكانوا عند حسن ظنها بهم .

ومن جهة أخرى أثبتت الأمة - بالتفافها حول هذه النخبة من علمائها ودعاتها - أن الخلاف مع النظام الحاكم ليس خلافاً عابراً بينه وبين نخبة معزولة عن مجتمعها، بل هو خلاف أعمق وأشمل، موضوعه العقيدة والشريعة، وأطرافه النظام وبطانته من جهة، ومن جهة أخرى الأمة يتتصدرها أهل العلم وداعاة الإصلاح من التجار وشيوخ القبائل ورجال الجيش والحرس والأمن والمثقفين والأعيان وباقى فئات الشعب.

ولئن كانت هذه النخبة هي التي تتتصدر الصفوف اليوم، فذلك لثقة الأمة في صدقهم وكفافتهم، وثقتهم في الأمة التي لن تخذلهم ولن تسلّمهم مهما كلف الثمن ولا نذكر على الله أحداً.

كما أنه برجوع الأمة إلى هؤلاء وتصديرها عن فتاواهم تكون الفتوى الشرعية في البلاد قد تحررت من رق التبعية للنظام الحاكم وخرجت من سلطاته وهيمنته، بعد أن خرج عن أحكام الله وشرعيته.

إنه لا يسعنا هنا إلا أن نشيد بهذه المواقف العظيمة التي أكد بها أصحابها استعلاء أهل الحق على تجرب الباطل، واستهانتهم ببيان الطغاة، مؤثرين ما عند الرحمن على ما عند السلطان، مُتحدين بالباطل وعددهم بآیمان لا يجزع وعقيدة لا تفزع، صادعين في وجهه : ﴿لَنْ نُؤْثِرَنَا عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَأَفْضِلُ مَا أَنْتَ قَاضِي، إِنَّمَا تَنْهِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

ومازا يضير هؤلاء بعد ذلك ؟ فليمض الباطل في وعيده وتهديداته، فهذه الأساليب الطاغوتية المستهلكة أثبتت فشلها في كل معركة تدور بين الإيمان والطغيان.

علماعنا الأجلاء، ودعاتنا الفضلاء، لقد سلكتم بهذه المواقف الطريق الصحيح الذي سلكته الرسل عليهم الصلاة والسلام من قبل وانتهجه الصالحون من بعد، فسيروا على بركة الله، وتعس عبد الدينار، وتعس من باع دينه بدنياه السلطان.

إنكم بانتهاجكم هذا الطريق تردون على كل مخالف، وتدعون أولئك الذين قعدت بهم (الشخص) وحبستهم (الأذار)، والذين اكتفوا بمعرفة الحق دون بيانه، وكل من في قلبه مثقال ذرة من الحمية لله والغيرة للأمة أن يلتحقوا بمسيرة التغيير والإصلاح مناصرة للحق ودعاته، وتضحية في سبيل الدين والتمكين له، وعند ذلك سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

عنهم / اسامه بن محمد بن لايات

محمد  
اسمه

التاريخ : ١٤١٥/٢/١١

الموافق : ١٩٩٤/٧/١٩

### ال سعودية تسرُّ عن محاربتها للإسلام وعلمائه

كرد فعل لتعليمات الوفد الأمريكي الذي زار السعودية مؤخراً، وتزامناً مع الحملة اليهودية الشاملة لاستذلال دول المنطقة والشعوب الإسلامية والإسلام لأعداء الأمة، وتوافقاً مع بدء الجهر بالعلاقات الودية للمملكة مع الكيان الصهيوني وتصنيفها له من الدول الصديقة على حد تعبير سفيرها في أمريكا بندر بن سلطان، وطبقاً لسنة الطواغيت المتكررة في توجيه ضربات إجهاض للصحوة الإسلامية ورموزها القيادية لعرقلة مسيرتها المباركة، وتمشياً مع سياسة الملك فهد في الصد عن سبيل الله تقوم المباحث هذه الأيام بالقبض على العلماء والداعية البارزين كان من أشدّها تطاولاً اعتقال الشيخ سلمان العودة واستدعاء الشيخ سفر الحوالي، هذين الشيفين الجليلين اللذين طالما عرّفوا بحلقات العلم والغيرة على الدين والصداع بالحق والحرص على مصالح الأمة والدفاع عن حقوق الشعب.

ونحن في هيئة النصيحة والإصلاح إذ نستنكر وبشدة هذه الجريمة الخبيثة نرى أن لها دلالات عديدة منها :

- ١- إعلان حكومة المملكة للحرب السافرة على الإسلام وأهله، متمثلة في مهاجمتها للدعاة وكبح جماح الدعاة ومنع التبليغ لدين الله، وهو محادة لله ولكتابه وسنة رسوله ﷺ. وبهذا تأكّد أن حكومة المملكة لا تختلف عن الحكومات العلمانية التي تجاهر بمحاربتها للإسلام.
- ٢- هذا ينذر ببداية تنفيذ مخطط شامل ومتدرج من العصابة الحاكمة لسحق الصحوة الإسلامية وقياداتها العلمية والشعبية تباعاً وفق مكر وكيد وحقد دفين، ويتوهمون أن ذلك باستطاعتهم، « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله مُتم نوره ولو كره الكافرون».
- ٣- هو دليل إفلاس النظام السعودي في التعامل مع الدعاة الصادعين بالحق، خاصة بعد اطمئنان الحكومة إلى سكوت بعض الأصوات التي يجب عليها شرعاً أن تستنكر بل وتنهى عن أمثال هذه التطاولات على الشرع وعلمائه ودعاته.
- ٤- هو مؤشر على خضوع الملك وعصانته إلى توجيهات المباحث المأجورة والمستقدمة من خارج الجزيرة والتي سبق وأن تمرست على سفك دماء الدعاة وسحق المظلومين والأبراء.
- ٥- وهو أخيراً انسياق جلي وراء مخططات الأعداء من اليهود والنصارى وغيرهم بتنفيذ مؤامراتهم على الإسلام والمسلمين وهذا ولاء للكفار على أهل الإيمان وذلك هو الضلال والخسران المبين.

وبهذا فإننا في هيئة النصيحة والإصلاح نوجه نداءاتنا الآتية :

- ١- علماءنا الأجلاء ودعائنا الفضلاء : إنه لا يخفى على أمثالكم أن ما ت تعرضون له من محن وابتلاءات في سبيل نصرة هذا الدين هو طريق الرسل والعلماء والدعاة الصادقين من قبلكم، فعليكم بالصبر والثبات واعلموا أن النصر مع الصبر وتقربوا قوله جل وعلا «ولبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم».
- ٢- شعبنا المسلم وشبابنا الوعي : نوصيكم بأن تظلو ملتزمين بضوابط الدين الحنيف وأن تحرصوا كل

الحرص على العمل بتوجيهات علمائنا الصادعين بالحق، وأن تلتزموا بالسمع والطاعة لهم على أكمل وجه، وأن لا تستفزكم التصرفات الماكنة ومكائد الطغمة الحاكمة إلى اتخاذ قرارات أو الإقدام على خطوات باجتهادات ليست نابعة من القيادات الشرعية ( ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ).

٣- العلماء الذين تمكّن السلطان من تغيب الحقائق عنهم أو الذين أثروا السكوت متعمدين أو متأنلين : نذكركم جميعاً بأن الله سائلكم عن أمانة العلم وبيان الحق وأن عليكم أن تتفقوا مع إخوانكم من العلماء المجاهدين وأن تذبوا عنهم إمثلاً لقوله ﷺ ( المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه ... ) متفق عليه. وإن ذلك خيانة للأمانة ويوم القيمة خزي وندامة.

٤- المسلمين في أجهزة الدولة : نحيي الغالبية العظمى المتعاطفة مع العلماء ونذكر الذين زلت بهم القدم أنه لا طاعة لخلوق في معصية الخالق وأنه يحرم عليكم الاستجابة لأوامر من فوقكم باعتقال العلماء أو مهاجمة الدعاة، فإنكم حينئذ شركاء في الإثم ( وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطایاكم وما هم بحاملي من خطایاهم من شيء، إنهم لکاذبون ) واعلموا أن هذا صد عن سبيل الله وأن الاعتداء على دماء المسلمين الإكراه فيه غير معتبر شرعاً وتذكروا خطبته ﷺ في حجة الوداع إذ يودع أمته موصياً إليهم ( إن دماً،كم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام...) متفق عليه. وقال ﷺ ( كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ) دماء مسلم. واعلموا أن الصبح ل قريب وسيفرّ المجرمون كما فرّ شاه إيران وعلى البيض من قبل، والسعيد من اتعظ بغيره.

٥- الحكومة السعودية وعلى رأسها الملك فهد : إن شعب الجزيرة شعب أبي تربى على حب العلماء وتقديرهم، فهو حارس لوراثة الأنبياء وقد عاهد الله على الاستمرار في حبهم ونصرتهم والدفاع عنهم. فإن أبيتم إلا ومعاداة أولياء الله فأباشروا بحرب من الله لقوله ﷺ ( أن الله تبارك وتعالى قال : أمن عادي لي ولها فقد أذنته بالحرب...) رواه البخاري. وأنكم بمثل هذه الأحداث لا تزدادون إلا فضيحة ( أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضعانهم ) فإن هذه المهاجمات السافرة والتصرفات الطائشة لا تترك أي تظاهر بالإسلام إلا وأزالته ولا تدع قناعاً مزيفاً إلا وكشفته، وأن ولاعكم للأعداء قد بلغ منتها وحربيكم على الإسلام وأهله صار من أقصاه إلى أقصاه وستكونون بهذا مسؤولين أمام الله ثم أمام شعوبكم مما سيترتب على ذلك من أحداث وأمور.

﴿ وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال. فلا تخسّن الله مخالف وعده رسّله إن الله عزيز ذو انتقام ﴾.

عنهم / اسامة بن محمد بن لاطح

محمد  
اسامة

التاريخ : ١٤١٥/٤/٨ هـ

الموافق : ١٩٩٤/٩/١٣ م

### السعودية تسرق عن محاربتها للإسلام وعلمائها

كرد فعل لتعليمات الوفد الأمريكي الذي زار السعودية مؤخراً، وتزامناً مع الحملة اليهودية الشاملة لاستذلال دول المنطقة والشعوب الإسلامية والإسلام لاعداء الأمة، وتوافقاً مع بدء الجهر بالعلاقات الودية للمملكة مع الكيان الصهيوني وتصنيفها له من الدول الصديقة على حد تعبير سفيرها في أمريكا بندر بن سلطان، وطبقاً لسنة الطواغيت المتكررة في توجيهه ضربات إجهاض للصحوة الإسلامية ورموزها القيادية لعرقلة مسيرتها المباركة، وتمشياً مع سياسة الملك فهد في الصد عن سبيل الله تقوم المباحث هذه الأيام بالقبض على العلماء والداعية البارزين كان من أشدّها تطاولاً اعتقال الشيخ سلمان العودة واستدعاء الشيخ سفر الحوالي، هذين الشيفيين الجليلين اللذين طالما عرّفوا بحلقات العلم والغيرة على الدين والصدح بالحق والحرص على مصالح الأمة والدفاع عن حقوق الشعب.

ونحن في هيئة النصيحة والإصلاح إذ نستنكر وبشدة هذه الجريمة الخبيثة نرى أن لها دلالات عديدة منها :

- ١- إعلان حكومة المملكة للحرب السافرة على الإسلام وأهله، متمثلة في مهاجمتها للدعاة وكبح جماح الدعوة ومنع التبليغ لدين الله، وهو محادة لله ولكتابه وسنة رسوله عليه السلام. وبهذا تأكّد أن حكومة المملكة لا تختلف عن الحكومات العلمانية التي تجاهر بمحاربتها للإسلام.
- ٢- هذا ينذر ببداية تنفيذ مخطط شامل ومتدرج من العصابة الحاكمة لسحق الصحوة الإسلامية وقياداتها العلمية والشعبية تباعاً وفق مكر وكيد وحقد دفين، ويقوّهمون أن ذلك باستطاعتهم، «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواهم والله مُتم نوره ولو كره الكافرون».
- ٣- هو دليل إفلاس النظام السعودي في التعامل مع الدعاة الصادعين بالحق، خاصة بعد اطمئنان الحكومة إلى سكوت بعض الأصوات التي يجب عليها شرعاً أن تستنكر بل وتنتهي عن أمثال هذه التطاولات على الشرع وعلمائه ودعاته.
- ٤- هو مؤشر على خضوع الملك وعصابته إلى توجيهات المباحث المأجورة والمستقدمة من خارج الجزيرة والتي سبق وأن تمرست على سفك دماء الدعاة وسحق المظلومين والأبراء.
- ٥- وهو أخيراً انسياق جلي وراء مخططات الأعداء من اليهود والنصارى وغيرهم بتنفيذ مؤامراتهم على الإسلام والمسلمين وهذا ولاء للكفار على أهل الإيمان وذلك هو الضلال والخسران المبين.

وبهذا فإننا في هيئة النصيحة والإصلاح نوجه نداءاتنا الآتية :

- ١- علماعنا الأجلاء ودعائنا الفضلاء : إنّه لا يخفى على أمثالكم أن ما تعيشون له من محن وابتلاءات في سبيل نصرة هذا الدين هو طريق الرسل والعلماء والدعاة الصادقين من قبلكم، فعليكم بالصبر والثبات واعلموا أن النصر مع الصبر وتذكروا قوله جل وعلا «ولنبليونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم».
- ٢- شعبنا المسلم وشبابنا الوعي : نوصيكم بأن تظلوا متزمين بضوابط الدين الحنيف وأن تحرصوا كل

الحرص على العمل بتوجيهات علمائنا الصادعين بالحق، وأن تلتزموا بالسمع والطاعة لهم على أكمل وجه، وأن لا تستفزوا التصرفات الماكرة ومكائد الطغمة الحاكمة إلى اتخاذ قرارات أو الإقدام على خطوات باجتهادات ليست نابعة من القيادات الشرعية **﴿ ولا يستخفنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقنُونَ ﴾**.

-٣- العلماء الذين تمكّن السلطان من تغييب الحقائق عنهم أو الذين أثروا السكوت متعديين أو متّأولين : نذكركم جميعاً بأن الله سائلكم عن أمانة العلم وبيان الحق وأن عليكم أن تقفوا مع إخوانكم من العلماء المجاهدين وأن تذبوا عنهم إمتثالاً لقوله **﴿ إِنَّمَا الْمُسْلِمُ مَنْ لَمْ يُظْلَمْ وَلَا يُخْذَلْ وَلَا يُسْلِمْ ... ﴾** متنقّل عليه. وإلا فإن ذلك خيانة للأمانة ويوم القيمة خزي وندامة.

-٤- المسلمين في أجهزة الدولة : نحيي الغالية العظمى المتعاطفة مع العلماء ونذكر الذين زلت بهم القدم أنه لا طاعة لخلوق في معصية الخالق وأنه يحرم عليكم الاستجابة لأوامر من فوقكم باعتقال العلماء أو مهاجمة الدعاة، فإنكم حينئذ شركاء في الإثم **﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا سَبِيلَنَا وَلَا حَمْلَتْنَا خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَالٍ مِّنْ خَطَايَاهُمْ فَيَهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾** واعلموا أن هذا صد عن سبيل الله وأن الاعتداء على دماء المسلمين الإكراه فيه غير معتبر شرعاً وتذكروا خطبته **عليه** في حجة الوداع إذ يودع أمته موصياً إياهم (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام...) متنقّل عليه. وقال **عليه** (كل المسلم على المسلم حرام دمه وما له وعرضه) **وإنه مسلم**. واعلموا أن الصبح لقريب وسيفرّ المجرمون كما فرّ شاه إيران وعلي البيض من قبل، والسعيد من اتعظ بغيره.

-٥- الحكومة السعودية وعلى رأسها الملك فهد : إن شعب الجزيرة شعب أبي تربى على حب العلماء وتقديرهم فهو حارس لوراثة الأنبياء وقد عاهد الله على الاستمرار في حبهم ونصرتهم والدفاع عنهم. فإن أبيتم إلا ومعاداة أولياء الله فأبشاروا بحرب من الله لقوله **عليه** (أن الله تبارك وتعالى قال : (من عادى لي ولها فقد آذنها بالحرب...)) دواعي البخاري. وأنكم بمثل هذه الأحداث لا تزدادون إلا فضيحة **﴿ أَمْ حَسْبُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ بِالْحَرْبِ... ﴾** فإن هذه المهاجمات السافرة والتصرفات الطائشة لا تترك أي تظاهر أن لن يخرج الله أضفانهم **﴾** فإن هذه المهاجمات السافرة والتصرفات الطائشة لا تترك أي تظاهر بالإسلام إلا وأذنته ولا تدع فناعاً مزيفاً إلا وكشفته، وأن ولاكم للأعداء قد بلغ منتها وحربكم على الإسلام وأهله صار من أقصاه إلى أقصاه وستكونون بهذه المسؤولين أمام الله ثم أمام شعبكم بما سيترتب على ذلك من أحداث وأمور.

**﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجَبَالُ. فَلَا تَحْسِنَ اللَّهُ مُخْلِفُ وَعْدِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتقامَةٍ ﴾**.

عنهم / اسامة بن محمد بدلاً

محمد  
اسامة

التاريخ : ١٤١٥/٤/٨

الموافق : ١٩٩٤/٩/١٢

## رسالة عاجلة الى رجال الامن

انه قضى متساجعنا وأررق ليانا ذاك المصاب الاليم والجرم الاثم اذ اودع النظام السعودي كوكبة من خيار الامة من علمائها المجاهدين ودعاتها العاملين في غيابات السجون، ضمن حملته المسعورة لضرب الصحوة الاسلامية ورموزها العلمية والشعبية. وانه لمن المخجل والمؤسف حقا انه استخدم نفرا من المسلمين من شعبنا المظلوم وجعلهم عصاة غليظة يضرب بها كل صوت حق ويحمد بها كل كلمة صدق نادى بها رواد الامة من العلماء والدعاة . مما اوجب علينا شرعا تبيان الحق لاولئك المسلمين الذين صاروا اعوانا للظالمين وهم لا يشعرون، فلعلهم يتوبون مما مضى ويكتفون بما ياتي وهم باذن الله بذلك قاعلون .

اخواننا المسلمين في جهاز الامن وفقدم الله جميعا لما يرضيه وتجنبكم معاشرة، اعلموا انكم قد أعددتم للدفاع عن مصالح شعبكم ورعاية حقوقه وانكم وكلاء عنه في هذا الامر العظيم فانتقم حراسه السا هرون والعاكفون على صيانة دينه وارواح افراده وممتلكاته هذه هي مكانكم المشرفة العظيمة التي يريد حكامكم اليوم ان ينزعوها منكم ويريدوكم الى مرتبة رخيصة ذليلة لا يرضها من اعزه الله بالاسلام واكرمه بالعبودية له . يريدون ان يحولوكم الى عبيد كانهم اشتروكم بحر مالهم، يريدون ان يجعلوكم رماحا يطعنون بها صدور العلماء ومتاريس يوقفون بها انتشار الدعوة الاسلامية وانتقم بهذا انما تهدمون صرح دينكم وتطعنون انفسكم واخوانكم وابناء عمومتكم بل علماءكم وخياركم.

فأي ذنب اقترفه هؤلاء العلماء الابرار؟!.. هل اختلسوا اموال الدولة وزعواها على اسرهم؟!.. ام اغتصبوا اراضي القبائل ومنحوها لاقرائهم؟!.. ام احتكروا التجارة بكل اصنافها بينهم واوصدوها بوجه غيرهم؟!.. ام بنوا القصور من دمائكم واموالكم وسكنوها في خير بقاع الارض من بلادكم؟!.. ام بدبووا الاموال وخيرات البلاد على شهواتهم حتى اصبحت مخاطر الحاجة والفقر تدق الابواب وتتدلل الخدمات في جميع مراقب الحياة؟!.. ام حاربوا الله فملأوا ارض الجزيرة ببنوك الربا ام هل نشر العلماء الفساد في ديار الحرمين واضاعوا الدنيا والدين؟!.. ام استحلوا اموال الشعب واستعبدوه حتى امسوا ظانين انهم يملكون الارض والمال والبرقاب وكلما ادوا معشار ما عليهم من الواجبات شفعوا بهالن والاذى واسموه هبات ومحركات؟!.. ام خططوا لبقاء الجيش ضعيفا واستخفوا به ويقدراته ثم اهانوه بالاستجداد بالاعداء حماية لعروشهم؟!.. ام سخروا اجهزة الاعلام لتكون ابواب نفاق وخداع وتضليل لا هم لها سوى التمجيد والاشادة بالداعوى الكاذبة ان أولئك العلماء الذين تؤمنون بضربيهم واعتقالهم لتصدوفهم عن تبلیغ دین الله، هم الذين انكروا جميع تلك المخالفات والموبقات، وطالبوا بتحكيم شرع الله كله ودعوا الى انقاد البلاد من التدهور السياسي والعسكري والاقتصادي والامني والصحي . إلخ. كما في مذكرة الصحة.

افيقوا يا اخواننا ولا تدعوا الدجالين من آل سعود يسوقونكم الى غضب الله وعقابه فتباوروا بخزي الدنيا وعذاب الآخرة وهذا كتاب الله شاهد على عاقبة من وقف مع الظالم ينصره حتى اتى الله فأخذ الظالم وجنوده فزهق

الباطلُ وانتصر الحقُّ واهله او تذكرون ما فعل الله بفرعون وكيف اخذه وجنوده ﴿ ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين ﴾، ﴿ فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ﴾، او ترضون ان يكون الكفار واهل الفسق والجحود معززين مكرمين ويقبل علماؤنا في ظلمات السجون. انه يحرم حرمة عظيمة الوقوع في غيبة العلماء فهم ورثة الانبياء فكيف بمن اعتدى عليهم او اعوان على ذلك وain انت من تحذيره ﴿ كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ﴾ رواه مسلم. فلا يقدم احدكم على مثل هذا الاعتداء ويقول انا عبد مأمور، تلك والله كلمة عظيمة الخطر على قائلها تتنافى مع شهادة التوحيد فانت عباد الله ولست عبادا للحكم السعودي. وامر الله اكبر من امر حكامكم وهذا إقراركم بقولكم (الله اكبر) التي تبدلون بها صلواتكم وانت عباد الله الطائعون له والمتأتون لا وامرها اذ تتلون ﴿ ايها نعبدُ واياك نستعين ﴾.

اخواتنا يا ابناء شعبنا يا اهل النخوة والعزّة يا من لم يحنِ جبهته الا لله، ان العلماء والدعاة والمصلحين واتباعهم لا يرونكم الا اخوة واحبابا للشعب وجنودا اوفياء لlama وغيورين على دين الاسلام وحماية حقوق المسلمين وسيخيبونكم اذن النظام السعودي الجائر والواهم بانكم خدامه وعيده ولتشهد الامة انكم عباد الله وحده، ول يعرف الشعب انكم احبابه وحراسه وانصاره، وليسبشر العلماء والدعاة بانكم قد عاهدتكم الله ان تسلکوا طريق الجنة وان تبعوا دينكم وأخرتكم بدنيا غيركم وانكم عازمون على الاتي:

- ١- ان يتوب الممسىء طمعا في مغفرة الله القائل ﴿ إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيناتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً ﴾.
- ٢- ان لا تطيعوا الظالمين إذا أمروكم بالاعتداء على العلماء وشعبكم المسلم؛ لأن هذا صد عن سبيل الله ومحاربة لدين الله ومعصية عظيمة لقوله ﴿ لا طاعة لآحد في معصية الله .. ﴾ متفقاً عليه.
- ٣- ان تحثوا بقية اخوانكم العاملين معكم على عدم الاستجابة لأوامر الظالمين لقوله ﴿ والذي نفسي بيده لتأمين بالمعروف ولتنهؤ عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا ثم تدعونه فلا يستجاب لكم ﴾ حسن رواه الترمذى.
- ٤- ان لا تتأخروا عن نصرة شعبكم المسلم ورفع الظلم عنه وذلك لقوله ﴿ المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه .. ﴾ متفقاً عليه.
- ٥- ان تتبرؤا من كل جرائم النظام وان لا ترکنوا اليه، كما قال تعالى ﴿ ولا تركنا الى الذين ظلموا فتمسّكوا النار ... ﴾.

وأخيراً، فإننا في (هيئة النصيحة والإصلاح) ندعو جميع رجال الامن ان يكفروا بما تسببوا فيه من اعتقال الشيوخ ويسعون جاهدين لاطلاق سراحهم ونهيب بجميع افراد شعبنا المسلم ان لا يهدأ لهم بال حتى يروا العلماء قد خرجوا من سجون الظالمين ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعداون ﴾.

عنهم / اسامه بن محمد بن الرافن

محمد بن ابراهيم

التاريخ : ١٤١٥/٤/١١ هـ

الموافق : ١٩٩٤/٩/١٦ م

رسالة عاجلة الى رجل الامن

انه قضى مصالحتنا وأرق ليلنا ذاك المصاب الأليم فالجملة الأثيم اذا اودع النظام السعودي كوكبة من خيارات الامة من علمائها المجاهدين ودعاتها العاملين في غيابات السجون، ضمن حملته المسعورة لضرب الصحوة الاسلامية ورموزها العلمية والشعبية. وانه لمن المخجل والمأسف حقا انه استخدم نفرا من المسلمين من شعبتنا المظلوم وجعلهم عصابة غليظة يضرب بها كل صوت حق ويحمد بها كل كلمة صدق نادى بها رواد الامة من العلماء والدعاة . مما اوجب علينا شرعا تبيان الحق لاولئك المسلمين الذين صاروا اعوانا للظالمين وهم لا يشعرون، فلعلهم يتوبون عمما مضى ويكفون عن ما يأتي وهم باذن الله لذلك فاعملون .

للسُّلْطَنِيَّةِ . . . يَوْمَ الْجُنُوبِ . . . اخواننا المسلمين في جهاز الامن وفقكم الله جميعاً لما يرضيه وجنبكم معااصيه، اعلموا انكم قد أعدتم للدفاع عن مصالح شعوبكم ورعايا حقوقه وانكم وكلاء عنه في هذا الامر العظيم فانتم حُرَّاسه الساهرون والعاكفون على صيانة دينه وارواح افراده وممتلكاته هذه هي مكانتكم المشرفة العظيمة التي يريد حكامكم اليوم ان يتذمروا منكم ويبرُّوكم الى مرتبة رخيصة ذليلة لا يرضى بها من اعزه الله بالاسلام واكرمه بالعبودية له . يريدون ان يحولوكم الى عبيد كانهم اشتراككم بِحُرُّ مالهم، يريدون ان يجعلوكم رماحاً يطعنون بها صبور العلماء ومتاريس يوقفون بها انتشار الدعوة الاسلامية وانتم بهذا انما تهدمون صرح دينكم وتطعنون انفسكم واخوانكم وابناء عمومتكم بل علماءكم وخياركم.

فأي ذنب اقترفه هؤلاء العلماء الابرار؟!.. هل اختلسوا اموال الدولة وزعموها على اسرهم؟!.. لم اغتصبوا اراضي القبائل ومنحوها لاقرءائهم؟!.. لم احتكرنا التجارة بكل اصنافها بينهم واصنعوا بوجه غيرهم؟!.. لم بنوا القصور من دمائكم واموالكم وسكنوها في خير بقاع الارض من بلادكم؟!.. لم بدأوا الاموال وخيرات البلاد على شهواتهم حتى اصبحت مخاطر الحاجة والفقر تدق الابواب وتتدلل الخدمات في جميع مراقب الحياة؟!.. لم حاربوا الله فملأوا ارض الجزيرة ببنوك الربا لم هل نشر العلماء الفساد في ديار الحرمين واضاعوا الدنيا والدين؟!.. لم استحلوا اموال الشعب واستعبدوه حتى امسوا ظانين انهم يملكون الارض والمال والرقاب وكما انّوا معشار ما عليهم من الواجبات شفعوا بالمن والاذى واسمهـ هبات ومكرمات؟!.. لم خططوا لبقاء الجيش ضعيفاً واستخفوا به ويقدراته ثم اهانوه بالاستجاد بالاعداء حماية لعروشهم؟!.. لم سخروا اجهزة الاعلام لتكون ابواب نفاق وخداع وتضليل لا هم لها سوى التمجيد والاشادة بالداعوى الكاذبة ان أولئك العلماء الذين تؤمنون بضررهم واعتقالهم لتصدومهم عن تبليغ دين الله، هم الذين انكروا جميع تلك المخالفات والموبيقات، وطالبوا بتحكيم شرع الله كله ودعـوا الى انقاد البلاد من التدهور السياسي والعسكري والاقتصادي والامني والصحي .إلخ.. كما في مذكرة النصيحة.

افيقوا يا اخواننا ولا تدعوا الدجالين من آل سعود يسوقونكم الى غضب الله وعقابه فتبووا بخزي الدنيا وعذاب الآخرة وهذا كتاب الله شاهد على عاقبة من وقف مع الظالم ينصره حتى اتى امر الله فاخذ الظالم وجنوده فزهق

الباطلُ وانتصر الحقُّ واهله او تذكرون ما فعل الله بفرعون وكيف اخذه وجنوده « ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين »، « فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ». او ترددون ان يكون الكفار واهل الفسق والجور معززين مكرمين ويقبل علماؤنا في ظلمات السجون. انه يحرم حرمة عظيمة الوقوع في غيبة العلماء فهم ورثة الانبياء فكيف يمن اعتدى عليهم او اعوان على ذلك وain انتم من تحذيره ﷺ ( كل المسلم على المسلم حرام دمه وما له وعرضه ) دعا مسلم. فلا يقدم احدكم على مثل هذا الاعتداء ويقول انا عبد مأمور، تلك والله كلمة عظيمة الخطر على قائلها تتناهى مع شهادة التوحيد فانت عباد الله ولست عبادا للحكم السعودي. وامر الله اكبر من امر حكامكم وهذا إقراركم بقولكم ( الله اكبر ) التي تبدلون بها صلواتكم وانتم عباد الله الطائعون له والممتثلون لاوامرها اذ تتلون « إياك نعبد وإياك نستعين ».

اخواننا يا ابناء شعبنا يا اهل النخوة والعزيمة يا من لم يحن جبهته الا لله، ان العلماء والدعاة والمصلحين واتباعهم لا يرونكم الا اخوة واحبابا للشعب وجنودا اوفياء للامة وغيورين على دين الاسلام وحاما لحقوق المسلمين وسيخيب ظن النظام السعودي الجائر والواهم بانكم خدامه وعيده ولتشهد الامة انكم عباد الله وحده، وليرى الشعب انكم احبابه وحراسه وانصاره، وليسبشر العلماء والدعاة بانكم قد عاهدتם الله ان تسلکوا طريق الجنة ولن تبعوا دينكم وأخرتكم بدنيا غيركم وانكم عازمون على الآتي:

- ١- ان يتوب المسيء طمعا في مغفرة الله القائل « إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيرتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ».
- ٢- ان لا تطيعوا الظالمين إذا أمروكم بالاعتداء على العلماء وشعبكم المسلم؛ لأن هذا ضد عن سبيل الله ومحاربة لدين الله ومعصية عظيمة لقوله ﷺ ( لا طاعة ل أحد في معصية الله .. ) متفقا عليه.
- ٣- ان تحثوا بقية اخوانكم العاملين معكم على عدم الاستجابة لاوامر الظالمين لقوله ﷺ ( والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوش肯 الله ان يبعث عليكم عقابا ثم تدعونه فلا يستجاب لكم ) حسن دعاء التزموني.
- ٤- ان لا تتأخروا عن نصرة شعبكم المسلم ورفع الظلم عنه وذلك لقوله ﷺ ( المسلم أخو المسلم لا بظلمه ولا يخذه ولا يسلمه .. ) متفقا عليه.
- ٥- ان تتبرؤا من كل جرائم النظام وان لا تركناوا اليه، كما قال تعالى « ولا ترکناوا الى الذين ظلموا فتمسكوا النار ... ».

وأخيراً، فإننا في (هيئة النصيحة والإصلاح) ندعو جميع رجال الامن ان يكفروا بما تسببوا فيه من اعتقال الشيوخ ويسعون جاهدين لاطلاق سراحهم ونهيب بجميع افراد شعبنا المسلم ان لا يهدأ لهم بال حتى يروا العلماء قد خرجوا من سجون الظالمين « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ».

عنهم / اسامة بن محمد بن لايات

محمد  
اسامة بن محمد

التاريخ : ١٤١٥/٤/١١ هـ

الموافق : ١٩٩٤/٩/١٦ م

## برقية هامة إلى إخواننا في القوات المسلحة

أخوة الإسلام وحراس الدين والعقيدة ..

يخالف أولئك السلف الذين حملوا نور الهدى ونشروه على العالمين، يا أحفاد سعد بن أبي وقاص والثني بن حارثة الشيباني والقعاعي بن عمرو التميمي ومن جاهد معهم من الصحابة الأخيار، يا رجالا تدخرهم الأمة ليوم كريمة وسداد ثغر.

يا حماة تدرأ بهم الأمة - بإذن الله - غير الصائرين على العرض والدين : ها قد رأيتم جهاراً كيف كسرَ النظام السعودي عن أنيابه، وأبان عن نفاقه وعمالته، وانفضح ما كان مستيراً من عدائِه للإسلام والدعوة والداعية فأودع خيرة علماء الأمة غياب السجون وأهانهم شر إهانة، وما زالت حملته مستعرة تأكل الأخضر واليابس محاولاً اجهاض الصحة وتجفيف منابعها والعودة بها إلى الوراء سنين، وإنها والله لمؤامرة كبرى يتولى كبرها النظام، إظهاراً لولائه لأعداء الإسلام والمسلمين ولا معتصم لها في أفق المعاناة .. ولكن الأمل بالله ثم بكم أن يخرج من بين أظهركم معتصمٌ محنتنا الذي لا ريب قادم بإذن الله، فكونوا لها ذلك الأمل.

لقد انكشفت عورة هذا النظام وبيان خداعه وظهور عدائِه للدين والأمة :

\* أليس هو النظام الذي استجلب نساء جيوش النصارى للدفاع عنه وأضاعاً الجيش في أقصى درجات الذلة والمهانة والاحباط.

\* أليس هو النظام الذي فتح البلاد بطولها وعرضها فامتلأت بقواعد جيوش أمريكا التي هيئات أن يقترب منها أحد من ضباط الجيش مهما علت رتبته مخالفًا بذلك للوصية التي أوصى بها الرسول ﷺ امته وهو على فراش الموت حيث قال : ( أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ) رواه البخاري.

\* أليس هو النظام الذي لم تهزه نخوة الإسلام ولا مروءة العرب عندما جعل الجيش المسلم مشاركاً كفطاء لاحتلال جيش أمريكا .  
للصومال !! .

\* أليس هو النظام الذي سخرَ امكانات الجيش والبلاد لنصرة شرذم الشيوعيين المحاذين لله ورسوله في اليمن متجرأً فتوى العلماء الصادقين ومعرضاً عن مشورة قادة الجيش والله تعالى يقول : ﴿ لَا تَجِدُ قوماً يُؤمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ يَوْدُونَ مِنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ .

\* أليس هو النظام الذي سعى حثيثاً وما زال لإبقاء الجيش ضعيفاً فنظرة واحدة ومقارنة عابرة بين الجزيرة والكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين تتبئك عن ذلك أوضحَ نَبَّاً :

- فمساحة الجزيرة أكبر من مساحة فلسطين المحتلة بأكثر منأربعين ضعفاً وهذا يتطلب جيشاً كبيراً للدفاع عن هذه الرقعة الشاسعة ولكننا نجد أن عدد جيش الجزيرة لا يصل إلى عشرِ جيش الكيان الصهيوني مع

الفرق الهائل في مستوى التسلیح.

- هذا في الوقت الذي تصل فيه ميزانية الجيش في المملكة إلى أرقام هائلة لا تصل إليها جيوش المنطقة قاطبة، فلما تذهب هذه الأموال؟ لعل الجواب يتضح عندما نعلم أن دخل (الأمير سلطان) وزير الدفاع من عمولات صفقات السلاح قد بلغ في سنة واحدة خمسة مليارات دولار في الوقت الذي يوقف فيه النظام مخصصات وبدلات أفراد القوات المسلحة بسبب التدهور الاقتصادي الحاد الذي سيذوق وباله أبناء الشعب دون المساس بمخصصات كبار الأسرة الحاكمة.

- فلنسائل النظام اذاً : ماذا أعد للدفاع عن تبوك وخبير أمام أطماء اليهود الملعنة والمكتوبة على أبواب (الكنيست) والمطبوعة على عملتهم الجديدة؟ ولماذا يمانع تدريب الشعب للاستعداد للخطر القائم؟

\* وأخيراً أليس هو النظام الذي احتقر وتجاهل مشاعر الشعب والقوات المسلحة باعتقال علمائه الصادقين وقادته المفكرين بكل لوم ووقاحة وإهانة لتلك المشاعر، كاشفاً عن عدائهم وحربيهم لله ورسوله وصالح المؤمنين، قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى ﴿ من عادى لي ولِي فقد بارزني بالمعارضة ﴾ رواه البخاري.

فقد بان إذن واتضح لكل ذي عينين أن النظام قد سقطت شرعيته بسبب مواليته ونصرته لأعداء الدين واعتدائه على مشاعر المسلمين، في الوقت الذي أجمع على قرب نهايته وانهياره الخبراء بأحوال الأمم وحقائق التاريخ، فغدا سقوط النظام مسألة وقت فحسب.

أيها الرجال الذين تنتظرونهم الأمة للدفاع عن مهبط الوحي لئلا يدنسه الكفرة، ويرقبهم أبناؤها لنصرة الحق في فلسطين وتحرير مصر، رسول الله الأمين ﷺ من أيدي اليهود المجرمين.

أيها الغيارى على دين نبينا محمد ﷺ ، يا من تتزاحم مناكم في الصفوف الأولى عبادة لربكم العظيم واتباعاً لسنة رسوله الكريم ﷺ .

أيها الرجال الأفذاذ : نذكركم ﴿ فإن الذكرى تنفع المؤمنين ﴾ أنكم حماة العقيدة والدين وببلاد المسلمين ونعيذكم بالله ونربأ بكم أن يدفع بكم النظام لقهر وقتل علمائكم وأباكم وإخوانكم وأبنائكم، وقد قال الله تعالى ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ﴾ وقوله ﷺ ( لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم ) صحيح الجامع.

إن وعد رسول الله ﷺ بالخلافة الراشدة بعد الملل العضوض والجبرى قادم لا محالة فكونوا من المهددين لها.

﴿ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هُمُ الغالبون ﴾

عنهم / اسامة بن محمد بن لايات

محمد  
اسامة

التاريخ : ١٤١٥/٤/١٤ هـ

الموافق : ١٩٩٤/٩/١٩ م

## برقية هامة إلى إخواننا في القوات المسلحة

أخوة الإسلام وحراس الدين والعقيدة ..

يأخلف أولئك السلف الذين حملوا نور الهدى ونشروه على العالمين، يا أحفاد سعد بن أبي وقاص والمنى بن حارثة الشيباني والقعقاع بن عمرو التميمي ومن جاهد معهم من الصحابة الأخيار، يا رجالاً تدخرهم الأمة ليوم كريهة وسداد شغر.

يا حماة تراث الأمة - بإذن الله - غدر الصالحين على العرض والدين : ها قد رأيتم جهاراً كيف كثُرَ النظام السعودي عن أنيابه، وأبان عن نفاقه وعمالته، وانفضع ما كان مستترًا من عدائِه للإسلام والدعوة والدعاة فأؤدِع خيرة علماء الأمة غياب السجون وأهانهم شر إهانة، وما زالت حملته مستعرة تأكل الأخضر واليابس محاولاً اجهاض الصحة وتجميف متابعتها والعودة بها إلى الوراء سنين، وإنها والله لمؤامرة كبرى يتولى كبرها النظام، إظهاراً لولائه لأعداء الإسلام والمسلمين ولا معتصم لها في أفق المعانة .. ولكن الأمل بالله ثم بكم أن يخرج من بين أطهركم معتصم محتتنا الذي لا ريب قادم بإذن الله، فكونوا لها ذلك الأمل.

لقد اكتشفت عورة هذا النظام وبيان خداعه وظهر عدائِه للدين والأمة :

\* أليس هو النظام الذي استجلب نساء جيوش النصارى للدفاع عنه واضعاً الجيش في أقصى درجات الذلة والمهانة والاحباط.

\* أليس هو النظام الذي فتح البلاد بطولها وعرضها فامتلأت بقواعد جيوش أمريكا التي هيئات أن يقترب منها أحد من ضباط الجيش مهما علت رتبته مخالفًا بذلك للوصية التي أوصى بها الرسول ﷺ امته وهو على فراش الموت حيث قال : ( أخرجوا المشركيين من جزيرة العرب ) رواه البخاري.

\* أليس هو النظام الذي لم تهزه نخوة الإسلام ولا مرؤدة العرب عندما جعل الجيش المسلم مشاركاً كفطاء لاحتلال جيش أمريكا للصومال !!؟

\* أليس هو النظام الذي سخرَ امكانات الجيش والبلاد لنصرة شرذم الشيوعيين المحادين لله ورسوله في اليمن متجاهلاً فتوى العلماء الصادقين ومعرضًا عن مشورة قادة الجيش والله تعالى يقول : « لَا تَجِدُ قوماً يُؤمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ يَوْدُونَ مِنْ حَادَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » .

\* أليس هو النظام الذي سعى حثيثاً وما زال لإبقاء الجيش ضعيفاً فنظرية واحدة ومقارنة عابرة بين الجزيرة والكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين تتبئك عن ذلك أوضح نبأ :

- فمساحة الجزيرة أكبر من مساحة فلسطين المحتلة بأكثر من أربعين ضعفاً وهذا يتطلب جيشاً كبيراً للدفاع عن هذه الرقعة الشاسعة ولكننا نجد أن عدد جيش الجزيرة لا يصل إلى عشر جيش الكيان الصهيوني مع

الفرق الهائل في مستوى التسليح.

- هذا في الوقت الذي تصل فيه ميزانية الجيش في المملكة إلى أرقام هائلة لا تصل إليها جيوش المنطقة قاطبة، فلما زهد هذه الأموال؟! لعل الجواب يتضح عندما نعلم أن دخل (الأمير سلطان) وزير الدفاع من عمولات صفقات السلاح قد بلغ في سنة واحدة خمسة مليارات دولار في الوقت الذي يوقف فيه النظام مخصصات وبدلات أفراد القوات المسلحة بسبب التدهور الاقتصادي الحاد الذي سيذوق وباله أبناء الشعب دون المساس بمخصصات كبار الأسرة الحاكمة.

- فلنسائل النظام اذاً : ماذا أعد للدفاع عن تبوك وخبير أمام أطماء اليهود الملعنة والمكتوبة على أبواب (الكنيست) والمطبوعة على عملتهم الجديدة؟ ولماذا يمانع تدريب الشعب للاستعداد للخطر القادم؟

\* وأخيراً أليس هو النظام الذي احتقر وتجاهل مشاعر الشعب والقوات المسلحة باعتقال علمائه الصادقين وقادته المفكرين بكل لفم وواقحة وإهانة لتلك المشاعر، كاشفاً عن عدائهم وحربه لله ورسوله وصالح المؤمنين، قال رسول الله ﷺ : **«من عادي لي ولیاً فقد بارزني بالحربة»** نداء المخاربي.

فقد بان إذن واتضح لكل ذي عينين أن النظام قد سقطت شرعيته بسبب مواليه ونصرته لأعداء الدين واعتدائه على مشاعر المسلمين، في الوقت الذي أجمع على قرب نهايته وانهياره الخبراء بأحوال الأمم وحقائق التاريخ، فعدا سقوط النظام مسألة وقت فحسب.

أيها الرجال الذين تنتظرونهم الأمة للدفاع عن مهبط الوحي لئلا يدنسه الكفرة، ويرقبهم أبناؤها لنصرة الحق في فلسطين وتحرير مصرى رسول الله الأمين عليه من أيدي اليهود المجرمين.

أيها الغيارى على دين نبينا محمد ﷺ ، يا من تتزاجم مناكم في الصفوف الأولى عبادة ربكم العظيم واتباعاً لسنة رسوله الكريم ﷺ .

أيها الرجال الأفذاذ : نذكركم **«فإن الذكرى تنفع المؤمنين»** أنكم حماة العقيدة والدين وبأجل المسلمين ونعيذكم بالله ونربأ بكم أن يدفع بكم النظام لقهر وقتل علمائكم وأباكم وإخوانكم وأبنائكم، وقد قال الله تعالى **«ومن يقتل مؤمناً متعبداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً»** وقوله ﷺ (لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم) صحيح الجامع.

إن وعد رسول الله ﷺ بالخلافة الراشدة بعد الملك العضوض والجبرى قادم لا محالة فكونوا من المهدى لها.

**«ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هُم الغالبون»**

عنهم / اسامة بن محمد بن لايدن

محمد  
الصلوة

التاريخ : ١٤١٥/٤/١٤

الموافق : ١٩٩٤/٩/١٩ م

لا تعطوا الذئبة في دينكم !!

## البيان رقم (٩)

يا شباب الاسلام في مهبط الوحي، ها قد حل زمان الجد والعمل، وارتحل زمن الفتن والتراخي، فخذلوا الامر اهبت، وتعاهدوا انفسكم بالعزيمة والتوكيل على الله تعالى، فها هو النظام الذي ارتكب نواقص كلمة التوحيد يتخطى، وقد اقدم على حماقتة العظمى وارتكب خطأء التاريخي القاتل حين دفع بجنده وأعوانه في مواجهة الدعوة والدعاة، فعدا كالمساعي لحتفه بظلمه، وإنها والله بداية رحلة النصر والتمكين، فهي سنة الله تعالى إذا أراد إظهار دينه كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله (ج ٥٧/٢٨) : (ومن سنة الله أنه إذا أراد إظهار دينه أقام من يعارضه في الحق بكلماته ويقذف بالحق على الباطل فيدفع فإذا هزم الحق).

في أبناء الجزيرة الأماجد : ها قد احتمم المصراع بين الحق والباطل، وسنة الله تعالى لاتختلف، فسينتصر الحق ويزهق «الباطل»  
لامحالة ياذن الله، وما علينا إلا أن نتدبر سنتن الله في التغيير والتمكين، ومن أهم هذه السنن سنة الابتلاء والتمحيص.  
وهذا الابتلاء الذي ظاهره الشدة هو في حقيقته نعمة؛ لأنه يظهر من خلاله الصادق من الكاذب، والظبيث من الطيب، قال الله عز  
وجل ﴿ ألم أحسب الناس أن يُترکوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ولقد نَسْنَا الذين من قبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمُنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمُنَّ  
الْكَاذِبِينَ ﴾ . هي إذاً سنة الله التي لامحيد، عنها وقد ابتكى بها من قبلنا، وسئل الإمام الشافعي أخيراً للمرء أن يمكن أو يُتَّمَّ؟ قال  
ـ يمكن حتى يُتَّمَّ، فإن كان الأمر كذلك فلا محيص إذاً عن الصبر، فالثبات الثبات فما النصر إلا صبر مساعة يحل من بعده  
ـ التمهيد: ياذن الله، وما هم الكفار بصيريون على باطلهم، مما أحوجنا للصبر على الحق الذي به ندين.

الى المدين بادىء الله، وهذا تم بغير يسبّب في. إن المعركة القائمة بين النظام العميل من جهة، والشعب والعلماء من جهة أخرى، ليست خطأً عابراً غير محسوب، بل هو جزء من مخططٍ كبير ينفذه النظام لاستئصال جذور الإسلام في أعماق هذا الشعب، فهو لن يسمح لحاملي الحق والهدي أن يزهق باطله ولو كان حاملاً للحق من كان، فلا تُعطوا الدنيا في دينكم لأجل دنياً، وعيش رخيص فهي سنة الله في ابتلاء من طلب الجنّة، فالتزمروا بأمر الله، واجهروا بالحق واصدعوا به، وواجهدوا باللسان في بيان بطلان النظام حتى يفهم كل الناس حقيقة متوجه دينكم وأنه الحق وأنما من دونه هو الباطل الزائف.

دينكم وانه الحق وانما من دينه هو ابليس الرحمن.  
وثاني هذه السنن هي سنة النصر والتمكين ولابد أن نعلم أن للنصر والتمكين سنن وضعها الله بها يائى النصر، يُغلق طريقها  
يحل الشكين وليس عن غيرها، وقد علمنا الله هذه السنن في كتابه واضحة جلية، وبينها رسوله عليه أشرف بيان، فالسنن لا تُحابي  
أحداً لم يأت البيوت من أبوابها.

فيا أيها الشعب المسلم المتجرج غضباً على حكام آل سعود، والمحترق نصراً لعلماء الأمة الإساري، بارك الله في غضبكم للحق،  
ألا فصبوا هذه الغضبة في قنوات سنن التمكين حتى تؤتي أكلها ولو بعد حين، واصبروا! على سنن النصر كصبركم على سنن  
الابتلاء فكلاهما يُسْبِّل الهدف الذي تتشدوه، وأن أهل الحق لن يتراجعوا عن دينهم، ولن يقفوا مكتوفينيدي أمام هذه التصرفات  
المعادية للإسلام، وأن أرخص ما يقدموه أرواحهم، وإن غداً لนาظره قريب.

اسما الشعب المسلم:

- جددوا نيتكم خالصاً لله عز وجل، وعاهدوا الله تعالى وتعاهدوا بينكم على نصرة الدين والحق والصبر على ذلك وبواصتم فيما بينكم على البذل والعطاء والتضحية. ﴿لَن تنازِلُوا الْبَرَّ حَتَّىٰ تَتَفَقَّدُوا مَا تَحْبِبُونَ﴾.
  - ضرورة الانضباط وتترك التصرفات والانفعالات الفردية التي تضر بمصالح المجموعة.
  - بيّنوا حقيقة الصراع مع النظام لكل من تعرفون، وأن حقيقة الصراع يتمحور حول مقتضيات لا إله إلا الله -كما قد أشرنا في بياننا رقم (٢)- فإن ذلك واجب الدعاة لاظهار الحق، فتحرکوا بذلك واكتشفوا حقيقة فساد النظام ومخالفته للشرع وارتکابه لنواقض كلمة التوحيد لا إله إلا الله.
  - استمرو في سعيكم ببطالكم بالإفراج عن الشيوخ المعتقلين وإعادتهم إلى منابرهم، ولكن لتعلم أن هذا ليس غاية بذاته، ولنمضي في مسیرتنا بإذن الله أخذين بشمولية الإسلام حتى تكون كلمة الله هي العليا.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

عنهم / اسامه بن محمد بن لايمه

العدد : ١٤١٥ / ٤ / ٢٢

الموافق : ١٦/٩/١٩٩٤ م

## لا تعطوا الدينية في دينكم !!

البيان رقم  
(٤)

يا شباب الإسلام في مهبط الوحي، ها قد حل زمان الجد والعمل، وارتاحل زمن الفتور والتراخي، فخذلوا للأمر أهبتهم، وتعاهدوا أنفسكم بالعزيمة والتوكيل على الله تعالى، فها هو النظام الذي ارتكب نواقض كلمة التوحيد يتخطى، وقد أقدم على حماقة العظمى وارتكب خطأه التاريخي القاتل حين دفع بجنده وأعوانه في مواجهة الدعوة والدعاة، فغدا كالساعي لحتفه بظلمه، وإنها والله بداية رحلة النصر والتمكين، فهي سنة الله تعالى إذا أراد إظهار دينه كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله (ج ٢٨ هـ ٥٧) : (ومن سنة الله أنه إذا أراد إظهار دينه أقام من يعارضه في الحق بكلماته ويقذف بالحق على الباطل فيدمجه فإذا هو زاهق).

في أبناء الجزيرة الأماجد : ها قد احتدم الصراع بين الحق والباطل، وسنة الله تعالى لاتختلف، فسينتصر الحق ويزهر الباطل لامحالة بإذن الله، وما علينا إلا أن نتدبر سنن الله في التغيير والتمكين، ومن أهم هذه السنن سنة الابتلاء والتحميس.

وهذا الابتلاء الذي ظاهره الشدة هو في حقيقته نعمة؛ لأنَّ يظهر من خلاله الصادق من الكاذب، والخيِّث من الطيب، قال الله عزوجل ﷺ ألم أحب الناس أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمون الله الذين صدقوا ولیعلمون الكاذبين ﴿ۚ﴾. فهي إذاً سنة الله التي لامحيد، عنها وقد ابْتَلَ بها مَنْ قبلنا، وسئل الإمام الشافعي أخيراً للمرء أن يُمْكَن أو يُبَتَّل؟ قال لن يُمْكَن حتى يُبَتَّل، فإن كان الأمر كذلك فلا محيمص إِذَا عن الصبر، فالشَّبَابُ الثَّباتُ فِيمَا النَّصْرُ إِلَّا صَبْرٌ سَاعَةٌ يَحلُّ مِنْ بَعْدِهِ التَّمَكِّنُ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَهَا هُمُ الْكُفَّارُ يَصْبِرُونَ عَلَى بَاطِلِهِمْ، فَمَا أَحْوَجَنَا لِ الصَّبْرِ عَلَى الْحَقِّ الَّذِي بِهِ نَدِينَ.

إن المعركة القائمة بين النظام العميل من جهة، والشعب والعلماء من جهة أخرى، ليست خطأً عابراً غير محسوب، بل هو جزء من مخططٍ كبير ينفذه النظام لأسياده لاستئصال جذور الإسلام في أعماق هذا الشعب، فهو لن يسمح لحاملي الحق والهدى أن يزهر باطله ولو كان حامل الحق من كان، فلا تعطوا الدينية في دينكم لأجل دنيا وعيش رخيص فهي سنة الله في ابتلاء من طلب الجنة، فالترزوا بأمر الله، واجهروا بالحق واصدعوا به، وجاهدوا بالسان في بيان بطلان النظام حتى يفهم كل الناس حقيقة منهج دينكم وأنَّه الحق وأنَّما من دونه هو الباطل الزاهق.

وثاني هذه السنن هي سنة النصر والتمكين ولا بد أن نعلم أنَّ للنصر والتمكين سنن وضعها الله بها يائى النصر، وعلى طريقها يحل التمكين وليس عن غيرها، وقد علمتنا الله هذه السنن في كتابه واضحة جلية، وبينها رسوله ﷺ أشمل بيان، فالسنن لاتحابي أحداً لم يأتِ البيوت من أبوابها.

فيها أيها الشعب المسلم المتogr غضباً على حكام آل سعود، والمحترق نصرة لعلماء الأمة الأساري، بارك الله في غضبكم للحق، ألا فنصبوا هذه الغضبة في قنوات سن التمكين حتى تؤتي أكلها ولو بعد حين، واصبروا على سنن النصر كصبركم على سنن الابتلاء فكلامها بسبيل الهدف الذي تنشدوه، وأنَّ أهل الحق لن يتراجعوا عن دينهم، ولن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذه التصرفات المعادية للإسلام، وأنَّ أرخص ما يقدموه أرواحهم، ولن غداً لانتظره قريب.

### أيها الشعب المسلم :

- جددوا نيتكم خالصة لله عز وجل، وتعاهدوا الله تعالى وتعاهدوا بينكم على نصرة الدين والحق والصبر على ذلك وتوافقوا فيما بينكم على البذل والعطاء والتضحية. «لن تتألوا البر حتى تنتفعوا بما تحبون».
  - ضرورة الانضباط وترك التصرفات والانفعالات الفردية التي تضر بمصالح المجموعة.
  - بيانوا حقيقة الصراع مع النظام لكل من تعرفون، وأنَّ حقيقة الصراع يتمحور حول مقتضيات لا إله إلا الله - كما قد أشرنا في بياننا رقم (٢) - فإن ذلك واجب الدعاة لإظهار الحق، فتحركوا بذلك واكتشفوا حقيقة فساد النظام ومخالفته للشرع وارتكابه لنواقض كلمة التوحيد لا إله إلا الله.
  - استمرو في سعيكم بمطالبكم بالإفراج عن الشيوخ المعتقلين وإعادتهم إلى منابرهم، ولكن لتعلم أنَّ هذا ليس غاية بذاته، ولنمضي في مسيرتنا بإذن الله أخذين بشمولية الإسلام حتى تكون كلمة الله هي العليا.
  - «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون»
- عنهم / اسامة بن محمد بن لا طاف

التاريخ : ١٤١٥/٤/١١ م

الموافق : ١٩٩٤/٩/١٦ م

## المجلس الأعلى للضرار!!

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد ...

فبعد قيام النظام السعودي خلال الأسابيع الماضية بحملة مسعورة استهدفت ضرب وتشويه الدعوة، واعتقال وسجن الدعاة والمشائخ، وبعد أن فشل النظام في الحصول على مبتغاه من تأييد كثير من كبار العلماء ومن وقف مع المشائخ، ورفض الانجرار وراء النظام، وتاكيداً منه على «سعودية» كل ما في هذه البلاد حتى إسلام أهلها وأعتبره كل ذلك ملكاً خاصاً للأسرة الحاكمة تتصرف فيه كما تريد، وامعاناً منه في التدليس على الناس والتلبيس على الأمة، من أجل ذلك كله قام النظام السعودي مؤخراً بتشكيل مجلس ضرار يسمى بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ليتظاهر أمام الناس بحرصه على نشر الدعوة وحماية العقيدة.

والأمر المستغرب هنا ليس هو إقدام النظام على تصرف من هذا القبيل يخادع به الله والذين آمنوا، فهذه أساليب مألوفة معروفة تقوم بها الأنظمة الطاغوتية في كل آن لتمييع وجهها المسودة من كثرة الكيد للإسلام والتآمر على دعاته.

لكن المثير هو الطريقة المستخدمة في إخراج هذه المسرحية الهزلية التي لا تنطلي على أحد؛ فأعضاء المجلس، ومهامه الموكلة إليه، وتوقيت وملابسات تشكيله، كلها أمور تدل على مدى الارتكاب الذي يحكم تصرفات النظام في حربه المكشوفة ضد الإسلام ودعاته الحقيقيين، حيث أعماه حقده على الإسلام حتى عن إتقان الأعيشه هذه إلى الحد الأدنى الذي يمكن له أن يلبس على بعض الناس على الأقل، فإذا كان لا بد من الكيد للإسلام ومضماره دعاته فهناك طرق أكثر ذكاءً وحنكة من هذه الطريقة المكشوفة والأسلوب الفج.

إن طبيعة تكوين هذا المجلس لا تدع مجالاً للشك في المقصود من ورائه والهدف من إنشائه، فوجود الأمير سلطان وزير دفاع النظام والأمير نايف وزير داخلية وأمير زبانته على رأس هذا المجلس ينبغي، عن مهمته الحقيقة الموكلة له فعلاً، وهي القضاء على الإسلام الحقيقي ودعوته وتدعيم دين الملك وتهيئته، فتاریخ الرجلين الأسود المليء بالمكر بالاسلام والحد على الدعاة والمشائخ لا يدع مجالاً للشك في هذه الحقيقة، وإنما فكيف يصدق عاقل مدرك للحقيقة أن هذا الرهط المفسد في الأرض من المحاربين لله ورسوله جيء بهم لخدمة الاسلام والمسلمين؟ وهل محننة الاسلام ودعاته في الجزيرة حالياً جاعت إلا عن طريق هؤلاء وعلى أيديهم؟ فكيف يكون الخصم حكماً والجاني قاضياً والسبع راعياً؟

فكيف إذا الرعاة لها ثواب؟!

وراعي الشاة يحمى الذئب عنها

كما أن مهام المجلس وصلاحياته غير المحدودة التي جعلته يمسك في يده كل الخيوط ويجمع فيها كل ما يمكن أن يستغل في خدمة الاسلام والدعوة إليه تدل على عزم النظام على الخيلولة دون تكرار ما حصل في السابق من

إفلات بعض هذه الوسائل من يده حيث استفادت منها الدعوة واستغلتها الدعاة في خدمة الإسلام والمسلمين.  
وإذا علمنا ذلك سهل علينا أن نفسر ما في صلاحيات هذا المجلس من تجاوز للجنة الخمسية ومفتي عام  
المملكة، حيث سُلِّطَتْ أهم صلاحياته و اختصاصاته وضُمِّنَتْ إلى صلاحيات مجلس الضرار الجديد.

ومن جهة أخرى فإن إقدام النظام على تشكيل هذا المجلس على هذا النحو في ظل الأزمة الحالية يؤكّد إصراره على السير في خط التصعيد وطريق التأييم وعدم استعداده للاستجابة إلى مساعي المصالحة التي كان سعى فيها الشيخ عبدالعزيز بن باز وبعض المشائخ ورفضها النظام، فالنظام أراد من هذا المجلس من بين ما أراد قطع الطريق على أية محاولة صلح من هذا القبيل، وكان في سلب المجلس الضراري هذا لأهم صلاحيات الشيخ عبدالعزيز بن باز عقاباً له على تلك المساعي الإصلاحية وعلى موقفه من المشائخ السجناء حيث ظل يُثني عليهم دائماً ويحثّهم على الصبر مؤكداً أن ما أصحابهم من قبل النظام هو من جنس الابتلاءات التي لا بد أن تصيب الرسل ومن سار على طريقهم.

ونحن في (هيئة النصيحة والإصلاح) لا نستغرب صدور هذا التصرف من هذا النظام الذي مرد على المكر بالاسلام ودأب على الكيد لدعاته.

ولكن المستغرب هو أن يظل هذا النظام يجد من بين أهل العلم من يحمي ظهره، ويرفع قدره، رغم ما يقوم به من حرب مكشوفة ضد الإسلام ودعاته؛ فقد أفصح هذا النظام عن نواياه العدوانية بكل صراحة وفصاحه، وما هيئات ومجالس الضرار التي ينشئها بين الحين والأخر إلا دليل على عزم النظام على الدفع بالبلاد إلى مصير مجهول العواقب من خلال إصراره على عقر ناقة الدعوة على أيدي أشقياء آل سعود من أمثال الأميرين سلطان ونايف، فهل يعي المخالفون الحقيقة ويدركون خطورة الموقف ليقوموا بواجبهم في العمل لهذا الدين غير مبالين بكم التضحيات ونوع الابتلاءات التي سيتعرضون لها ليثبتوا حقاً صدق انتقامتهم لهذا الدين وإخلاص توجهم لله؟ أم أن الرخص والاعذار ستقدّع بهم فتصيبهم الفتنة التي لا تصيب الذين ظلموا خاصة؟

إنه ما دام بعض أهل العلم الذين أخذ الله عليهم ميثاق بيانه وعدم كتمه متربدين في القيام بهذا الواجب فغير مستغرب أن يُكلّف الأمير سلطان وأمثاله بِرعايَة الشئون الإسلامية.

**فمن رعي غنماً بأرض مأسدة وننام عنها تولى رعيها الأسد**

وفي الختام نؤكد أن دين الله منصور ودعوته ماضية، استجابة من استجاب أو عرض من أعرض ﴿إِن تَوْلُوا  
يُسْبِدُلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُونَا أَمْثَالَكُم﴾.

عنهم / اسامة بن محمد بن لاکھ

التاريخ : ١٤١٥/٥/١ هـ

الموافق : ١٥/١٠/١٩٩٤ م

## المجلس الأعلى للضرار!!

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد ...  
فبعد قيام النظام السعودي خلال الأسابيع الماضية بحملة مسحورة استهدفت ضرب وتشويه الدعوة، واعتقال وسجن الدعاة والمشايخ، وبعد أن فشل النظام في الحصول على مبتغاه من تأييد كثير من كبار العلماء ومن وقف مع المشائخ، ورفض الانجرار وراء النظام، وتأكيداً منه على «سعودة» كل ما في هذه البلاد حتى إسلام أهلها واعتباره كل ذلك ملكاً خاصاً للأسرة الحاكمة تتصرف فيه كما تريد، وإمعاناً منه في التدليس على الناس والتلبيس على الأمة. من أجل ذلك كله قام النظام السعودي مؤخراً بتشكيل مجلس ضرار يُسمى بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ليتظاهر أمام الناس بحرصه على نشر الدعوة وحماية العقيدة.

والأمر المستغرب هنا ليس هو إقدام النظام على تصرف من هذا القبيل يخادع به الله والذين آمنوا، فهذه أساليب مألوفة معروفة تقوم بها الأنظمة الطاغوتية في كل أن لتلميع وجوهها المسودة من كثرة الكيد للإسلام والتمثر على دعاته.

لكن المثير هو الطريقة المستخدمة في إخراج هذه المسرحية الهزلية التي لا تنطلي على أحد؛ فأعضاء المجلس، ومهامه الموكلة إليه، وتوقيت وملابسات تشكيله، كلها أمور تدل على مدى الارتكاب الذي يحكم تصرفات النظام في حربه المكشوفة ضد الإسلام ودعاته الحقيقيين، حيث أعماء حقده على الإسلام حتى عن إتقان الأغنية هذه إلى الحد الأدنى الذي يمكن له أن يلبس على بعض الناس على الأقل، فإذا كان لا بد من الكيد للإسلام ومضاراة دعاته فهذا طرق أكثر ذكاءً وحنكةً من هذه الطريقة المكشوفة والأسلوب الفج.

إن طبيعة تكوين هذا المجلس لا تدع مجالاً للشك في المقصود من ورائه والهدف من إنشائه، فوجود الأمير سلطان وزير دفاع النظام والأمير نايف وزير داخليته وأمير زياته على رأس هذا المجلس ينبيء عن مهمته الحقيقة الموكلة له فعلاً، وهي القضاء على الإسلام الحقيقي ودعوته وتدعيم دين الملك وتهيئته، فتاريخ الرجلين الأسود المليء بالمكر بالاسلام والحد على الدعاة والمشايخ لا يدع مجالاً للشك في هذه الحقيقة، وإن فكيف يصدق عاقل مدرك للحقيقة أن هذا الرهط المفسد في الأرض من المحاربين لله ورسوله جيء بهم لخدمة الاسلام والمسلمين؟ وهل محننة الاسلام ودعاته في الجزيرة حالياً جاءت إلا عن طريق هؤلاء وعلى أيديهم؟ فكيف يمكن الخصم حكماً

والجانبي قاضياً والسبع راعياً؟

فكيف إذا الرعاة لها ذئاب؟!

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها

كما أن مهام المجلس وصلاحياته غير المحدودة التي جعلته يمسك في يده كل الخيوط ويجمع فيها كل ما يمكن أن يستغل في خدمة الاسلام والدعوة إليه تدل على عزم النظام على الحيلولة دون تكرار ما حصل في السابق من

إفلاط بعض هذه الوسائل من يده حيث استفادت منها الدعوة واستغلالها الدعاة في خدمة الإسلام والمسلمين.  
وإذا علمنا ذلك سهل علينا أن نفسر ما في صلاحيات هذا المجلس من تجاوز للجنة الخمسية ومفتي عام المملكة، حيث سُلِّبت أهم صلاحياتهم و اختصاصاتهم وضُمِّت إلى صلاحيات مجلس الضرار الجديد.  
ومن جهة أخرى فإن إقدام النظام على تشكيل هذا المجلس على هذا النحو في ظل الأزمة الحالية يؤكّد إصراره على السير في خط التصعيد وطريق التأييم وعدم استعداده للاستجابة إلى مساعي المصالحة التي كان سعى فيها الشيخ عبدالعزيز بن باز وبعض المشائخ ورفضها النظام، فالنظام أراد من هذا المجلس من بين ما أراد قطع الطريق على آية محاولة صلح من هذا القبيل، وكان في سلب المجلس الضاري هذا لأهم صلاحيات الشيخ عبدالعزيز بن باز عقاباً له على تلك المساعي الإصلاحية وعلى موقفه من المشائخ السجناء حيث ظل يُتّني عليهم دائمًا ويحثّهم على الصبر مؤكداً أن ما أصابهم من قبل النظام هو من جنس الابتلاءات التي لا بد أن تصيب الرسل ومن سار على طريقهم.

ونحن في (هيئة النصح والإصلاح) لا نستغرب صدور هذا التصرف من هذا النظام الذي مرد على المكر بالاسلام ورثى الى الكيد لدعاته.

ولكن المستغرب هو أن يظل هذا النظام يجد من بين أهل العلم من يحمي ظهره، ويرفع قدره، رغم ما يقوم به من حرب مكشوفة ضد الإسلام ودعاته؛ فقد أفصح هذا النظام عن نواياه العدوانية بكل صراحة وفصاحه، وما هيئات مجالس الضرار التي ينشئها بين الحين والآخر إلا دليل على عزم النظام على الدفع بالبلاد إلى مصير مجهول العواقب من خلال إصراره على عقر ناقة الدعوة على أيدي أشقياء آل سعود من أمثال الأميرين سلطان ونايف، فهل يعي المخلفون الحقيقة ويدركون خطورة الموقف ليقوموا بواجبهم في العمل لهذا الدين غير مبالين بكم التضحيات ونوع الابتلاءات التي سيتعرضون لها ليثبتوا حقاً صدق انتمائهم لهذا الدين وإخلاص توجههم لله؟ أم

إن الشخص وأمداده سمع بهم سليمان . . . . . إنه ما دام بعض أهل العلم الذين أخذ الله عليهم ميثاق بيانه وعدم كتمه متربدين في القيام بهذا الواجب فغير  
تفصل: كاف، الأمد، سلطان، وأمثاله برواية الشيوخ الإسلامية،

وفي الختام نؤكد أن دين الله منصور ودعوته ماضية، استجابةً أو اعتراض من أعرض ﴿إِن تَوْلُوا سَيِّدَ الْعَالَمِينَ﴾،  
ستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴿هُ﴾.

عنهم / اسامة بن محمد بن لايات

التاريخ : ١٤١٥/٥/٨

الموافقة : ١٥/١٠/١٩٩٤ م

العنوان : 00441713289651 فاكس : 00441716242162 BM BOX 7666, LONDON, WC1N 3XX, U.K.

## رسالة مفتوحة إلى الشيخ ابن باز

فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز - حفظه الله -

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، نحمد الله الذي أنزل الكتاب آيات بينات، ورفع الذين أتوا العلم درجات، وأخذ عليهم ميثاقاً بالصدق بالحق وبيانه، وحذرهم من المداهنة فيه وكتمانه، والصلوة والسلام على سيدنا محمد القائل (أفضل المجاهد حنف عند سلطان جائز) [ الحديث صحيح لخurge الإمام أحمد والطبراني وأبي مالحة والبيهقي].

وبعد، فإن من المعلوم لديكم ما حبى الله به أهل العلم من منزلة عظيمة، وأعطائهم من مكانة كريمة.

ولا غرو في ذلك، فالعلماء هم ورثة الأنبياء، ورثوا عنهم هذا الدين، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتهال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وتمييع الظالمين المسرفين، ويمثلون القدوة الحسنة والأسوة المثلى للأمة في النهوض بأعباء الانتصار للحق وإيثاره على ما عند الخلق.

وقد قام العلماء الصادقون من سلف هذه الأمة وخلفها خير قيام بهذه الهمات، وما وقوف سعيد بن جبیر في وجه طغيان الحاجاج صادقاً بالحق، وتحدى الإمام أحمد بن حنبل لجبروت الحكم والسلطان وصبره في فتنة خلق القرآن، وتحمل ابن تيمية وحسن بلائه في السجن انتصاراً للسنة، إلا نماذج من القيام بواجب نصرة الحق وأهله، قام بها هؤلاء الأئمة الأعلام انتصاراً للحق، وغيره على الدين، رحمة الله جميعاً.

فضيلة الشيخ : لقد أردنا من ذكر ما سبق تذكيركم بواجبكم تجاه الدين، وتجاه الأمة، وتنبيهكم إلى مسؤوليّتكم العظيمة، فإن الذكرى تنفع المؤمنين... أردنا تذكيركم في هذا الوقت الذي انتفash فيه الباطل، وعريض المبطلون المضللون، ووئد الحق، وسجن الدعاة، وأسكنت المصلحون، والأغرب أن ذلك لم يتم بعلم منكم وسكتوت فقط، بل مرر على ظهر فتاواكم وموافقاتكم، ونحن سنذكركم -فضيلة الشيخ- ببعض هذه الفتاوى والموافقات التي قد لا تلقون لها بالاً، مع أنها قد تهوي بها الأمة سبعين خريفاً في الصلال كم تدركوا معنا ولو جانباً من خطورة هذا الأمر والأثار السيئة المترتبة عليه.

والحكم بعض الأمثلة :

إن مما لا يخفى على أحد المدى الذى وصل إليه انتشار الفساد العارم والذى شمل كافة نواحي الحياة حيث فشت المنكرات المختلفة التي لم تعد تخفى على أحد، كما فعلت ذلك مذكرة النصيحة التي تقدم بها نخبة من العلماء وبداعية الإصلاح، وكان من أخطر ما بينوا هو الشرك بالله المتمثل في التشريع وسن القوانين الوضعية التي تستتبع المحرمات والتي من أشنعها التعامل بالرiya المتفشي في البلاد، وذلك من خلال مؤسسات الدولة وبنوكها الربوية التي تزاحم أبداً ما ذكره من وتعى بها البلاد طولها وعرضها.

وما هو معلوم بالضرورة أن الأنظمة والقوانين الربوية التي تتعامل بها هذه البنوك والمؤسسات مشرعة من قبل النظام الحاكم ومصدق عليها منه، ومع ذلك لم نسمع منكم إلا أن تعاطي الربا حرام لا يجوز!!، غير مكترثين بما في كلامكم هذا من التاليس، على الناس، بعدم التفربة، بين حكم من يتعاطى، الربا فقط وحكم من يشرع الربا ويقتنه.

مع أن الفرق بينهما واضح كبير، فمتعاطي الربا مرتكب لوبقة من أكبر الموبقات، أما مشروع الربا ومقدنه فهو مرتدٌ كافرٌ كفراً مخرجاً من الملة بعمله هذا، لأنه جعل من نفسه نذأ لله وشريكًا له في التحليل والتحريم. وهذا ما فصلناه في بحث مستقل سُنْشَرْتِيَّةً بِإِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ومع أن متعاطي الربا غير المنتهي عنه قد أعلن الله ورسوله عليه الحرب «فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله»، فما زلنا نسمع منكم عبارات الثناء والإطراء لهذا النظام الذي لم يكتف بالإدمان على تعاطي الربا فقط، بل شرعه وقنته وأباحه، وقد قال صلى الله عليه وسلم : ((الربا ثلاثة وسبعون بلياناً أيسرها مثل أن ينتحك الرجل أنه )) صحيح رواه الحاكم.

وقد قال بن عباس -رضي الله عنهم- «فمن كان مقيماً على الربا لا ينزع عنه، فحقُّ على إمام المسلمين أن يستتبّيه، فإن نزع ولا ضرب عنقه» أ.ه [رواه بن جرير بسنده عن ابن عباس]. هذا فيمن يتعاطي الربا، فيما بالكم من يحلل ويشرع الربا؟!!

إن ما تتخبط فيه البلاد من أزمات اقتصادية وسياسية وما انتشر فيها من الجرائم بشتى أنواعها وبشكل مذهل ما هو إلا عقوبة من الله وجزء من الحرب التي أعلناها سبحانه على من لم ينته عن تعاطي الربا ونحوه من المنكرات والمحق الذي حكم به على الربا («يمحق الله الربا ويربي الصدقات»).

٢- وحينما علق الملك الصليب على صدره، وظهر به أمام العالم فرحاً مسحوراً، تأولتم فعله وسوغتموه مع شناعته وفظاعته رغم وضوح أن هذا الفعل كفر، والظاهر من حال فاعله الرضا والاختيار عن علم.

٣- ولما قررت قوات التحالف الصليبية واليهودية الغازية في حرب الخليج -بتوافق مع النظام- احتلال البلاد باسم تحرير الكويت سواغتم ذلك بفتوى متغيرة ببررت هذا العمل الشنيع الذي أهان عزة الأمة ولطخ كرامتها، ودنس مقدساتها، معتبرة ذلك من باب الاستعانت بالكافر عند الضرورة، مهملة قيود هذه الاستعانت، وضوابط الضرورة المعتبرة شرعاً.

٤- ولما قام النظام السعودي الحاكم بمساعدة ودعم رؤوس الردة الاشتراكية الشيوعية في اليمن ضد الشعب اليمني المسلم في الحرب الأخيرة التزمت الصمت، ثم لما دارت الدائرة على هؤلاء الشيوعيين، أصدرت مسوغة تبريرها سوياً عاز من هذا النظام - (نصيحة!!) تدعوا الجميع إلى التصالح والتصافح باعتبارهم مسلمين!! موهمة الناس أن الشيوعيين مسلمون يجب حقن دمائهم، فمتنى كان الشيوعيون مسلمين؟ ألستم أنتم الذين أفترضتم سابقاً بردتهم ووجوب قتالهم في أفغانستان؟ أم أن هناك فرقاً بين الشيوعيين اليمنيين والشيوعيين الأفغان؟ فهل ضاعت مفاهيم العقيدة وضوابط التوحيد واحتلت إلى هذا الحد؟.

وما زال النظام الحاكم يؤوي أئمة الكفر هؤلاء في مختلف مدن البلاد، ولم نسمع لكم ذكيراً، وقد قال عليه ( لعن الله من آوى محدثاً ) [رواه مسلم].

٥- وحينما قرر النظام البطش بالشيخ سلمان العودة والشيخ سفر الحوالى -الذين صدعا بالحق وتحملوا في الله الأذى- استنصر منكم فتوى سوأ بها كل ما تعرض ويتعرض له الشياخان ومن معهما من دعاة ومشايخ وشباب الأمة من البطش والتنكيل، فك الله أسرهم ورفع عنهم ظلم الظالمين.

★ ★ \*

هذه بعض الأمثلة التي لم نقصد منها الحصر، ولكن اقتضى المقام ذكرها ونحن بين يدي فتاوكم الأخيرة بشأن ما يسمى بهتاناً بالسلام مع اليهود والتي كانت فاجعة للمسلمين، حيث استجبتم للرغبة السياسية للنظام لما قرر إظهار ما كان يضممه من قبل من الدخول في هذه المهزلة الاستسلامية مع اليهود، فأصدرتم فتوى تبيح السلام مطلقاً ومقيداً مع العدو، فما كان من رئيس وزراء العدو الصهيوني وبرلمانه إلا أن صفقوا لها وأشادوا بها، كما أعلن النظام السعودي عقبها عن نيته في تنفيذ المزيد من التطبيع مع العدو.

وكأنكم لم تكتفوا بإباحة بلاد الحرمين الشريفين لقوى الاحتلال اليهودية والصليبية، حتى أدخلتم ثالث الحرمين في المصيبة بإضافتكم الصبغة الشرعية على صكوك الاستسلام التي يوقعها الخونة والجبناء من طواغيت العرب مع اليهود.

إن هذا الكلام خطير كبير، وطامة عامة لما فيه من التدليس على الناس والتلبيس على الأمة من عدة جوانب منها :

(١) إن العدو اليهودي الحالى ليس عدواً مستقرأً في بلاده الأصلية محارباً من الخارج حتى يجوز معه الصلح، بل هو عدو منتهر للعرض مفترض للأرض الإسلامية المقدسة التي بارك الله فيها وروها الصحابة بدمائهم الزكية، فهو عدو صائلٌ مفسدٌ للدين والدنيا، وعليه ينطبق كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله «والعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء، أوجب بعد الإيمان من دفعه. فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكاني، وقد نص على ذلك العلماء، أصحابنا وغيرهم» أ.ه [الاعتراضات المتفقية من ٦٠-٦١].

إن الواجب الشرعي تجاه فلسطين وأخواننا الفلسطينيين من المستضعفين من الرجال والنساء واللadies الذين لا يستطيعون

حيلة ولا يهتدون سبيلاً هوالجهاد في سبيل الله وتحريض الأمة عليه حتى تتحرر فلسطين عن آخرها وتعود إلى السيادة الإسلامية.

وفلسطين في غنى عن مثل هذه الفتوى المخذلة عن الجهاد والمخلدة إلى الأرض، هذه الفتوى التي تقرُّ احتلال العدو لأقدس مقدسات المسلمين بعد الحرمين الشريفين، وتُصنف في الصيغة الشرعية عليه، وتدعم بكل قوة مساعي العدو لضرب الجهود الإسلامية المتلهفة لتحرير فلسطين عن طريق الجهاد الذي أكد من خلال عمليات أبطال الحجارة وشباب الجهاد المسلم في فلسطين - أنه السبيل الوحيد الناجع في مواجهة العدو والكفيل بتحرير الأرض إن شاء الله.

ونذكركم هنا بفتواكم السابقة في هذا الشأن، لما سئلتم عن السبيل لتحرير فلسطين، فقلتم : «إنى أرى أنه لا يمكن الوصول إلى حل لتلك القضية إلا باعتبار القضية إسلامية، وبالتكامل بين المسلمين لإنقاذها، وجهاد اليهود جهاداً إسلامياً حتى تعود الأرض إلى أهلها، وحتى يعود شذاذ اليهود إلى بلادهم» أ.ه [مجموعة نتاري الشيخ عبدالعزيز بن باز] .٢٨١/١

(٢) هي أن هذا العدو اليهودي عدو يجوز معه الصلح وتتوفر فيه الشروط، فهل ما تقوم به الأنظمة والحكومات الطاغوتية العربية الإنهزامية مع اليهود من سلام كاذب مزعوم يعتبر سلاماً تجوز إقامته مع العدو؟

الكل يدرك أنه ليس كذلك، فهذا السلام المزعوم الذي يتهاافت فيه المتهاقرون الآن من الحكم والطاغيت مع اليهود ما هو إلا خيانة كبيرة تتمثل في توقيع صكوك استسلام وتسليم القدس وفلسطين كلها من قبل هذه الحكومات لليهود، والاعتراف بسيادتهم عليها إلى الأبد.

(٣) إن هؤلاء الحكماء المرتدين المحاربين لله ورسوله لا شرعية لهم، ولا ولية لهم على المسلمين، وليس لهم النظر في مصالح الأمة، ولكنكم بفتواكم هذه تعطون الشرعية لهذه الأنظمة العلمانية وتعترفون بولايتها على المسلمين، وهذا ما يتناقض مع ما عرف عنكم من تكفييرها في السابق، وقد بين لكم ذلك نخبة من العلماء والداعية في مناشدتهم إليكم سابقاً بالامتناع عن هذه الفتوى، وسنرافق لكم صورة من تلك المناشدة تذكيراً لكم وتنبيها.

إن فتواكم هذه كانت تلبيساً على الناس لما فيها من إجمال مُخل وتعيم مضل، فهي لا تصلح فتوى في حكم سلام منتصف، فضلاً عن هذا السلام المزيف مع اليهود الذي هو خيانة عظمى للإسلام والمسلمين، لا يقرها مسلم عادي فضلاً عن عالم مثلكم يفترض فيه ما يفترض من الغيرة على الله والأمة.

إن الواجب فيمن يتصدى لفتوى في قضايا الأمة الخطيرة الكبيرة، أن يكون على علم بأبعادها وما قد يترتب عليها من أضرار وأخطار، لأن العلم بذلك من شروط الفتوى التي لا غنى لها عنها. يقول الإمام ابن القيم -رحمه الله- «ولا يتمكن المفتى ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بتنوعين من الفهم، أحدهما فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأشارات والعلامات حتى يحيط بها علمًا، والنوع الثاني فهم الواجب في الواقع وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله عليه السلام في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما على الآخر» أ.ه [علام الموقنين] .٨٧/١

وإذا كانت هذه الشروط لازمة لفتوى بصورة عامة، فإنها تتأكد في الفتوى فيما يتعلق بالجهاد والصلح ونحوه. يقول الإمام ابن تيمية -رحمه الله- «والواجب أن يُعتبر في أمور الجهاد برأي أهل الدين الصحيح الذين لهم خبرة بما عليه أهل الدنيا، دون الذين يغلب عليهم النظر في ظاهر الدين، فلا يُؤخذ برأيهم، ولا برأي أهل الدين الذين لا خبرة لهم في الدنيا» أ.ه [الاختيارات النافية من: ٣٦٦]

إن الفتوى السابقة لو صدرت عن غيركم لقيل بتعذر صاحبها ما تتضمنه من الباطل، ويترتب عليها من آثار وأخطار، ولكنها لما صدرت منكم تعين أن يكون سبب الخلل فيها غير ذلك من الأسباب التي لا ترجع إلى نقص علمكم الشرعي، ولكن لعدم إدراك حقيقة الواقع، وما يترتب على مثل هذه الفتوى من آثار، مما يجعل الفتوى حينئذ غير مستوفاة الشروط ومن ثم لا يصح إطلاقها، مما يحتم على المفتى عندئذ أن يتوقف عن الفتوى أو يحيلها إلى المختصين الجامعين بين العلم بالحكم الشرعي والعلم بحقيقة الواقع.. وقد ثبت أن الإمام أحمد بن حنبل كان يتوقف في كثير من المسائل وقد كان الإمام مالك إذا سئل عن القراءات أحال إلى الإمام نافع رحمهم الله جميعاً.

فضيلة الشيخ : إن إشفاقنا البالغ على حال الأمة والعلماء من أمثالكم هو الذي دفعنا لتذكيركم، فإننا نربأ بكم وبأمثالكم عن

أن يستغلنكم النظام الحاكم هذا الاستغلال الفظيع ويرمي بكم في وجه كل داعية ومصلح، ويُسْكِت بفتواكم وموافقكم كل كلمة حق ودعوة صدق، كما حدث عند ردمكم على "مذكرة النصيحة" ولجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية، وغيرها.

**فضيلة الشيخ :** لقد تقدمت بكم السن، وقد كانت لكم أيدٍ بيضاء في خدمة الإسلام سابقاً، فاتقوا الله وابتعدوا عن هؤلاء الطواغيت والظلمة الذين أعلنا الحرب على الله ورسوله، وكونوا مع الصادقين.. وإن لكم في سلف الأمة وخلفها الصالح أسوة حسنة فقد كان من أبرز سمات العلماء الصادقين الابتعاد عن السلاطين، فقد فر الإمام أبوحنيفة -رحمه الله- وغيره من العمل مع حكام عصره على رغم استقامتهم الكبيرة على الدين إذا ما قورنوا مع حكام اليوم الذين لا يخفى ما هم عليه من فساد الدين وسوء الحال، وفي زماننا هذا، حينما أدرك العلامة الشيخ عبدالله بن حميد -رحمه الله- خطورة المسار الذي يمضي فيه النظام السعودي الحاكم وما يتربّط عليه من خطر وضرر لمن يشاركه أو يختلط به أثر الفرار بدينه واستقال من رئاسة مجلس القضاء الأعلى.. وقد قال الإمام الخطابي -رحمه الله- في التحذير من الدخول على هؤلاء الحكام «ليت شعرى من الذي يدخل عليهم اليوم فلا يصدقهم على كذبهم ومن الذي يتكلم بالعدل إذا شهد مجالسهم ومن الذي ينصح ومن الذي ينتصح منهم؟ أ.هـ [كتاب العزة].. وقد صبح في الحديث ( من أتي أبواب السلطان افتن )، فاحذروا فضيلة الشيخ الرزكون إلى هؤلاء بقوله «ولا تركنا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تتصرون ».

إن من لم يستطع الجهر بالحق والصدع به فلا أقل من أن يتمتنع عن الجهر بغير الحق، قال عليه عليه : ( ومن كان يؤمِن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ) [روايه البخاري].

وأخيراً نرجو أن لا تجدوا في أنفسكم من هذا الكلام وتعتبروه خارجاً عن أداب النصح وما تقتضيه من إسرار وعدم إشهار، فالامر جللٌ خطيرٌ ومهمٌ كبيرٌ لا يسوغ عنه السكوت، ولا يجوز عنه التغاضي.

وما ذكرناه معلومٌ لدى أهل العلم، وقد سبقنا إلى تتبّعكم عليه نخبة من علماء ودعّة الأمة، حيث تقدّموا لكم بمناشدات عدّة في هذا الصدد منها مناشدتهم إياكم قبل مدة بالامتناع عن الفتوى بجواز هذا السلام الإستسلامي المزعوم مع اليهود، مبيّنين عدم استيفائه للشروط الالزمة شرعاً، مذّريين من المخاطر الجمة الدينية والدنيوية المترتبة عليه، ومن الموقعين على تلك المناشدة الشيوخ الأفاضل : عبدالله بن عبد الرحمن بن جبرين، عبدالله بن حسن القعود ، حمود بن عبدالله التويجري -رحمه الله-، حمود بن عبدالله الشعيبى، عبد الرحمن بن ناصر البراك، سلمان العودة، إبراهيم بن صالح الخضيري، عبد الوهاب الناصر الطريري، إبراهيم بن محمد الدبيان، عبدالله بن حمود التويجري، عبدالله الجلاي، عائض القرني، وغيرهم كثير -حفظهم الله جمِيعاً-، وستجدون نص مناشدتهم مع هذه الرسالة إن شاء الله.

وفي حرب اليمن الأخيرة، لما صدر منكم الكلام المشار إليه سابقاً، أصدر خمسة وعشرون عالماً فتوى معارضته له مبينة الصواب الشرعي في المسألة، ومن هؤلاء العلماء الأفاضل : عبدالله بن سليمان المسعري، حمود بن عبدالله الشعيبى، عبدالله الجلاي، سلمان العودة، د. ناصر العمر، يحيى بن عبدالعزيز اليحيى، د. عبدالله بن حمود التويجري، وغيرهم كثير -حفظهم الله جمِيعاً-.

وفي الختام نسأل الله تبارك وتعالى أن يربينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه، وأن يرمي لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر ويُحکم فيه بالعدل وبتصدّع فيه بالحق، وتعلو به رأية الجهاد خفاقة، ل تستعيد الأمة عزتها وكرامتها، وتُرفع رأية التوحيد من جديد فوق كل أرض إسلامية سليمة، ابتداءً بفلسطين ووصولاً إلى الأندلس وغيرها من بلاد الإسلام الضائعة بسبب خيانات الحكام، وتخاذل المسلمين.

كما نسأل الله تعالى أن يولي أمورنا خيارنا ويصرف عنا شارانا، ونسأله السداد في القول والصواب في العمل والتوفيق لما يحبه ويرضاه في الحياة وحسن الختام عند الممات، إنه ولِ ذلك قادرٌ عليه، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.  
عنهم / اسامة بن محمد بن لا<sup>5</sup>

محمد  
اسامة بن محمد

التاريخ : ١٤١٥/٧/٢٧

الموافق : ١٩٩٤/١٢/٢٩ م

## رسالة مفتوحة إلى الشيخ ابن باز ببطلان فتواه بالصلح مع اليهود

فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز - حفظه الله -

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، نحمد لكم الله الذي أنزل الكتاب أيات بيّنات، ورفع الذين أتوا العلم درجات، وأخذ عليهم ميثاقاً بالصدق بالحق وببيانه، وحذرهم من المداهنة فيه وكتمانه، والصلوة والسلام على سيدنا محمد القائل (أفضل المجاهد كلمة حق عند سلطان جائز) [حسب صحيح أخري الإمام أحمد والطبراني وابن ماجة والبيهقي].

وبعد، فإن من المعلوم لديكم ما حبا الله به أهل العلم من منزلة عظيمة، وأعطاهـم من مكانة كريمة.

ولا غرو في ذلك، فالعلماء هم ورثة الأنبياء، ورثوا عنهم هذا الدين، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وتمييع الظالمين المسرفين، ويتمثلون القدرة الحسنة والأسوة المثلى للأمة في النهوض بأعباء الانتصار للحق وإثارة على ما عند الخلق.

وقد قام العلماء الصادقون من سلف هذه الأمة وخلفها خير قيام بهذه المهام، وما وقوف سعيد بن جبیر في وجه طغيان الحاج صادعاً بالحق، وتحدى الإمام احمد بن حنبل لجيروت الحكم والسلطان وصبره في فتنـة خلق القرآن، وتحمل ابن تيمية وحسن بلائه في السجن انتصاراً للسنة، إلا نماذج من القيام بواجب نصرة الحق وأهله، قام بها هؤلاء الأئمة الاعلام انتصاراً للحق وغيره على الدين، رحمهم الله جميعاً.

فضيلة الشيخ : لقد أردنا من ذكر ما سبق تذكيركم بواجبكم تجاه الدين، وتجاه الأمة، وتبنيـهم إلى مسؤوليتكم العظيمة، فإنـ الذكرى تنفع المؤمنين... أردنا تذكيركم في هذا الوقت الذي انتـشـلـ فيـهـ البـاطـلـ، وعـرـيـدـ المـبـطـلـونـ المـضـلـوـنـ، وـوـئـدـ الـحـقـ، وـسـجـنـ الـدـعـاـةـ، وـأـسـكـتـ الـمـصـلـحـوـنـ. والأغـربـ أنـ ذـلـكـ لمـ يـتـمـ بـعـلـمـ مـنـكـمـ وـسـكـوتـ فـقـطـ، بلـ مـرـدـ عـلـىـ ظـهـرـ فـيـتاـكـمـ وـمـوـاقـفـكـمـ، وـنـحـنـ سـنـذـكـرـكـمـ فـضـيـلـةـ الشـيـخـ بـعـضـ هـذـهـ الـفـتاـوىـ وـالـمـوـاقـفـ الـتـيـ قـدـ لـاـ تـلـقـوـنـ لـهـ بـالـأـلـأـ، مـعـ أـنـهـاـ قـدـ تـهـوـيـ بـهـاـ الـأـمـةـ سـبـعـيـنـ خـرـيـفـاـ فـيـ الضـلـالـ كـيـ تـدـرـكـوـاـ مـعـنـاـ وـلـوـ جـانـبـاـ مـنـ خـطـوـرـةـ هـذـاـ الـأـمـرـ وـالـأـثـارـ السـيـنـةـ الـمـتـرـتـبـةـ عـلـيـهـ.

والـيـكـ بـعـضـ الـأـمـثلـةـ :

١- إنـ مـاـ لـاـ يـخـفـيـ عـلـىـ أـحـدـ المـدـىـ الـذـيـ وـصـلـ إـلـيـهـ اـنـتـشـارـ الـفـسـادـ الـعـارـمـ وـالـذـيـ شـمـلـ كـافـةـ نـوـاحـيـ الـحـيـاةـ حـيـثـ فـشـلتـ الـمـنـكـراتـ الـمـخـلـفـةـ الـتـيـ لـمـ تـعـدـ تـخـفـيـ عـلـىـ أـحـدـ، كـمـ فـصـلـتـ ذـلـكـ مـذـكـرـةـ الـنـصـيـحـةـ الـتـيـ تـقـدـمـ بـهـاـ نـخـبـةـ مـنـ الـعـلـمـاءـ وـدـعـاءـ الـإـصـلـاحـ؛ وـكـانـ مـنـ أـخـطـرـ مـاـ بـيـنـوـاـ هوـ الشـرـكـ بـالـهـ الـمـتـمـثـلـ فـيـ التـشـرـيـعـ وـسـنـ الـقـوـانـيـنـ الـوـضـعـيـةـ الـتـيـ تـسـتـبـعـ الـمـحـرـمـاتـ وـالـتـيـ مـنـ أـشـنـعـهـاـ الـتـعـاـمـلـ بـالـرـبـاـ الـمـتـفـشـيـ فـيـ الـبـلـادـ، وـذـلـكـ مـنـ خـلـالـ مـؤـسـسـاتـ الـدـوـلـةـ وـبـيـتـوكـهاـ الـرـبـوـيـةـ الـتـيـ تـزـاحـمـ أـبـرـاجـهاـ مـاـذـنـ الـحـرـمـينـ وـتـعـجـ بـهـاـ الـبـلـادـ طـولـهـاـ وـعـرـضـهـاـ.

وـمـاـ هـوـ مـعـلـومـ بـالـضـرـورةـ أـنـ الـأـنـظـمـةـ وـالـقـوـانـيـنـ الـرـبـوـيـةـ الـتـيـ تـتـعـاـمـلـ بـهـاـ هـذـهـ الـبـنـوـكـ وـالـمـؤـسـسـاتـ مـشـرـعـةـ مـنـ قـبـلـ الـنـظـامـ الـحـاـكـمـ وـمـصـدـقـ عـلـيـهـ مـنـهـ، وـمـعـ ذـلـكـ لـمـ نـسـمـعـ مـنـكـمـ إـلـاـ أـنـ تـعـاطـيـ الـرـبـاـ حـرـامـ لـاـ يـجـوزـ!!ـ، غـيرـ مـكـثـرـيـنـ بـمـاـ فـيـ كـلـامـكـمـ هـذـاـ مـنـ الـتـلـيـسـ عـلـىـ النـاسـ، بـعـدـ التـفـرـيقـ بـيـنـ حـكـمـ مـنـ يـتـعـاطـيـ الـرـبـاـ فـقـطـ وـحـكـمـ مـنـ يـشـرـعـ الـرـبـاـ وـيـقـنـهـ.

مـعـ أـنـ الفـرـقـ بـيـنـهـماـ وـاضـحـ كـبـيرـ، فـمـتـعـاطـيـ الـرـبـاـ مـرـتـكـبـ لـوـيـقـةـ مـنـ أـكـبـرـ الـمـوـبـقـاتـ، أـمـاـ مـشـرـعـ الـرـبـاـ وـمـقـنـنـهـ فـهـوـ مـرـتـدـ كـافـرـ كـفـراـ مـخـرـجاـ مـنـ الـلـهـ بـعـلـهـ هـذـاـ، لـأـنـ جـعـلـ مـنـ تـفـسـهـ نـذـاـ لـلـهـ وـشـرـيـكـاـ لـهـ فـيـ التـحـلـيلـ وـالـتـحـرـيمـ.ـ وـهـذـاـ مـاـ فـصـلـنـاـ فـيـ بـحـثـ مـسـتـقـلـ سـيـنـشـرـ قـرـيـباـ إـنـ شـاءـ الـلـهــ.

وـمـعـ أـنـ تـعـاطـيـ الـرـبـاـ غـيرـ الـمـنـتـهـيـ عـنـهـ قـدـ أـعـلـنـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ عـلـيـهـ الـحـرـبـ «ـفـإـنـ لـمـ تـفـعـلـوـاـ فـاذـنـواـ بـحـرـبـ مـنـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ»ـ، فـمـاـ زـلـنـاـ نـسـمـعـ مـنـكـمـ عـبـارـاتـ الـثـنـاءـ وـالـإـطـرـاءـ لـهـذـاـ الـنـظـامـ الـذـيـ لـمـ يـكـتـفـ بـالـإـدـمـانـ عـلـىـ تـعـاطـيـ الـرـبـاـ فـقـطـ، بلـ شـرـعـهـ وـقـنـنـهـ أـبـاحـهـ، وـقـدـ قـالـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ :ـ (ـالـرـبـاـ ثـلـاثـةـ وـسـبـعـونـ بـابـاـ أـيـسـرـهـاـ مـثـلـ أـنـ يـنـكـحـ الرـجـلـ أـمـهـ)ـ صـحـيـعـ دـيـنـ الـحـاـكـمـ.

وقد قال بن عباس -رضي الله عنهم- «فمن كان مقیماً على الربا لا ينزع عنه، فعنّ على إمام المسلمين أن يستتبّه، فإن نزع ولا ضرب عنقه» أ.ه [إدراه بن جابر يستدّه عن ابن عباس]. هذا فيمن يتّعاطي الربا، فما بالكم من يحلل ويشرع الربا !! عقوبة من الله وجّزء من الحرب التي أعلّنها سبحانه على من لم ينته عن تعاطي الربا ونحوه من المكرات والمحق الذي حكم به على الربا («يمحق الله الربا ويربي الصدقات»).

٢- وحينما علق الملك الصليب على صدره، وظهر به أمام العالم فرحاً مسروراً، تأولتم فعله وسوغتموه مع شناعته وفظاعته رغم وضوح أن هذا الفعل كفر، والظاهر من حال فاعله الرضا والاختيار عن علم.

٣- ولما قررت قوات التحالف الصليبية واليهودية الغازية في حرب الخليج -بتوافق مع النظام- احتلال البلاد باسم تحرير الكويت سوغتم ذلك بفتوى متّعفة يبرر هذا العمل الشنيع الذي أهان عزة الأمة ولطخ كرامتها، ودين مقدساتها، معتبرة ذلك من باب الاستعانت بالكافر عند الضرورة، مهمّة قيود هذه الاستعانت، وضوابط الضرورة المعتبرة شرعاً.

٤- ولما قام النظام السعودي الحاكم بمساعدة ودعم رؤوس الردة الاشتراكية الشيوعية في اليمن ضد الشعب اليمني المسلم في الحرب الأخيرة التزمت الصمت، ثم لما دارت الدائرة على هؤلاء الشيوعيين، أصدرتم سوابيغاً من هذا النظام - (نصيحة!!) تدعى الجميع إلى التصالح والتتصافح باعتبارهم مسلمين!! موهمة الناس أن الشيوعيين مسلمون يجب حق دمائهم. فمتى كان الشيوعيون مسلمين؟ أسلتم أنتم الذين أفتّيتم سابقاً ببردتهم ووجوب قتالهم في أفغانستان؟ أم أن هناك فرقاً بين الشيوعيين اليمنيين والشيوعيين الأفغان؟ فهل ضاعت مفاهيم العقيدة وضوابط التوحيد واحتلت إلى هذا الحد؟.

وما زال النظام الحاكم يؤوي أنّة الكفر هؤلاء في مختلف مدن البلاد، ولم نسمع لكم نكيراً، وقد قال عليه ( لعن الله من آوى محدثاً ) [إدراه مسلماً].

٥- وحينما قرر النظام البطش بالشيخ سلمان العودة والشيخ سفر الحوالي - اللذين صدوا بالحق وتحملوا في الله الأذى - استنصر منكم فتوى سogue بها كل ما تعرض ويتعرّض له الشيخان ومن معهما من دعاة ومشايخ وشباب الأمة من البطش والتنكيل، فك الله أسرهم ورفع عنهم ظلم الظالمين.

\* \* \*

هذه بعض الأمثلة التي لم نقصد منها الحصر، ولكن اقتضى المقام ذكرها ونحن بين يدي فتاوكم الأخيرة بشأن ما يسمى بـ «تناً بالسلام مع اليهود والتي كانت فاجعة للمسلمين»، حيث استجبتم للرغبة السياسية للنظام لما قرر إظهار ما كان يضمّره من قبل من الدخول في هذه المهرّلة الاستسلامية مع اليهود، فأصدرتم فتوى تبيح السلام مطلقاً ومقيداً مع العدو، فيما كان من رئيس وزراء العدو الصهيوني ويرلانه إلا أن صفقوا لها وأشادوا بها، كما أعلن النظام السعودي عقبها عن نيته في تنفيذ المزيد من التطبيع مع العدو.

وكأنكم لم تكتفوا بـ «اباحة بلاد الحرمين الشرفين لقوات الاحتلال اليهودية والصلبيّة»، حتى أدخلتم ثالث الحرمين في المصيبة بإضافتكم الصبغة الشرعية على مسكوك الاستسلام التي يوقعها الخونة والجبناء من طواغيت العرب مع اليهود.

إن هذا الكلام خطير كبير، وطامة عامة لما فيه من التدليس على الناس والتلبّس على الأمة من عدة جوانب منها :

(١) إن العدو اليهودي الحالي ليس عنده مستقرّاً في بلاده الأصلية محارباً من الخارج حتى يجوز معه الصلح، بل هو على منتهك للعرض مفترض للأرض الإسلامية المقدسة التي بارك الله فيها وروها الصاحبة بدمائهم الزكية، فهو عدو صائل مفسد للدين والدنيا، وعليه ينطبق كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله «والعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه». فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان، وقد نص على ذلك العلماء، أصحابنا وغيرهم» أ.ه [الاختبارات النقيبة من ٣٠-٣١].

إن الواجب الشرعي تجاه فلسطين وأخواننا الفلسطينيين من المستضعفين من الرجال والنساء واللدان الذين لا يستطيعون

حيلة ولا يهتدون سبيلاً هو الجهد في سبيل الله وتحريض الأمة عليه حتى تتحرر فلسطين عن آخرها وتعود إلى السيادة الإسلامية.

وفلسطين في غنى عن مثل هذه الفتاوی المخذلة عن الجهاد والخلدة إلى الأرض، هذه الفتاوی التي تقرُّ احتلال العدو لقدس مقدسات المسلمين بعد الحرمين الشريفين، وتُضفي الصبغة الشرعية عليه، وتدعم بكل قوة مساعي العدو لضرب الجهود الإسلامية المثلثة لتحرير فلسطين عن طريق الجهاد الذي أكد من خلال عمليات أبطال الحجارة وشباب الجهاد المسلم في فلسطين - أنه السبيل الوحيد الناجع في مواجهة العدو والكفيل بتحرير الأرض إن شاء الله.

ونذركم هنا بفتواكم السابقة في هذا الشأن، لما سئلتم عن السبيل لتحرير فلسطين، فقلتم : «إنني أرى أنه لا يمكن الوصول إلى حل لتلك القضية إلا باعتبار القضية إسلامية، وبالتالي تكافف بين المسلمين لإنقاذها، وجهاد اليهود جهاداً إسلامياً حتى تعود الأرض إلى أهلها، وحتى يعود شذاذ اليهود إلى بلادهم» أ.هـ [جريدة فتوى الشيخ عبد العزيز بن باز ٢٢٨/١].

(٢) هب أن هذا العدو اليهودي عدو يجوز معه الصلح وتتوفر فيه الشروط، فهل ما تقوم به الأنظمة والحكومات الطاغوتية العربية الانهزامية من سلام كاذب مزعوم يعتبر سلاماً تجوز إقامته مع العدو؟

الكل يدرك أنه ليس كذلك، فهذا السلام المزعوم الذي يتهافت فيه المتهاقون الآن من الحكام والطواوغيت مع اليهود ما هو إلا خيانة كبيرة تمثل في توقيع صكوك استسلام وتسليم القدس وفلسطين كلها من قبل هذه الحكومات لليهود، والاعتراف بسيادتهم عليها إلى الأبد.

(٢) ان هؤلاء الحكام المرتدين المحاربين لله ورسوله لا شرعية لهم، ولا ولادة لهم على المسلمين، وليس لهم النظر في مصالح الأمة، ولكنكم بفتواكم هذه تعطون الشرعية لهذه الانظمة العلمانية وتعترفون بولايتها على المسلمين، وهذا ما يتناقض مع ما عرف عنكم من تكفيرها في السابق، وقد بين لكم ذلك نخبة من العلماء والدعاة في مناشدتهم إياكم سابقاً بالامتناع عن هذه الفتوى، ويسرقون لكم صورة من تلك المناشدة تذكيراً لكم وتنبيها.

إن فتاواكم هذه كانت تلبيساً على الناس لما فيها من إجمال مُخل وتعيم مضل، فهي لا تصلح فتوى في حكم سلام منصف، فضلاً عن هذا السلام المزيف مع اليهود الذي هو خيانة عظمى للإسلام وال المسلمين، لا يقرها مسلم عادٍ فضلاً عن عالم مثلكم يفترض فيه ما يفترض من الغيرة على الملة والأمة.

إن الواجب فيمن يتصدى للفتوى في قضايا الأمة الخطيرة الكبيرة، أن يكون على علم بأبعادها وما قد يتترتب عليها من أضرار وأخطار، لأن العلم بذلك من شروط المفتى التي لا غنى له عنها. يقول الإمام ابن القيم -رحمه الله- «ولا يتحقق المفتى ولا الحكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بتوسيع من الفهم، أحدهما فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمراء والعلماء حتى يحيط بها علمًا، والنوع الثاني فهم الواجب في الواقع وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما على الآخر» أ.هـ [علم المفتين/١:٨٧].

وإذا كانت هذه الشروط لازمة للفتوى بصورة عامة، فإنها تتأكد في الفتوى فيما يتعلق بالجهاد والصلح ونحوه. يقول الإمام ابن تيمية -رحمه الله- «والواجب أن يُعتبر في أمور الجهاد برأي أهل الدين الصحيح الذين لهم خبرة بما عليه أهل الدنيا، دون الذين يغلب عليهم النظر في ظاهر الدين، فلا يؤخذ برأيهم، ولا برأي أهل الدين الذين لا خبرة لهم في الدنيا» <sup>١</sup>.

إن الفتوى السابقة لو صدرت عن غيركم لقليل بتعذر صاحبها ما تتضمنه من الباطل، ويترتب عليها من آثار وأخطار، ولكنها لماً صدرت منكم تعين أن يكون سبب الخلل فيها غير ذلك من الأسباب التي لا ترجع إلى نقص علمكم الشرعي، ولكن لعدم إدراك حقيقة الواقع، وما يترتب على مثل هذه الفتوى من آثار، مما يجعل الفتوى حينئذ غير مستوفاة الشروط ومن ثم لا يصح إطلاقها، مما يحتم على المفتى عندئذ أن يتوقف عن الفتوى أو يحيطها إلى المختصين الجامعين بين العلم بالحكم الشرعي والعلم بحقيقة الواقع.. وقد ثبت أن الإمام أحمد بن حنبل كان يتوقف في كثير من المسائل وقد كان الإمام مالك إذا سئل عن القراءات أحال إلى الإمام نافع رحمهم الله جميعاً.

**فضيلة الشيخ :** إن إشغالنا البالغ على حال الأمة والعلماء من أمثالكم هو الذي دفعنا لذكركم، فإننا نربأ بكم وبأمثالكم عن

أن يستغلوكم النظام الحاكم هذا الاستغلال الفظيع ويرمي بكم في وجه كل داعية ومصلح، ويُسْكِن بفتواكم وموافقكم كل كلمة حق ودعوة صدق، كما حدث عند ردمكم على "ذكرة النصيحة" وـ"لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية"، وغيرها.

فضيلة الشيخ : لقد تقدمت بكم السن، وقد كانت لكم أيادٍ بيضاء في خدمة الإسلام سابقاً، فاتقوا الله وابتعدوا عن هؤلاء الطواغيت والظلمة الذين أعلنا الحرب على الله ورسوله، وكونوا مع الصادقين.. وإن لكم في سلف الأمة وخلفها الصالح أسوة حسنة فقد كان من أبرز سمات العلماء الصادقين الابتعاد عن السلاطين، فقد فر الإمام أبوحنيفـ رـحـمه اللهـ وـغـيرـهـ من العمل مع حكام عصره على رغم استقامتهم الكبيرة على الدين إذا ما قورنوا مع حكام اليوم الذين لا يخفى ما هم عليه من فساد الدين وسوء الحال، وفي زماننا هذا، حينما أدرك العلامة الشيخ عبد الله بن حميد - رـحـمه اللهـ خطورة المسار الذي يمضي فيه النظام السعودي الحاكم وما يترتب عليه من خطر وضرر لمن يشاركه أو يختلط به أثر الفرار بدينه واستقال من رئاسة مجلس القضاة الأعلى.. وقد قال الإمام الخطابـي - رـحـمه اللهـ في التحذير من الدخول على هؤلاء الحكام «ليت شعري من الذي يدخل عليهم اليوم فلا يصدقهم على كذبهم ومن الذي يتكلم بالعدل إذا شهد مجالسهم ومن الذي ينصح ومن الذي ينتصح منهم؟ أ.هـ [كتاب العزلة].. وقد صح في الحديث ( من أتني أبواب السلطان افتقـنـ )، فاحذروا فضيلة الشيخ الزكون إلى هؤلاء يقولـ أو عملـ « ولا تركـنا إلى الذين ظلمـوا فتمـكـنـ النارـ وما لكمـ من دونـ اللهـ منـ أولـيـاءـ ثمـ لاـ تـشـرـوـنـ ».

إن من لم يستطع الجهر بالحق والتصديع به فلا أقل من أن يمتنع عن الجهر بغير الحق، قال ﷺ : ١) ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ٢) [رواية البخاري].

وأخيراً نرجو أن لا تجدوا في أنفسكم من هذا الكلام وتعتبروه خارجاً عن آداب النصح وما تقتضيه من إسرار وعدم إشهار، فالأمر جللٌ خطيرٌ ومهمٌ كبيرٌ لا يسوغ عنه السكوت، ولا يجوز عنه التغاضي.

وما ذكرناه معلومٌ لدى أهل العلم، وقد سبقنا إلى تنبيهكم عليه نخبة من علماء وداعية الأمة، حيث تقدموه لكم بمناشدات عدة في هذا الصدد منها مناشدتهم إياكم قبل مدة بالامتناع عن الفتوى بجوانـهـ السلامـ الإـسـتـسـلـامـيـ المـزـعـومـ معـ اليـهـودـ، مبينـينـ عدمـ استيفـائـهـ للـشـرـقـوـتـ الـلـازـمـةـ شـرـعاـ،ـ محـذـرـيـنـ منـ المـخـاطـرـ الـجـمـةـ الـدـيـنـيـةـ وـالـدـيـنـيـةـ الـمـتـرـتـبةـ عـلـيـهـ،ـ وـمـنـ الـمـوـقـعـيـنـ عـلـىـ تـلـكـ المناشدةـ الشـيـوخـ الـأـفـاضـلـ :ـ عبدـ اللهـ بنـ عبدـ الرحمنـ بنـ جـبـرـيـنـ،ـ عبدـ اللهـ بنـ حـسـنـ القـعـودـ،ـ حـمـودـ بنـ عبدـ اللهـ التـوـيـجـرـيـ رـحـمهـ اللهـ،ـ حـمـودـ بنـ عبدـ اللهـ الشـعـبـيـ،ـ عبدـ الرحمنـ بنـ نـاصـرـ الـبـرـاـكـ،ـ سـلـمـانـ الـعـوـدـةـ،ـ إـبـراهـيمـ بنـ صـالـحـ الـخـضـيـريـ،ـ عبدـ اللهـ الـجـلـالـيـ،ـ عـائـضـ الـقـرـنـيـ،ـ وـغـيرـهـ كـثـيرـ حـفـظـهـمـ اللهـ جـمـيـعـاـ،ـ وـسـتـجـدـونـ نـصـ منـاشـدـهـمـ معـ هـذـهـ الرـسـالـةـ إـنـ شـاءـ اللهـ.

وفي حرب اليمن الأخيرة، لما صدر منكم الكلام المشار إليه سابقاً، أصدر خمسة وعشرون عالماً فتوى معارضة له مبنية الصواب الشرعي في المسألة، ومن هؤلاء العلماء الأفاضل : عبد الله بن سليمان المسعري، حمود بن عبد الله الشعبي، عبد الله جلالـيـ، سـلـمـانـ الـعـوـدـةـ،ـ دـ.ـ سـبـرـ الـحـوـالـيـ،ـ دـ.ـ نـاصـرـ الـعـمـرـ،ـ يـحـيـيـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ الـيـحيـيـ،ـ دـ.ـ عبدـ اللهـ بـنـ حـمـودـ التـوـيـجـرـيـ،ـ وـغـيرـهـ كـثـيرـ حـفـظـهـمـ اللهـ جـمـيـعـاـ.

وفي الختام نسأل الله تبارك وتعالى أن يربنا الحق حقاً ويرزقنا أتباعه ويرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اختنابه، وأن يبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتـهـ ويدـلـلـ فـيـهـ أـهـلـ مـعـصـيـتـهـ وـيـؤـمـرـ فـيـهـ بـالـمـعـرـوفـ وـيـنـهـيـ فـيـهـ عـنـ التـكـرـ وـيـحـكـمـ فـيـهـ بـالـعـدـلـ وـيـصـدـعـ فـيـهـ بـالـحـقـ،ـ وـتـعـلـوـ بـهـ رـاـيـةـ الـجـهـادـ خـفـاقـةـ،ـ لـتـسـعـيـدـ الـأـمـةـ عـزـتـهـاـ وـكـوـامـتـهـاـ،ـ وـتـرـفـعـ رـاـيـةـ التـوـحـيدـ مـنـ جـدـيدـ فـوـقـ كـلـ أـرـضـ إـسـلـامـيـةـ سـلـبـيـةـ،ـ اـبـداـءـ بـقـلـسـطـيـنـ وـوـصـلـاـءـ إـلـىـ الـأـنـدـلـسـ وـغـيرـهـاـ مـنـ بـلـادـ إـلـاسـلـامـ الضـائـعـةـ بـسـبـبـ خـيـانـاتـ الـحـاكـمـ،ـ وـتـخـاذـلـ الـمـسـلـمـيـنـ.

كما نسأل الله تعالى أن يولي أمورنا خياراتنا ويصرف عنا شرارـناـ،ـ وـنـسـأـلـهـ السـدـادـ فـيـ القـوـلـ وـالـصـوـابـ فـيـ الـعـلـمـ وـالـتـوـرـيقـ لـهـ يـحـبـهـ وـيـرـضـاهـ فـيـ الـحـيـاةـ وـحـسـنـ الـخـتـامـ عـنـ الـمـاتـ،ـ إـيـهـ وـلـيـ ذـلـكـ وـالـقـادـرـ عـلـيـهـ،ـ وـآخـرـ دـعـوـانـاـ أـنـ الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ.

عنـهـمـ /ـ اـسـمـةـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ لـاـطـافـ

محمد  
البيان

التاريخ : ١٤١٥/٧/٢٧

الموافق : ١٩٩٤/١٢/٢٩

## الرسالة الثانية

### إلى الشيخ عبد العزيز بن باز

الحمد لله الذي أنزل الكتاب لإخراج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد، والصلوة والسلام على من تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

إلى الشيخ عبد العزيز بن باز، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد :

فقد سبق لنا في (هيئة النصيحة والإصلاح) أن وجهنا لكم رسالة مفتوحة في بياننا رقم (١١) وذكرناكم فيها بالله، وبواجبكم الشرعي تجاه الله والأمة، ونبهناكم فيها على مجموعة من الفتاوى والمواقوف الصادرة منكم، والتي ألحقت بالأمة والعاملين للإسلام من العلماء والداعية أضراراً جسيمة عظيمة.

وكان من آخر تلك الفتاوى ما فجعتم به المسلمين عموماً والمجاهدين والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان من أهل فلسطين خصوصاً، من إضفاء الصبغة الشرعية الدينية على الخيانات السياسية لحكام العرب الذين خانوا الله ورسوله، حيث اعتبرتم ما يقوم به هؤلاء من توقيع صكوك استسلامية تقضي بتسليم فلسطين إلى اليهود والاعتراف بسيادتهم الأبدية عليها من قبيل الصلح الجائز مع العدو.

ولما كانت الفتوى بهذه الدرجة من الخطورة، وكانت أصوات أهل العلم المستنكرة لها قد تعالت في الداخل والخارج سكان بياننا السابق من هذا القبيل - كانت الأمة تتوقع منكم موقفاً ينصف القضية وترجعون به إلى الصواب، بعد أن حصرنا الحق، وشهدت الأدلة المختلفة على بطلان تلك الفتوى وما تضمنته من خلط وتلبيس.

غير أن الجميع فوجئ، لا لأنكم أكدتم فتواكم السابقة بما نشرته الجريدة المدعومة «المسلمون» بتاريخ ١٩ شعبان ١٤١٥هـ الموافق ٢٠ يناير ١٩٩٥ في عددها «٥٢٠» فقط، بل لما تضمنته هذا التأكيد أيضاً من إضافات وتفسيرات لمفهومكم لما يسمى بالسلام مع اليهود، حيث تضمنت تلك التفسيرات أموراً لم يكن اليهود وعملاؤهم يحلمون بتصورها منكم لما أشاروا بالفتوى السابقة وصفقوا له.

ونحن في هذه الرسالة نود أن ننبه على بعض الأمور التي لم يتسع لها البيان السابق، وبعض الأمور التي أثارتها فتواكم المؤكدة الثانية، وذلك بشيء من الإيجاز والإجمال ، لأن ما ذكرناه في بياننا السابق ، وما بينته رسائل وفتاوی أهل العلم في الداخل والخارج من بطلان هذه الفتوى يغني عن التفصيل والتوضيح بما لا يتسع له مثل هذا البيان.

وعليه فإننا سنوجز كلامنا فيما يلي :

**أولاً:** إن كل ماسقته من أدلة في الفتوى الأولى والثانية غاية أمره أن يدل على جواز الهدنة مع العدو عند توفر الشروط الالزمة.

وقد بين أهل العلم أن ما يجري بشأن فلسطين الآن ليس من الصلح المعter شرعاً في شيء ، لأنه لم يتتوفر فيه من الأركان والشروط إلا ما كان من قبل العدو، فطرف العقد الثاني هو زمرة من العلمانيين المرتدين من حكام العرب، ومحل العقد هو أرض فلسطين ومرسى الرسول صلى الله عليه وسلم التي هي أرض إسلامية، وصيغة العقد قاضية بتمليك هذه الأرض لليهود تمليكاً أبداً ، وتلغي فريضة الجهاد بشكل دائم.

ولما كان الإجماع منعقداً على بطلان ولایة المرتد، ومنعقد كذلك على بطلان أي عقد يقضى بتمليك أي شبر من أرض

المسلمين للعدو، علم بذلك أن هذا المسمى «سلاماً» باطل من أساسه بالإجماع. وما يثير العجب والاستغراب هنا هو وصفكم لرئيس مايسimi «السلطة الوطنية الفلسطينية». وشرذمته العلمانية بأنهم «ولي أمر المسلمين في فلسطين»، وبالتالي يجب الالتزام بما يعتقد من عقود ويلتزم به من معاهدات مع العدو، مع أنه من المعلوم من فتاوى أهل العلم أن العلمانية كفر مخرج من الملة، وأنتم منن أفتى بذلك مراراً وتكراراً. وهؤلاء لم يخفوا في يوم من الأيام منهجهم العلماني الفاضح الواضح في أقوالهم وأفعالهم ومواثيقهم، فكيف يستقيم مع هذا وصفهم بأنهم «ولي أمر المسلمين في فلسطين»؟

ثانياً: إن مابنيت عليه هذه الفتوى من دعوى ضعف المسلمين وعجزهم عن قتال اليهود باطل هو الآخر، باطل من جهة كونه لم يصدر من قبل أهل النظر والاختصاص، ومن ليس أهلاً للنظر في مثل هذه الأمور لا يجوز له الحكم بناء على نظره ولو أصاب الصواب.

وهو باطل أيضاً من جهة كونه لم يصادف الصواب هنا، فمن من أهل الخبرة والاختصاص -الذين هم المرجع في تقدير مثل هذه الأمور- قال لكم إن أكثر من مليار مسلم يملكون أكبر ثروة في العالم وأهم الواقع الاستراتيجية فيه ، عاجزون عن مواجهة خمسة ملايين يهودي في فلسطين؟!

إن علة المسلمين اليوم ليست في الضعف العسكري، ولا في الفقر المادي، وإنما علتكم خيانات الحكام، وتخاذل الأنظمة، وضعف أهل الحق، وإقرار علماء السلطان لهذا الوضع، ورکونهم إلى الذين ظلموا من حكام السوء وسلطان الفساد.

إن الأمة الإسلامية اليوم لا ينقصها المال ولا الرجال، وليس مشكلتها في نقص العدة ولا العتاد، فهي لم تكتسب معاركها التاريخية اعتماداً على ذلك، وإنما ينقصها علماء من أمثال ابن تيمية وحكام من جنس صلاح الدين -رحمهم الله- حتى يجتمع صلاح السلطان وصدق الإيمان وبasis السنان وهدي القرآن، وعندئذٍ لن تغلب منهم اثنا عشر ألف من قلة، هـ وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ﴿﴾.

وقد أكدت العمليات البطولية التي يقوم بها العزّل من أطفال وشباب فلسطين المسلمين، وما أثارته من الرعب والحقّة من أضرار في صفوف العدو صدق هذه الحقيقة، فكيف لو توجهت الأمة كلها هذا التوجّه وسلكت هذا السلوك؟

ثالثاً: إن ما ذكرتموه مما يتربّط على الصلح مع اليهود من جواز التبادل الدبلوماسي والتعاون الاقتصادي يتناقض مع ما ذكرتموه من أن تمليك اليهود لفلسطين «تمليك مؤقت»، لأن التبادل الدبلوماسي بمقتضى العرف والقانون الدولي الذي تجري في ظله عملية «السلام»، والذي هو مرجع هؤلاء، يعتبر اعترافاً متباولاً يمنع أي طرف من التدخل في شؤون الطرف الآخر على أي وجه يمكن أن يخل بسيادته المطلقة والدائمة على أراضيه.

إن اليهود لم يكونوا يحلمون -في سعيهم إلى اختراق الأمة الإسلامية، ونهب ثرواتها- بأكثر مما قدّمتم لهم من تسويغ «شعري» لفتح العواصم والأسواق الإسلامية أمام سفاراتهم ومراسلكن تجسسهم وبث فسادهم وأفكارهم وأمام بضائعهم ومنتجاتهم وهذه خطوة لازمة للتمهيد إلى إقامة دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات مروراً بجزءاً كبيراً من جزيرة العرب.

رابعاً: ما قالتتموه من أن تمليك فلسطين لليهود بمقتضى هذا السلام المزعوم هو «تمليك مؤقت»، منافٍ للحقيقة والواقع؛ لأن نصوص كل الاتفاقيات والمعاهدات تتّنص على أنه تمليك أبدى بما في ذلك اتفاقية كامب ديفيد مع مصر، واتفاق غزّة أريحا مع منظمة التحرير، واتفاقية وادي عربة مع الأردن، وأكثر هذه الاتفاقيات طموحاً تلك التي تطالب باسترجاع ما احتل من فلسطين في حرب ١٩٦٧ مقابل التنازل من العرب عن ما احتل في حرب ١٩٤٨ وهذا هو ما يعنيه بقولهم «الأرض مقابل السلام»، ولنفترض أن اليهود تنازلوا عمّا احتل سنة ١٩٦٧ وهذا في غاية الاستبعد؛ لأنهم

مصرoron على أن القدس عاصمتهم الأبدية وهي مما احتل سنة ١٩٦٧ - فبأي شرع يجوز اقرارهم على ما احتل من الأرض سنة ١٩٤٨ مع أن الإجماع منعقد على بطلان أي عقد يتنازل بموجبه المسلمين ولو عن شبر من الأرض ليتملّكه العدو؟.

وإذا أردتم التأكيد بما عليكم إلا مراجعة تلك الاتفاقيات، حتى لا تقولوا بغير علم ، فهي صريحة في الاعتراف بسيادة العدو اليهودي الأبدية على ما احتل من فلسطين سنة ١٩٤٨ ، لأنّه بدون الاعتراف بذلك لن تكون لليهود أرض وبالتالي لن تكون لهم دولة يعقد معها الصلح والهدنة ويحوزون معها التبادل الدبلوماسي والتجاري وغيرها من الأمور التي تقولون بجوازها معهم، لأنّه من المعلوم أن كل ارض ما يسمى بإسرائيل إما مما احتل في ١٩٤٨ أو ١٩٦٧ ، وليس لها ارض زائدة على ذلك، فكيف يقال مع كل هذا إن تملكهم لتلك الأرض مؤقت مع أن جميع الأطراف يصفون ما يجري بأنه «سلام دائم و شامل»؟!

إن الأمة عموماً وأهالي فلسطين خصوصاً كانوا يتظرون منكم القيام بواجبكم الشرعي تحريضاً على الجهاد واستنهاضاً للهم له وحثاً للناس عليه وتائيداً ودعماً للناهضين بأعباء من الأفراد والجماعات.

وما كانوا يتوقعون منكم مثل هذه الفتوى التي تؤثم المجاهدين لتحرير الأقصى وفلسطين، نعم تؤثمهم، لأنهم بعملياتهم الجهادية ضد اليهود يخرقون اتفاق غزة وأريحا الذي وقعه «ولي أمر المسلمين في فلسطين». كما رعمنتم، وخرق اتفاق وقعه «ولي أمر المسلمين لا يجوز!!».

وبهذه الفتوى تتبطرون وتصيبون بالإحباط أولئك الذين قدموا الآباء والأبناء والأخوان والأزواج شهداء في سبيل الله لتحرير القدس وفلسطين، لأنهم بمقتضى هذه الفتوى يكونون ماتوا على معصية لأنهم خرقوا اتفاقاً عقده «ولي أمر المسلمين في فلسطين»، هذا معنى كلامكم ومقتضى فتواكم، فهل تعون ماتقولون؟! أم تقولون على الله ما لا تعلمون؟!.

**فإن كنت لا تدري فذلك مصيبة وإن كنت تدري فالحقيقة أعظم**

**خامساً:** إن ما يبعث على الخوف والقلق ليس مجرد صدور هذه الفتوى منكم، ولكن الأدهى أن هذه الفتوى صدرت بمقتضى منهج متبع من قبلكم في إصدار مثل هذه الفتاوى، أهم ما يميزه :

١- أنه ينطلق من مبدأ مجازاة حكام السوء في أهوائهم السياسية، وموافقتهم على تصرفاتهم.

٢- وفي سبيل ذلك يتعسف الأدلة ويلوي أعنق النصوص لتسجيف لتلك الرغبات.

٣- وإذا لم تسعف النصوص القابلة لذلك في الواقع المعروضة أمامهم الحكم بصورة يتوصل بها الحكام لمرادهم.

٤- أنه قائم على الجهل بالواقع الذي هو مناظر الحكم ولا تجوز الفتوى على جهل به.

٥- ولأنه مبني على رغبات الحكم المتقلبة فقد اتسم بكثير من التناقض والتعارض.

وقد أوردنا في رسالتنا السابقة من الأمثلة ما يشهد بصدق هذا الكلام.

ولا يخفى ما في هذا المنهج من البطلان الظاهر والفساد الجلي لأنّه قائم على التشهي والمحاباة في إصدار الفتاوى وهذا كما يقول ابن القيم رحمه الله - «حرام» باتفاق الأمة، وهذا مثل ما حكم القاضي أبو الوليد الباقي عن بعض أهل زمانه من نصب نفسه للفتوى أنه كان يقول إن الذي لصديقي على إذا وقعت له حكومة أو فتوى أن أفتىه بالرواية التي توافقه.

وهذا مما لا خلاف بين من يعتد بهم في الإجماع أنه لا يجوز... وهذا من أفسق الفسق وأكبر الكبائر، والله المستعان» [العلم الموقعين ٢٠١١/٤].

هذا حكم الفتوى الذي يتشهي باختيار الأقوال التي توافقه، وقد قيل بها قبله، فما حكم من يتشهي بإنشاء أقوال وفتاوي مخالفة لإجماع السلف والخلف؟!.

هذا ونؤكد أن ماذكرناه من النقد ليس مقصوداً لذاته، وإنما المقصود منه هو بيان الخطأ ليجتنب، وهذا هو منهج أهل العلم، يقول الإمام النووي عن نفسه إنه التزم «بيان رجحان ما كان راجحاً وتضعيف ما كان ضعيفاً، وتزيف ما كان زائفاً، والمبالغة في تغليط قائله ولو كان من الأكابر، وإنما أقصد بذلك التحذير من الافتخار به» [المجموع شرح المذهب ١٠/١٥]. ولذا فإننا ننبه الأمة إلى خطورة مثل هذه الفتوى الباطلة وغير مستوفية الشروط، وندعوها إلى الرجوع في الفتوى إلى أولئك الذين جمعوا بين العلم الشرعي والاطلاع على الواقع، ولم تأخذهم في الله والصدع بالحق لومة لأنم، فضاق بهم النظام ذرعاً فواراهم في السجون، ورمأهم خلف القضبان، وفصلهم من أعمالهم، ومنعهم حق الكلام.

كما نذكر دعوتنا لكم أيها الشيخ للخروج من خندق هؤلاء الحكام الذين سخرواكم لخدمة أهوانهم وترسوا بكم ضد كل داعية، ورموا بكم في وجه كل مصلح، ونخوكم بما خوف الله به أفضل خلقه وخاتم رسالته بقوله تعالى : «وَإِنْ كَادُوا لِيُفْتَنُوكُمْ عَنِ الدِّينِ أُولَئِكَ لَنَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرُهُ، وَإِذَا لَمْ تَخْذُلُوكُمْ خَلِيلًا، وَلَوْلَا أَنْ شَتَّانَكُمْ لَدَدْ كَدْتُ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا، إِذَا لَأَذْنَانَكُمْ ضَعْفُ الْحَيَاةِ وَضُعْفُ الْمَاتِ ثُمَّ لَمْ يَجِدْ لَكُمْ عَلَيْنَا نَصِيرًا»، فإذا كان هذا التهديد من الله تعالى لأفضل خلقه حتى لا يرکن ولو شيئاً قليلاً، فكيف بمن رکنوا كثيراً، وأصابه ما أصابه من فتنتهم بسبب هذا الركون؟.

كما نعظكم بحال أولئك الذين قال الله فيهم إنهم «يحملون أوزارهم كاملة يوم القيمة ومن أوزار الذين يضللونهم بغير علم إلا ساء ما يزرون» [٤].

إلا أن مما يهون من هذا الأمر -رغم عظمته- أن الأمة بدأت تتصرف عن مثل هذه الفتوى الصادرة منكم، كما دلت على ذلك أصوات الاستنكار والرفض التي ارتفعت ضد هذه الفتوى في الداخل والخارج. وفي المقابل وضعفت ثقتها فيمن هو أهل لها من العلماء والدعاة الصادقين حبس السجون والقضبان، الذين ساهمت مثل هذه الفتوى فيما يعانونه على أيدي النظام الحاكم في سبيل جهرهم بالحق وتصديهم به، من أمثال الشيخ سلمان العودة والشيخ سفر الحوالى وإخواتهم - فرج الله عنهم.

إلا أن هذا الإعراض عن فتاواكم -وإن كان يقلل من خطر ضلال الناس بها- إلا أن ذلك لا يغافلكم من المسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقكم في الجهر بالحق وبيانه والصدع به وعدم كتمانه.

أيها الشيخ في ختام هذه الرسالة نقول لكم : إذا أنت لم تستطعوا أن تحملوا تبعات الجهر بالحق والصدع به، ومناصرة أهله ضد هؤلاء الحكام، فلا أقل من أن تتحملا عن المناصب الرسمية التي لو تكلم بها هذا النظام، وتهجروا أبواب هؤلاء المسلمين الذين بارزوا الله بالحرب، حتى لا يصيبكم ما يصيبهم، والتزموا طريق النجاة الذي حدده صلى الله عليه وسلم للسائل عنه بقوله : (املك عليك لسانك، وليس لك بيتك، وابك على خطيبتك) [رواية الترمذى نصيحة الجامع المستفيض].

وأخيراً نسأل الله العلي القدير باسمه الحسنى وصفاته العلي أن يقيض لهذه الأمة علماء ربانيين صادقين، وأنثمه هداة مهديين، ومجاهدين صابرين محتسبين، حتى تعود خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتحنئ عن المنكر وتؤمن بالله، ونسأله أن يلهمنا الصواب في القول، والسداد في العمل، ويهدينا طريق الرشاد، ويسدد خطانا ويوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضا به، ونسأله حسن الختام لنا ولكل ، إنه ولـي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عنهم / انسامة بن محمد بن لاطأة

التاريخ : ١٤١٥/٨/٢٨

الموافق : ١٩٩٥/١/٢٩

## الرسالة الثانية

### إلى الشيخ عبد العزيز بن باز

الحمد لله الذي أنزل الكتاب لإخراج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد، والصلة والسلام على من تركنا على الملة البيضاء ليهارها كنها رحمة الله لا يزيغ عنها إلا هالك.

إلى الشيف عبد العزيز بن باز، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد :

فقد سبق لنا في (هيئة النصيحة والإصلاح) أن وجهنا لكم رسالة مفتوحة في بياننا رقم (١١) وذكرناكم فيها بالله، وبواجبكم الشرعي تجاه الملة والأمة، ونبهناكم فيها على مجموعة من الفتاوى والماقون الصادرة منكم، والتي أحقت بالامة والعاملين للإسلام من العلقاء والدعاة أضراراً جسيمة عظيمة.

وكان من آخر تلك الفتوى ما فوجئتم به المسلمين عموماً والمجاهدين المستضعفين من الرجال والنساء والولدان من أهل فلسطين خصوصاً، من إضفاء الصبغة الشرعية الدينية على البيانات السياسية لحكام العرب الذين خانوا الله ورسوله، حيث اعتبرتم ما يقررون به مؤلاً من توقيع صكوك استسلامية تقضي بتسليم فلسطين إلى اليهود والاعتراف بسيادتهم الأبدية عليها من قبيل الصلح الجائز مع العدو.

ولما كانت الفتوى بهذه الدرجة من الخطورة، وكانت أصوات أهل العلم المستنكرة لها قد تعالت في الداخل والخارج - وكان بياننا السابق من هذا القبيل - كانت الأمة تتوقع منكم موقفاً ينصف القضية وترجعون به إلى الصواب، بعد أن حصر الحق، وشهدت الأدلة المختلفة على بطلان تلك الفتوى وما تضمنته من خلط وتلبيس.

غير أن الجميع فوجئ، لأنكم أكدتم فتواكم السابقة بما نشرته الجريدة المدعومة «المسلمون» بتاريخ ١٩ شعبان ١٤١٥هـ الموافق ٢٠ يناير ١٩٩٥ في عددها ٥٢٠ فقط، بل لما تضمنه هذا التأكيد أيضاً من إضيافات وتفسيرات لمفهومكم لما يدعون بالسلام مع اليهود، حيث تضمنت تلك التفسيرات أموراً لم يكن اليهود وعملاؤهم يعلمون بتصورها منكم لما أشاروا بالفتوى السابقة وصفقوا له.

ونحن في هذه الرسالة نود أن ننبه على بعض الأمور التي لم يتسع لها البيان السابق، وبغض الامتنان التي أثارتها فتواكم المؤكدة الثانية، وذلك بشيء من الإيجاز والإجمال، لأن ما ذكرناه في بياننا السابق وما بيننا وبينكم، وما بينه وبين رسائل وفتاوى أهل العلم في الداخل والخارج من بطلان هذه الفتوى يغني عن التطويل والتفصيل في الموضوع بما لا يتسع له مثل هذا البيان.

وعليه فإننا سنوجز كلامنا فيما يلي :

أولاً: إن كل ما ساقتموه من أدلة في الفتوى الأولى والثانية غاية أمره أن يدل على جواز الهدنة مع العدو عند توفر الشروط الالزامية.

وقد بين أهل العلم، أن ما يجري بشأن فلسطين الآن ليس من الصلح المعتبر شرعاً في شيء، لأنه لم يتتوفر فيه من الأركان والشروط إلا بما كان من قبل العذر، فطرف العقد الثاني هو زمرة من العلمانيين المرتدين من حكام العرب، ومحل العقد هو أرض فلسطين ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم التي هي أرض إسلامية، وصيغة العقد قاضية بتحقيق هذه الأرض لليهود تلبكاً أبداً، وتلغي فرضاً لجهاد بشكل دائم.

ولما كان الأجماع منعقداً على بطلان ولایة المرتد، ومنعقد كذلك على بطلان أي عقد يقضى بتمليك أي شبر من أرض

المسلمين للعدو، علم بذلك أن هذا المسمى «سلاماً» باطل من أساسه بالإجماع.

ومما يثير العجب والاستغراب هنا هو وصفكم لرئيس ما يسمى «السلطة الوطنية الفلسطينية» وشرذمته العلمانية بأنهم «ولي أمر المسلمين في فلسطين»، وبالتالي يجب الالتزام بما يعقده من عقود ويلتزم به من معاهدات مع العدو، مع أنه من المعلوم من فتاوى أهل العلم أن العلمانية كفر مخرج من الله، وأنتم من منافقين بذلك مراراً وتكراراً.

وهؤلاء لم يخفوا في يوم من الأيام منهجهم العلماني الفاضح الواضح في أقوالهم وأفعالهم ومواثيقهم، فكيف يستقيم مع هذا وصفهم بأنهم «ولي أمر المسلمين في فلسطين»؟!

ثانياً: إن مابنيت عليه هذه الفتوى من دعوى ضعف المسلمين وعجزهم عن قتال اليهود باطل هو الآخر، باطل من جهة كونه لم يصدر من قبل أهل النظر والاختصاص، ومن ليس أهلاً للنظر في مثل هذه الأمور لا يجوز له الحكم بناء على نظره ولو أصحاب الصواب.

وهو باطل أيضاً من جهة كونه لم يصادف الصواب هنا، فمن من أهل الخبرة والاختصاص -الذين هم المرجع في تقدير مثل هذه الأمور- قال لكم إن أكثر من مليار مسلم يملكون أكبر ثروة في العالم وأهم الواقع الاستراتيجية فيه، عاجزون عن مواجهة خمسة ملايين يهودي في فلسطين؟!

إن غالبية المسلمين اليوم ليس لهم الضعف العسكري، ولا في الفقر المادي، وإنما علتكم خيانات الحكام، وتخاذل الأنظمة، وضعف أهل الحق، وإقمار علماء السلطان لهذا الوضع، ورتكونهم إلى الذين ظلموا من حكام السوء، وسلطان الفساد.

إن الأمة الإسلامية اليوم لا ينقصها المال ولا الرجال، وليس مشكلتها في نقص العدة ولا العتاد، فهي لم تكسب معاركها التاريخية اعتماداً على ذلك، وإنما ينقصها علماء من أمثال ابن تيمية وحكام من جنس صلاح الدين -رحمهم الله- حتى يجتمع صلاح السلطان وصدق الإيمان وبأس السنان وهدي القرآن، وعندئذ لن تغلب منهم أثنا عشر ألف من قلة، (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين).

وقد أكدت العمليات البطولية التي يقوم بها العزّل من أطفال وشباب فلسطين المسلمين، وما أشارته من الرعب والحقّة من أضمار في صفوّ العدو صدق هذه الحقيقة، فكيف لو توجهت الأمة كلها هذا التوجّه وسلكت هذا المسلك؟

ثالثاً: إن ماذكرتموه مما يترتب على الصلح مع اليهود من جواز التبادل الدبلوماسي والتعاون الاقتصادي يتناقض مع ماذكرتموه من أن تملك اليهود لفلسطين «تملك مؤقت»، لأن التبادل الدبلوماسي بمقتضى العرف والقانون الدولي الذي تجري في ظله عملية «السلام»، والذي هو مرجع هؤلاء، يعتبر اعترافاً متبايناً يمنع أي طرف من التدخل في شؤون الطرف الآخر على أي وجه يمكن أن يخل بسيادته المطلقة والدائمة على أراضيه.

إن اليهود لم يكونوا يحلمون في سعيهم إلى اختراق الأمة الإسلامية، ونهب ثرواتها -بأكثر مما قدمتم لهم من تسويغ «شروعي» لفتح العواصم والأسواق الإسلامية أمام سفاراتهم ومراكز تجسسهم وبث فسادهم وأفكارهم وأمام بضائعهم ومنتجاتهم بهذه خطوة لازمة للتمهيد إلى إقامة دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات مروراً بأجزاء كبيرة من جزيرة العرب.

رابعاً: ما قلتموه من أن تملك فلسطين لليهود بمقتضى هذا السلام المرعوم هو «تملك مؤقت»، منافٍ للحقيقة والواقع؛ لأن نصوص كل الاتفاقيات والمعاهدات تتضمن على أنه تمليك أبيدي بما في ذلك اتفاقية كامب ديفيد مع مصر، واتفاقية غزّة أريحا مع منظمة التحرير، واتفاقية وادي عربة مع الأردن، وأكثر هذه الاتفاقيات طموحاً تلك التي تطالب باسترجاع ما احتل من فلسطين في حرب ١٩٦٧ مقابل التنازل من العرب عن ما احتل في حرب ١٩٤٨ وهذا هو ما يعنيونه بقولهم «الأرض مقابل السلام»، ولنفترض أن اليهود تنازلوا عمّا احتل سنة ١٩٦٧ وهذا في غاية الاستبعاد؛ لأنهم

مصرون على أن القدس عاصمتهم الأبدية وهي مما احتل سنة ١٩٦٧ - فبني شرع يجرون اقرارهم على ما احتل من الأرض سنة ١٩٤٨ منع أن الإجماع منعقد على بطلان أي عقد يتنازل بموجبها المسلمين ولو عن شبر من الأرض ليتملك العدو؟.

وإذا أردتم التأكد مما عليكم إلا مراجعة تلك الاتفاقيات، حتى لا تقولوا بغير علم؛ فهي صريحة في الاعتراف بسيادة العدو اليهودي الأبدية على ما احتل من فلسطين سنة ١٩٤٨، لأنه بدون الاعتراف بذلك لن تكون لليهود أرض وبالتالي لن تكون لهم دولة يعقد معها الصلح والهدنة ويجوز معها التبادل الدبلوماسي والتجاري وغيرها من الأمور التي تقولون بجوازها منهم، لأنه من المعلوم أن كل أرض ميسى بإسرائيل إما مما احتل في ١٩٤٨ أو ١٩٦٧، وليس لها أرض زائدة على ذلك، فكيف يقال مع كل هذا إن تملكهم لتلك الأرض مؤقت مع أن جميع الأطراف يصفون ما يجري بأنه «سلام دائم وشامل»!! إن الأمة عموماً وأهالي فلسطين خصوصاً كانوا ينتظرون منكم القيام بواجبكم الشرعي تحريضاً على الجهاد واستئنافاً للهم له وحثاً للناس عليه وتأييدها ودعماً للناهضين بأعباءه من الأفراد والجماعات.

وما كانوا يتوقعون منكم مثل هذه الفتوى التي تؤثم المجاهدين لتحرير الأقصى وفلسطين، نعم تؤثمهم، لأنهم بعملياتهم الجهادية ضد اليهود يخرقون اتفاق غزة وأريحا الذي وقعه «ولي أمر المسلمين في فلسطين» كما زعمتم، وخرق اتفاق وقعه «ولي أمر المسلمين لا يجوز!!».

وي بهذه الفتوى تشبطون وتمسكون بالإحباط أولئك الذين قدموا الآباء والأبناء والأخوان والآزاد شهداء في سبيل الله لتحرير القدس وفلسطين، لأنهم بمقتضى هذه الفتوى يكونون ماتوا على معصية لأئمهم خرقوا اتفاقاً عقدوه «ولي أمر المسلمين في فلسطين»، هذا معنى كلامكم ومقتضى فتواكم، فهل تعون ماتقولون؟! أم تقولون على الله ما لا يعلمون؟!.

فإن كنت لا تدرى فتلك مصيبة وإن كنت تدرى فال慈悲ية أعظم

خامساً: إن ما يبعث على الخوف والقلق ليس مجرد صدور هذه الفتوى منكم، ولكن الأدهى أن هذه الفتوى صدرت بمقتضى منهج متبع من قبلكم في اصدارات مثل هذه الفتاوى، أهم مميزة:

١- أنه ينطلق من مبدأ مجازاة حكام السوء في أهوانهم السياسية، وموافقتهم على تصرفاتهم.

٢- وفي سبيل ذلك يتغافل الأدلة ويلوي أعنق النصوص لتسجّب لتلك الرغبات.

٣- وإذا لم تسعف النصوص القابلة لذلك في الواقع المعروضة أمام الحكم بصورة يتوصل بها الحكم لمرادهم.

٤- أنه قائم على الجهل بالواقع الذي هو مناط الحكم ولا تجوز الفتوى على جهل به.

٥- وأنه مبني على رغبات الحكم المتقلبة فقد اتسم بكثير من التناقض والتعارض.

وقد أوردنا في رسالتنا السابقة من الأمثلة ما يشهد بصدق هذا الكلام.

ولا يخفى ما في هذا المنهج من البطلان الظاهر والفساد الجلي لأنّه قائم على التشكي والمحابة في إصدار الفتوى وهذا كما يقول ابن القيم رحمه الله - «حرام باتفاق الأمة، وهذا مثل ماحكى القاضى أبو الوليد الراجي عن بعض أهل زمانه من نصب نفسه للشّرّى أنه كان يقول إنّ الذى لصديقى على إذا وقعت له حكومة أو فتوى أن أنتبه بالرأيّة التي تراقبه.

وهذا ما لا خلاف بين من يعتقد بهم في الإجماع أنه لا يجوز... وهذا من أفسق الفسق وأكبر الكبائر، والله المستعان» (إنعام).

الوقت: ٢٠١١/٤

هذا حكم المفتى الذي يتشهي باختيار الأقوال التي توافقه، وقد قيل بها قبله، فما حكم من يتشهي بإنشاء أقوال وفتاوي مخالفة لإجماع السلف والخلف؟!

هذا ونذكر أن ماذكرناه من التقد ليس مقصوداً لذاته، وإنما المقصود منه هو بيان الخطأ ليجتنب، وهذا هو منهج أهل العلم، يقول الإمام النووي عن نفسه إنه التزم «بيان وجحان ما كان راجحاً وتضعيف ما كان ضعيفاً، وتنزيف لما كان زائفاً، والبالغة في تغليط قائله ولو كان من الأكابر، وإنما أقصد بذلك التحذير من الاغترار به» (المجموع شرح المذنب ١/٥١). وإنما ثابتنا نسبته الآمرة إلى خطورة مثل هذه الفتاوي الباطلة وغير مستوفية الشروط، وندعواها إلى الرجوع في الفتوى إلى أولئك الذين جمعوا بين العلم الشرعي والاطلاع على الواقع، ولم تأخذهم في الله والصدع بالحق لومة لائم، فضيّق بهم النظام ذرعاً فواراً هم في السجون، ورميهم خلف القضبان، وفصلهم من أعمالهم، ومنعهم حق الكلام.

كما نكرر دعوتنا لكم أيها الشيئ للخروج من خندق هؤلاء الحكام الذين سخرواكم لخدمة أهواهم وترسوا بكم ضد كل داعية، ورموا بكم في وجه كل مصلح، ونخوفكم بما خوف الله به أفضل خلقه وخاتم رسليه بقوله تعالى : «إِنَّ كَادِوا لِيُفْتَنُوكُمْ عَنِ الَّذِي أَوْجَبْنَا إِلَيْكُمْ لِتُفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرُهُ، وَإِذَا لَا تَخْذُنُوكُمْ خَلِيلًا، وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكُمْ لَنَدَدْتُمْ تَرْكَنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا، إِذَا لَأْذَقْنَاكُمْ سُعْدَ الْحَيَاةِ وَضُعْفَ الْمَوْتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكُمْ عَلَيْنَا نَصِيرًا»، فإذا كان هذا التهديد من الله تعالى لأفضل خلقه حتى لا يرتكن ولو شئت قليلاً، فكيف يمكن ركناً كثيرةً، وأصحابها ما أصابها من فتنتهم بسبب هذا الركون؟

كما نعذلكم بحال أولئك الذين قال الله فيهم إنهم يحملون أوزارهم كاملة يوم القيمة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم إلا ما يزيد عن ذلك

إلا أن مما يهون من لهذا الأمر -رغم عظمته- أن الأمة بدأت تتصرف عن مثل هذه الفتوى الصادرة منكم، كما دلت على ذلك أصوات الاستنكار والرفض التي ارتفعت ضد هذه الفتوى في الداخل والخارج، وفي المقابل وضعت ثقتها فيمن هو أهل لها من العلماء، والدعاة الصادقين حبساء السجون والقضبان، الذين ساهمت مثل هذه الفتوى فيما يعانونه على أيدي النظام الحاكم في سبيل جهورهم بالحق وصدعهم به، من أمثال الشيخ سلمان العودة والشيخ سفر الحوالي وإخوانهم - فرج الله عنهم.

إلا أن هذا الإعراض عن فتاواكم سوان كان يقلل من خطر ضلال الناس بها- إلا أن ذلك لا يغافلكم من المسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقكم في الغير بالحق وبيانه والمصدع به وعدم كتمانه.

أيها الشيخ في ختام هذه الرسالة نقول لكم : إذا أنت لم تستطعوا أن تحملوا تبعات الجهر بالحق والصدع به، ومتناصرة أهله ضد هؤلاء الحكام، فلا أقل من أن تتنحوا عن المناصب الرسمية التي لو ثكم بها هذا النظام، وتهجروا أبواب هؤلاء السلاطين الذين بارزوا الله بالحرب، حتى لا يصيّبكم ما يصيّبهم، والتزموا طريق النجاة الذي حدده صلى الله عليه وسلم السائياً، عنه يقوله : (إملك عليك لسانك، وليس لك بيتك، وأبك على خطيبتك) (رواه الترمذى تصحيف الجامع الصغيرة).

وأخيراً نسأل الله العلي القدير باسمه الحسني وصفاته العلي أن يقيض لهذه الأمة علماء ربانيين صادقين، وأئمة هداة مهديين، ومجاهدين صابرين محتسبين، حتى تعود خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله، ونسأله أن يلبينا الصواب في القول، والسداد في العمل، ويهدينا طريق الشاد، ويسدد خطانا ويوفقنا جميعاً لما يحبه الله من سعاده.

آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عنهم / انسامة بن محمد بن لايان

التاريخ : ٢٨/٨/١٤١٥ هـ

الموافقة : ٢٩/١/١٩٩٥

## الأمير سلمان والصدقات في رمضان!!

الحمد لله رب العالمين، القائل « ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون » والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد، فقد مرد النظام السعودي الحاكم على ابتزاز الأمة ومحاصرة طاقاتها، ووضع يده على إمكاناتها ومقدراتها، حتى لا تُوظف لخدمة الإسلام، ولا ينتفع بها المسلمون. وتطبيقاً لهذه السياسة، صادر النظام حريات الأمة الشخصية، وحقوقها الشرعية، فأُنكرت أصوات أهل العلم، وكتم أفواه الدعاة، وعاقب بالسجن والفصل وغير ذلك كل من سولت له نفسه أن يمارس حقه ويؤدي واجبه في إبلاغ كلمة الحق، والدفاع عن حقوق الأمة الشرعية أمام جور النظام.

وبإضافة إلى هذا الحجر السياسي والفكري على الأمة، يمارس النظام حجراً مادياً اقتصادياً آخر لا يقل قسوة وصلفاً عن سابقه، إحدى صور هذا الحجر هي ما قام به النظام من حل للجمعيات والمبرات الخيرية التي كانت توصل تبرعات المحسنين من أهل هذه البلاد إلى مستحقيها من المحتاجين الكثُر في الداخل والخارج، وجعل البديل عنها جمعيات وهيئات تابعة لأفراد العائلة المالكة وبالذات الأمير سلمان وكأنه يقول للأمة بذلك إنها ليست أهلاً حتى للتوزيع صدقات أموالها الخاصة.. ولإعطائها المصداقية الشعبية والشرعية، وصفها بأنها شعبية، واستصدر لها فتوى من مفتى النظام الشيخ ابن باز تصفها بأنها شرعية وتحث على التبرع لها.. ولا يخفى أن وجود أمثال سلمان على هذه الهيئات ينفي عنها أية صفة شعبية، كما أن فتوى ابن باز لا تعطيها أية شرعية، لما عُرفَ عنه من فتاوى محابية للنظام الحاكم، بينما بعضها في ردودنا السابقة على فتواء بجواز الصلح مع اليهود.

وما نريد إيضاحه هنا هو :

(أولاً): أنه لا يخفى أن الأمير سلمان لم يُعرف عنه في يومٍ من الأيام أي حرص على الخير أو اهتمام بقضايا المسلمين، بل إن تاريخه مسود بالكيد للإسلام ومحاربة أهله.

ثانياً: أن سوابق النظام السعودي عموماً في السيطرة على التبرعات غاية في الشوء، حيث اتخذ التبرعات الشعبية للمجاهدين الأفغان وسيلة للضغط عليهم تحقيقاً لسياسات الغربية والأمريكية بالذات، واستخدم كثير منها استخدامات شخصية، كما دفعت مبالغ مالية كبيرة من تبرعات أهل الجزيرة للبوسنة إلى هيئات تنظيرية ألمانية لتوزيعها هناك!!.

إن مصارف إنفاق النظام السعودي معروفة ومن أبرزها دعم الشيوعيين والصلibين ضد المسلمين، كما حصل مع الشيوعيين اليمنيين، ودوسن الشيوعي الأفغاني، وحزب الكاثاب اللبناني وغيرهم.

ثالثاً: أن الدافع وراء هذا الإجراء ليس العمل على تشجيع الأعمال الخيريةـ كما زعم النظامـ بل إن الدافع وراء هذا الإجراء عدة أمور منها :

١- منع وصول تلك الأموال إلى الجهات التي ستوظفها لخدمة الإسلام والمسلمين، وذلك تحقيقاً لمبدأ «لا تتفقوا على من عند رسول الله حتى ينفروا»، وهذا ما يفسر تزامن حملة النظام الأخيرة بهذا الصدد وقرار الرئيس الأمريكي بتجميد أرصدة الأفراد والجماعات الإسلامية التي تعارض ما يسمى بعملية «السلام» في الشرق الأوسط، فكل هذه الإجراءات تدخل في السياسة المشتركة بين البلدين والقاضية بتجفيف منابع الصحوة الإسلامية، ومصادر دعم الإسلام والمسلمين، والمجاهدين في فلسطين وغيرها. وهنا ننبه إخواننا إلى خطورة إيداع أموالهم في البنوك الأمريكية؛ لأنها بذلك تتعرض لخطورة تجميدها بأية حجة من هذا القبيل.

٢- محاولة النظام تبييض وجهه أمام الأمة بعد أن سودته الفضائح التي كشفت تأمره على الإسلام وقضايا المسلمين، ومناصرته ومؤازرته لأعدائهم، كما حصل عندما دعم نظام الحكم الجزائري بملياري دولار ليجهز على الإسلام والمسلمين هناك، وكما حصل عندما قرر دفع أربعة مليارات دولار للنظام الشيوعي الروسي ليستعين بها على قمع الشعوب المسلمة هناك، كما هو حاصل الآن مع الشيشان ولا يخفى أن ذلك مناصرة للكفار على المسلمين وهي ناقض من نواقضن الإسلام المتفق عليها بين أهل العلم.

(ابعاً: وبينَ على ما سبق فإننا في (هيئة النصيحة والإصلاح)، وفي هذا الشهر المبارك شهر الإنفاق والبذل في سبيل الله ننبه جميع المحسنين والمتصدقين إلى خطورة تقديم أية أموال أو زكوات إلى هذه المؤسسات والهيئات والجمعيات الضرارية التي تستخدمنا لحاربة الله ورسوله، وندعوهم إلى تسليمها لمستحقها مباشرة في الداخل والخارج، أو تسليمها لمن يوصلها لهم من أهل الدين والأمانة، وذلك حتى تبرأ الذمة ويطمئن إلى وصولها لمستحقها الشرعيين، دون أن يعيث بها العابثون من متنفذى آل سعود، فالله يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾، ولا يخفى أن هؤلاء الحكام ليسوا من أهلها قطعاً.. وهناك جهات أمينة توصل هذه الأموال إلى مستحقها، كالجمعيات الخيرية في قطر والكويت والأردن واليمن والسودان، وغيرها.. ولتأمين عملية التحويل إلى حسابات هذه الجمعيات، ننبه إلى أهمية التحويل من خارج الجزيرة بعيداً عن ملاحقة جواسيس النظام.

وفي الختام نذكر المسلمين بفضل الإنفاق في سبيل الله عموماً وفي هذا الشهر خصوصاً، حيث كان رسول الله ﷺ أجود ما يكون فيه، كالريح المرسلة.

والله نسأل أن يتقبل الصيام والإفطار وجميع الأعمال منا ومن المسلمين جميعاً في هذا الشهر وفي غيره إنه ولد ذلك القادر عليه.. وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عنهم / اسامة بن محمد بن لايم

محمد  
اسامة

التاريخ : ١٤١٥/٩/١٢

الموافق : ١٩٩٥/٢/١٢

## الأمير سلمان والصدقات في رمضان !!

الحمد لله رب العالمين، القائل « ولا تطعوا أمر المفسدين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون » والصلة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد، فقد مرد النظام السعودي الحاكم على ابتزاز الأمة ومحاصرة طاقاتها؛ ووضع يده على إمكاناتها ومقدراتها، حتى لا تُوظف لخدمة الإسلام، ولا ينفع بها المسلمين. وتطبقاً لهذه السياسة، صادر النظام حريات الأمة الشخصية، وحقوقها الشرعية، فأمسك أصوات أهل العلم، وكم أفواه الدعاة، وعاقب بالسجن والفصل وغير ذلك كل من سولت له نفسه أن يمارس حقه ويؤدي واجبه في إبلاغ كلمة الحق، والدفاع عن حقوق الأمة الشرعية أمام جور النظام.

وبإضافة إلى هذا الحجر السياسي والفكري على الأمة، يمارس النظام حجراً مادياً اقتصادياً آخر لا يقل قسوة وصلفاً عن سابقه، إحدى صور هذا الحجر هي ما قام به النظام من حل للجمعيات والبرات الخيرية التي كانت توصل تبرعات المحسنين من أهل هذه البلاد إلى مستحقيها من المحتاجين الكثُر في الداخل والخارج، وجعل البديل عنها جمعيات وهيئات تابعة لأفراد العائلة المالكة وبالذات الأمير سلمان وكأنه يقول للأمة بذلك إنها ليست أهلاً حتى لتوزيع صدقات أموالها الخاصة.. وإعطائهما المصداقية الشعبية والشرعية، وصفها بأنها شعبية، واستصدر لها فتاوى من مفتى النظام الشيخ ابن باز تصفها بأنها شرعية وتحث على التبرع لها.. ولا يخفى أن وجود أمثال سلمان على هذه الهيئات ينفي عنها أية صفة شعبية، كما أن فتاوى ابن باز لا تعطيها أية شرعية، لما عُرف عنه من فتاوى محابية للنظام الحاكم، بينما بعضها في ريومنا السابقة على فتواه بجواز الصلح مع اليهود.

• وما نريد إيضاحه هنا هو :

أولاً: أنه لا يخفى أن الأمير سلمان لم يُعرف عنه في يوم من الأيام أي حرص على الخير أو اهتمام بقضايا المسلمين، بل إن تاريخه مسود بالكيد للإسلام ومحاربة أهله.

ثانياً: أن سوابق النظام السعودي عموماً في السيطرة على التبرعات غاية في السوء، حيث اتخذ التبرعات الشعبية للمجاهدين الأفغان وسيلة للضغط عليهم تحقيقاً لسياسات الغربية والأمريكية بالذات، واستخدم كثير منها استخدامات شخصية، كما دفعت مبالغ مالية كبيرة من تبرعات أهل الجزيرة للبوسنة إلى هيئات تنظيرية ألمانية لتوزيعها هناك!!.

إن مصارف إنفاق النظام السعودي معروفة ومن أبرزها دعم الشيوعيين والصلبيين ضد المسلمين، كما حصل مع الشيوعيين اليمنيين، ودوسن الشيوعي الأفغاني، وحزب الكاتب اللبناني وغيرهم.

ثالثاً: أن الدافع وراء هذا الإجراء ليس العمل على تشجيع الأعمال الخيرية- كما زعم النظام- بل إن الدافع وراء هذا الإجراء عدة أمور منها :

١- منع وصول تلك الأموال إلى الجهات التي ستوظفها لخدمة الإسلام والمسلمين، وذلك تحقيقاً لمبدأ «لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا»، وهذا ما يفسر تزامن حملة النظام الأخيرة بهذا الصدد وقرار الرئيس الأمريكي بتجميد أرصدة الأفراد والجماعات الإسلامية التي تعارض ما يسمى بعملية «السلام» في الشرق الأوسط، فكل هذه الإجراءات تدخل في السياسة المشتركة بين البلدين والقاضية بتجفيف منابع الصحوة الإسلامية، ومصادر دعم الإسلام والمسلمين، والمجاهدين في فلسطين وغيرها، وهنا نتبه إخواننا إلى خطورة إيداع أموالهم في البنوك الأمريكية؛ لأنها بذلك تتعرض لخطورة تجميدها بأية حجة من هذا القبيل.

٢- محاولة النظام تبييض وجهه أمام الأمة بعد أن سودته الفضائح التي كشفت تأمره على الإسلام وقضايا المسلمين، ومناصرته ومؤازرته لأعدائهم، كما حصل عندما دعم نظام الحكم الجزائري بملياري دولار ليجهز على الإسلام وال المسلمين هناك، وكما حصل عندما قرر دفع أربعة مليارات دولار للنظام الشيوعي الروسي ليستعين بها على قمع الشعوب المسلمة هناك، كما هو حاصل الآن مع الشيشان ولا يخفى أن ذلك مناصرة للكفار على المسلمين وهي ناقضٌ من نواقض الإسلام المتفق عليها بين أهل العلم.

رابعاً: وبناءً على ما سبق فإننا في (هيئة النصيحة والإصلاح)، وفي هذا الشهر المبارك شهر الإنفاق والبذل في سبيل الله ننبه جميع المحسنين والمتصدقين إلى خطورة تقديم أية أموال أو زكوات إلى هذه المؤسسات والهيئات والجمعيات الضرارية التي تستخدمها لمحاربة الله ورسوله، وندعوهم إلى تسليمها لمستحقيها مباشرة في الداخل والخارج، أو تسليمها لمن يوصلها لهم من أهل الدين والأمانة، وذلك حتى تبرأ الذمة ويُطمئن إلى وصولها لمستحقيها الشرعيين، دون أن يبعث بها العابثون من متنفذى آل سعود، فالله يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُزَدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾، ولا يخفى أن هؤلاء الحكام ليسوا من أهلها قطعاً.. وهناك جهات أمينة توصل هذه الأموال إلى مستحقيها، كالجمعيات الخيرية في قطر والكويت والأردن واليمن والسودان، وغيرها.. ولتأمين عملية التحويل إلى حسابات هذه الجمعيات، ننبه إلى أهمية التحويل من خارج الجزيرة بعيداً عن ملاحقة جواسيس النظام.

وفي الختام نذكر المسلمين بفضل الإنفاق في سبيل الله عموماً وفي هذا الشهر خصوصاً، حيث كان رسول الله ﷺ أحود ما يكون فيه، كالرياح المرسلة.

والله نسأل أن يتقبل الصيام والقيام والإتفاق وجميع الأعمال منا ومن المسلمين جميعاً في هذا الشهر وفي غيره إنه ولي ذلك القادر عليه.. وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عنهم / اسامة بن محمد بن لاکھ

التاريخ : ١٤١٥/٩/١٣ هـ

الموافق : ١٢/٢/١٩٩٥ م

## ال سعودية تواصل محاربتها للإسلام وعلمائه

الحمد لله ولِي المؤمنين، وقاصِمِ الْجَبَارِينَ، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد أَفْضَلُ مَنْ أُوذِيَ فِي اللهِ فَصَبَرَ، وجاهد فيه وانتصر.

وبعد.. فقد أقدم النظام السعودي الحاكم بمناسبة عيد الفطر المبارك على اعتقال مجموعة جديدة من العلماء والدعاة والمصلحين إثر مداهمات عباد شملت البيوت والمساجد.

وكان من بين من طالتهم يد الاعتقال الأئمة: الشيخ محمد بن سعيد القحطاني، والدكتور سعيد بن زعير، والدكتور بشر البشري. وهذه الاعتقالات وإن كانت أمراً أصبح عادياً في ظل نظام حكم آل سعود الحالي، إلا أنها في الحقيقة ذات دلالات أعمق وأشمل؛ فهي تؤكد أن هذه الأعمال العدائية التي يقوم بها النظام ضد العلماء والدعاة بين حين وآخر ما هي إلا فصل متجدد من الحرب المكشوفة التي يخوضها هذا النظام ضد الإسلام وكل من يحمل دعوته وينادي بتحكيمه ويدعو لتمكينه، تنفيذاً لدوره المرسوم له من قبل دول الكفر العالمية التي تعمل جاهدة للفحشاء على الإسلام ودعاته، فهذه الاعتقالات الجديدة تفسر اعتقال المشايخ من قبل الشيخ سفر الحوالى والشيخ سلمان بن فهد العودة ومن معهم من علماء وداعاة وشباب الأمة، وتبيّن أن الذنب المشترك بين هؤلاء وأولئك هو إيمانهم بالله، وتصديهم بالحق وجهورهم بالدعوة وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، حيث دعوا إلى تحكيم شرع الله في كل مجالات الحياة وأنكروا تحكيم النظام للقوانين الوضعية التي أحلّ بها الحرام وحرّم بها الحال، ودعوا إلى إصلاح الإعلام وتطهيره مما يشيّع فيه من الفساد، وبنادوا باحترام حقوق العباد الشرعية، وإصلاح الوضع الإداري، وخذلوا من المصير المخيف الذي وقع فيه اقتصاد البلد بفعل الدين الربوبي الذي قسمت ظهر الدولة والتبذير الذي يمارسه بعض المتفذين من أفراد الأسرة الحاكمة. وكشفوا عن حالة المرافق الاجتماعية المزرية ودعوا إلى إصلاحها، وأبانوا وضع جيش البلد وما يعيشه من عجز ودعوا إلى تداركه وإصلاح حاله، وبينوا الوضع السيء الذي يعيشه القضاة والمحاكم وأوضحو ما فيها من تعطيل لكثيرٍ من الأحكام الشرعية واستبدالها بالقوانين الوضعية.

وخذلوا من النهج الذي تنتهجه الدولة في سياستها الخارجية حيث اعتمدت سياسة مناصرة الكفار ضد المسلمين، كما حصل عندما دعم نظام الحكم السعودي نظام الردة والكفر في الجزائر والتمردين الشيوعيين في اليمن ضد المسلمين في تلك البلدان. هذه المطالب تضمنتها مذكرة النصيحة وغيرها، فكان جزاء الناصحين والمناذرين بها هو السجن والاعتقال والفصل والطرد من العمل ﴿وَمَا نَقْمَدُ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يَؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.

إن النظام السعودي مدفوع لاعتقال هؤلاء المشائخ اليوم وأولئك بالأسس بعدة دوافع هي :

١- عداوه الشخصي الشديد للإسلام والمسلمين، وحرصه على تفريغ ساحة الدعوة الإسلامية من أمثال هؤلاء المشائخ، ظناً منه أن ذلك سيسهل مهمته في القضاء على الدعوة الإسلامية المباركة التي بدأت تتوّي أكلها بإذن ربها.

٢- حرصه على تنفيذ مخطط الدول الكفرية بالقضاء على الدعوة الإسلامية ومحاربة الدعاة إلى الله، فاعتقل المشايخ الشيخ سلمان والشيخ سفر ومن معهما كان بعد زيارة الوفد الأمريكي الذي زار البلاد وقتها لتنقيبة الأجزاء أمام تحقيق (السلام) مع العدو اليهودي.

واعتقال هؤلاء المشائخ اليوم يأتي بعد دعوة حلف شمال الأطلسي لدول المنطقة من أجل التعاون للقضاء على الخطط الأصولي التي يهدد مصالح دول الحلف ومساعيها لبساط هميّتها على المنطقة من خلال التمكّن للدولة اليهودية والدول الغربية الأخرى عبر مشاريع (السلام، التنمية، الشرق الأوسط الجديد... الخ).

ومع ذلك فإن النظام السعودي بهذه العمل يقدم خدمة مجانية للدعوة والدعاة، فقد بين بعمله هذا أن المقصود والهدف من وراء هذه الاعتقالات والاعتداءات هو الإسلام ومن يحمل همه ويدعو بدعوته بغض النظر عن شخصه.

كما أنه بهذه العمل أقام الحجة وقطع الطريق على أولئك الذين أحسنوا به الظن في مرحلة من المراحل، وبين أن حسن ظنهم به في غير محله.

وبهذه الاعتقالات أيضاً ستنبع قاعدة السخط والمعارضة ضد النظام، كما حصل بعد اعتقال المشائخ من قبل، حيث تجرأ الناس على الجهر بالحق، وكسروا حاجز الخوف، وحطموا هيبة النظام، وسبحان من جعل تدمير هذا النظام في تدبيره.

ونحن في (هيئة النصيحة والإصلاح) إذ نورد خبر اعتقال هؤلاء المشايخ مع بيان الدوافع الحقيقة له نؤكد على ما يلي :  
١- أنه بعد أن أقام النظام الحجة على عدائه الصارخ للإسلام، وبعد أن خيبَ أمال من أحسنوا به الظن، يتتأكد ما دعونا إليه من قبل من ضرورة ووجوب مناصرة هؤلاء العلماء والداعية والمصلحين والالتفاف حول دعوتهم، تنفيذاً لأمر الله تبارك وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، ونؤكد أن المسئولية عن إبلاغ الحق والتصديع به والعمل على التمكين لهذا الدين ومناصرة أهله، ومعاداة وفضح أعدائه مسؤولية الجميع وواجب الكل الذي لا يسعه شرعاً التخلّي عنه مهما بلغت المحن واشتتدت الانتلادات.

وهذا الواجب وإن كان واجب الجميع، إلا أنه يتأكد في حق أصحاب النفوذ والتأثير من العلماء وطلاب العلم والتجار وشيوخ القبائل والشباب وغيرهم.

٢- كما تُحذِّر الأمة من شر أولئك الذين يكيلون شهادات الزور جزافاً ويمارسون الدعايات السياسية على المتابر وفي القنوات ويصدرون الفتوى الجاهزة لصالح النظام ليحسِّنوا بذلك وجهه الذي احترق أمام الأمة بكثرة مكائنه ومؤامراته ضد الإسلام وأهله ومبادرته لله بالحرب ومكافحته له بالعداء.

ونحذر هؤلاء من الوعيد الشديد المترتب على أعمالهم هذه، فإنّ الرسول ﷺ لما سئل عن أكبر الكبائر وذكر بعضها وكان مكتنأً جلس وقال (إلا وقول الزور إلا وقول الزور) ولا زال يرددتها حتى قال الصحابة ليته سكت. وعن الدعاء للظالمين قال سفيان الثوري - رحمه الله - «من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصي الله تبارك وتعالى»، والمحاباة في الفتوى يقول عنها ابن القيم رحمة الله يعد أن ذكر لها أمثلة «وهذا مما لا خلاف بين من يعتقد بهم في الإجماع أنه لا يجوز... وهذا من أفسق الفسق وأكبر الكبائر والله المستعان».

ونحذر مما تدعوه له هذه الفئة من الناس ومن على شاكلتها من حلول جزئية ترقعية والتقاء مع النظام في منتصف الطريق، وهذا المسلك مما لا يخفى خطره على الدعوة، وقد حذر الله منه رسوله ﷺ بقوله «ودوا لو تذهب فيدهنون».

٤- وإلى المشايخ المرابطين بسجون الطاغوت، إلى مواقفهم الإيمانية الصادقة نتوجه بكل إكبار وإجلال، ونقول لهم: لقد تحطمت على صخرة إيمانكم كبراء النظام، وفشلتم أمام عزة إسلامكم وسائله في الإغراء والإغوا، وشهاد صدق دعوتكم بکذب وسائل إعلامه المضللة، فاصبروا وصابرو، والله يعصيكم ويثبتكم، والأمة من ورائكم، لن تخذلكم ولن تسليمكم، ﴿ وَلَا تَهْنِوا لَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنُ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾، ( وكأين من نبي قاتل معه ربيعون كثير فيما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ﴾).

إن هذه المرحلة هي مرحلة الابتلاء والتمايز بين الصنوف، والمفاصلة بين المناهج، ونهاية المطاف ستكون بتمكن من تثبيت الابتلاءات جدارتهم بتحقيق وعد الله لعباده المؤمنين على أيديهم ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيُسْتَخْلِفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ دِينٌ يُرْضِي لَهُمْ وَلَيُبَدِّلُنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خُوفِهِمْ أَمْنًا يَعْدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾.

وقبل ذلك لا بد من إيمان راسخ وعمل دؤوب، وصبر عميق ويقين كامل ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَثْمَةً يَهْدُونَ بِمَا مَرْسَلُنَا لَهُمْ صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَوْقِنُونَ﴾، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

عنهم / اسامة بن محمد بن لاٹھ

التاريخ : ١٤١٥/٨/٢

الموافق : ٢ / ٩ / ١٩٩٥ م

## السعودية تواصل محاربتها للإسلام وعلمائه

الحمد لله ولِي المؤمنين، وقاصِمُ الْجَبَارِينَ، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد أَفْضَلُ مَنْ أُوذِيَ فِي اللَّهِ فَصَبَرَ، وَجَاهَدَ فِيهِ وَانْتَصَرَ.

وبعد.. فقد أقدم النظام السعودي الحاكم بمناسبة عيد الفطر المبارك على اعتقال مجموعة جديدة من العلماء والدعاة والمصلحين إثر مداهمات عميماء شملت البيوت والمساجد.

وكان من بين من طالتهم يد الاعتقال الأئمة: الشیخ محمد بن سعید القحطانی، والدکتور سعید بن زعیر، والدکتور بشیر البشیر. وهذه الاعتقالات وإن كانت امراً انصبِع عادياً في ظل نظام حکم آل سعود الحالی، إلا أنها في الحقيقة ذات دلالات أعمق وأشمل؛ فهي تؤكد أن هذه الأعمال العدائية التي يقوم بها النظام ضد العلماء والدعاة بين حين وأخر ما هي إلا فعل متجدد من الحرب المکشوفة التي يخوضها هذا النظام ضد الإسلام وكل من يحمل دعوته وینادي بتحکيمه ويدعو لتمكينه، تنفيذاً لدوره المرسوم له من قبل دول الكفر العالمية التي تعمل جاهدة للقضاء على الإسلام ودعاته، فهذه الاعتقالات الجديدة تفسر اعتقال المشايخ من قبل الشیخ سفر الحوالی والشیخ سلمان بن فهد العودة ومن معهم من علماء ودعاة وشباب الامة، وتبين أن الذنب المشترك بين هؤلاء وأولئک هو إيمانهم بالله، وتصدّعهم بالحق وجھرهم بالدعوة وأمرهم بالمعروف ونھیم عن المنکر، حيث دعوا إلى تحکيم شرع الله في كل مجالات الحياة وأنکروا تحکيم النظام للقوانين الوضعیة التي أحل بها الحرام وحرّم بها الحلال، ودعوا إلى إصلاح الإعلام وتطهیره مما یشیع فيه من الفساد، ونادوا باحترام حقوق العباد الشرعیة، وإصلاح الوضع الإداری، وحدروا من المصير المخیف الذي وقع فيه اقتصاد البلاد بفعل الديون الربوية التي قسمت ظهر التولة والتبذیر الذي یمارسه بعض المتفذین من أفراد الأسرة الحاكمة. وكشفوا عن حالة المرافق الاجتماعية المزرية ودعوا إلى إصلاحها، وأبانوا وضع جيش البلاد وما یعيشه من عجز ودعوا إلى تدارکه وإصلاح حاله، وبينوا الوضع السيء الذي یعيشه القضاة والمحاكم وأوضحتوا ما فيها من تعطیل لکثیر من الأحكام الشرعیة واستبدالها بالقوانين الوضعیة.

وحدروا من النهج الذي تنتهجه الدولة في سیاستها الخارجية حيث اعتمدت سیاسة مناصرة الكفار ضد المسلمين، كما حصل عندما دعم نظام الحكم السعودي نظام الوردة والکفر في الجزائر والمتربدين الشیوعیین في اليمن ضد المسلمين في تلك البلدان. هذه المطالب تضمنتها مذكرة النصيحة وغيرها، فكان جزاء الناصرين والماندين بها هو السجن والاعتقال والفصل والطرد من العمل «وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد».

ان النظام السعودي مدفوع لاعتقال هؤلاء المشائخ اليوم وأولئک بالأمس بعدة دوافع هي :

- ـ عداوه الشخصي الشديد للإسلام والمسلمين، وحرصه على تفريغ ساحة الدعوة الإسلامية من أمثال هؤلاء المشائخ، ظناً منه أن ذلك سيسهل مهمته في القضاء على الدعوة الإسلامية المباركة التي بدأت تؤتي أكلها بإذن ربها.
- ـ حرصه على تنفيذ مخطط الدول الكفرية بالقضاء على الدعوة الإسلامية ومحاربة الدعوة إلى الله، فاعتقال المشايخ الشیخ سلمان والشیخ سفر ومن معهما كان بعد زيارة الوفد الأمريكي الذي زار البلاد وقتها لتنقیة الأجراء أمام تحقيق (السلام) مع العدو اليهودي.

واعتقال هؤلاء المشائخ اليوم يأتي بعد دعوة حلف شمال الأطلسي لدول المنطقة من أجل التعاون للقضاء على الخطر الأصولي الذي یهدى مصالح دول الحلف ومساعيها لبسط هیمنتها على المنطقة من خلال التمکن للدولة اليهودية والدول الغربية الأخرى عبر مشاريع (السلام، التنمية، الشرق الأوسط الجديد... إلخ).

ومع ذلك فإن النظام السعودي بهذا العمل يقدم خدمة مجانية للدعوة والدعاة، فقد بين بعمله هذا أن المقصود والهدف من وراء هذه الاعتقالات والاعتداءات هو الإسلام ومن يحمل همه ويدعو بدعوته بغض النظر عن شخصه. كما أنه بهذا العمل أقام الحجة وقطع الطريق على أولئک الذين أحسنوا به الظن في مرحلة من المراحل، وبين أن حسن ظنهم به في غير محله.

وبهذه الاعتقالات أيضاً ستنسق قاعدة السخط والمعارضة ضد النظام، كما حصل بعد اعتقال المشايخ من قبل، حيث تجرأ الناس على الجهر بالحق، وكسروا حاجز الخوف، وحطموا هيبة النظام، وسبحان من جعل تدمير هذا النظام في تدبيرة.

ونحن في (هيئة النصيحة والإصلاح) إذ نورد خبر اعتقال هؤلاء المشايخ مع بيان الواقع الحقيقية له نؤكد على ما يلي :

- ١- أنه بعد أن أقام النظام الحجة على عدائه الصارخ للإسلام، وبعد أن خيب أمال من أحسنوا بهظن، يتأكد ما دعوتنا إليه من قبل من ضرورة وجوب مناصرة هؤلاء العلماء والدعاة والمصلحين والاتفاق حول دعوتهم، تنفيذاً لأمر الله تبارك وتعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكُونوا مع الصادقين »، ونؤكد أن المسؤولية عن إبلاغ الحق والمصدح به والعمل على التمكّن لهذا الدين ومناصرة أهله، ومعاداة وفضح أعدائه مستنوية الجميع وواجب الكل الذي لا يسعه شرعاً التخلّي عنه مهما بلغت المحن واشتدت الابتلاءات.

وهذا الواجب وإن كان واجب الجميع، إلا أنه يتأكد في حق أصحاب التنفيذ والتاثير من العلماء وطلاب العلم والتجار وشيوخ القبائل والشباب وغيرهم.

٢- كما نحذر الأمة من شر أولئك الذين يكيلون شهادات الزور جزافاً ويمارسون الدعايات السياسية على المنابر وفي الفنون ويصدرون الفتوى الجاهزة لصالح النظام ليحسّنوا بذلك وجهه الذي احترق أمام الأمة بكلّة مكانته ومؤامراته ضد الإسلام وأهله ومبارزته لله بالحرب ومكافحته له بالدعاء.

ونحذر هؤلاء من الزيغ الشديد المترتب على أعمالهم هذه، فإنّ الرسول ﷺ لما سُئل عن أكبر الكبائر وذكر بعضها وكان متكلّماً جلس وقال (إلا وقول الزور إلا وقول الزور) ولا زال يرددها حتى قال الصحابة ليته سكت. وعن الدعاة، قال سفيان الثوري -رحمه الله- « من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يُعصي الله تبارك وتعالى ». والمحاباة في الفتوى يقول عنها ابن القيم رحمه الله « بعد أن ذكر لها أمثلة « وهذا مما لا خلاف بين من يعتقد بهم في الإجماع أنه لا يجوز... وهذا من أفسق الفسوق وأكبر الكبائر والله المستعان ».

ونحذر مما تدعوه هذه الفئة من الناس ومن على شاكلتها من حلول جزئية ترقيعية والتقاء مع النظام في منتصف الطريق، فهذا المسلك مما لا يخفى خطره على الدعوة، وقد حذر الله منه رسوله ﷺ بقوله « ودوا لو تذهبون فيذهبون ».

٣- كما نتحدي النظام أن يقدم المشايخ المعتقلين إلى محاكمة عادلة يثبت فيها ما يدعوه ضدهم من دعوى بھتانة باطلة، حتى يبررون نفسه ويدينهم أمام الأمة إن استطاع، وما دام لم يفعل ذلك، فإنه يمكن قد أدان نفسه ويرأه من حيث أراد إدانتهم.

٤- وإلى المشايخ المرابطين بسجون الطاغوت، إلى مواقفهم الإيمانية الصادقة نتوجه بكل إكبار وإجلال، ونقول لهم: لقد تحطمت على صخرة إيمانكم كبراءة النظام، وفشلت أمام عزة إسلامكم وسائله في الإغراء والإغواء، وشهد صدق دعوتكم بکذب وسائل إعلامه المضللة، فاصبروا واصبروا، والله يعصمكم ويشتكم، والأمة من ورائكم، لن تخذلكم ولن تسلّمكم، « ولا تهنووا ولا تخزّنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين »، (وكأين من نبي قاتل معه ربيعون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين).

إن هذه المرحلة هي مرحلة الابتلاء والتمايز بين الصنوف، والمقابلة بين المناهج، ونهاية المطاف ستكون بتمكن من تثبت الابتلاءات جدارتهم بتحقيق وعد الله لعبادة المؤمنين على أيديهم « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليس كذلك لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولبدلتهم من بعد خوفهم أمّا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ».

وقبل ذلك لا بد من إيمان راسخ وعمل ينوب، وصبر صبور ويفيق ويفيق كامل « يجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا و كانوا بأياتنا يوقنون »، « والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ».

عنهم / اسامة بن محمد بن لاٹھ

التاريخ : ١٤١٥/١٠/٨

الموافق : ١٩٩٥/٢/٩

## العلماء ورثة الأنبياء

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد.. فإن العلماء هم ورثة الأنبياء، وحمة الدين، الذين ينفون عن تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، و شأنهم شأن عظيم، ودورهم في الأمة دور كبير.

ونظراً لكانة ومنزلة العلماء في الإسلام، وأهمية الدور وعظم المهمة المكلفين بها، ووعياً بخطورة الخلط في هذا المقام بين العلماء العاملين المرابطين على ثغور هذا الدين من لا تأخذهم في الله لومة لائم، وبين المنتسبين إلى العلم من الذين يشترون بآيات الله شيئاً قليلاً، وضرورة التفريق بين الطائفتين، وعملاً على توضيح الحكم الشرعي في حدود طاعة واتباع وتعظيم العلماء، وتبين أن الأسلوب الشرعي في بيان أخطائهم وزلاتهم، وسعياً لإصلاح العلاقة بين بعض العلماء وجموع العاملين للإسلام، ارتأينا تناول هذا الموضوع على النحو التالي :

### أولاً: مكانة العلماء في الإسلام

إن مما هو معلوم أن العلم الشرعي هو ميراث النبوة، وأن حملته العلماء هم ورثة الأنبياء، وبذلك نالوا ما نالوا من الفضل الذي وصفهم به الله ورسوله، فقد رفعهم الله درجات عظيمة على من سواهم، قال تعالى «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» **﴿وَتَلَّتْ شَهادَتِهِمْ بَعْدَ شَهادَتِهِ هُوَ وَمَلائِكَتِهِ عَلَى وَحْدَانِيَتِهِ فَقَالَ ﴾** شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم **﴿﴾**، ويفى أن يستووا مع غيرهم، فقال **﴿قُلْ هُلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾** **﴿وَأَنْتَ عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ** **﴿إِنَّمَا يُنَزَّلُ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ مَا يُنَزَّلُ عَلَى الْعَالَمِينَ** **﴿فَقَالَ فِي وَصْفِهِمْ أَنَّ فَضْلَ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ التَّمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ لِيَلَهُ الْبَدْرُ، الْعَلَمَاءُ هُمْ ورَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرَثُوا دِينَاراً وَلَا درَهْماً، إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمِنْ أَخْذَ بِهِ فَقَدْ أَخْذَ بِحَظِّ وَافِرٍ﴾** **﴿إِنَّمَا يُوْرَثُ الْعِلْمُ** **﴿الَّذِي يَحْمِلُونَهُ وَالْحَقُّ الَّذِي يَدْعُونَ إِلَيْهِ الَّذِي هُوَ مِيراثُ النَّبِيَّ وَهَذِهِ الْمَكَانَةُ الَّتِي أَعْطَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لِلْعَلَمَاءِ عِرْفَهَا سَلْفُ الْأَمَةِ لَهُمْ، قَالَ الْأَوْزَاعِي رَحْمَهُ اللَّهُ «النَّاسُ عِنْدَنَا أَهْلُ الْعِلْمِ وَمِنْ سَوَامِنِ فَلَا شَيْءٌ» وَقَالَ سَفِيَّانُ الثُّوْرَيْ رَحْمَهُ اللَّهُ «لَوْ أَنْ فَقِيهَا عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ لَكَانَ هُوَ الْجَمَاعَةُ».**

وهذه المنزلة العظيمة للعلماء في الإسلام نابعة من عظيم الدور وأهمية المسؤولية الملقاة على كاهلهم بمقتضى ميثاق بيان الحق الذي أخذه الله عليهم وميراث النبوة الذي ورثوه، ومن هنا تأتي خطورة النيل منهم والتنقيص من قدرهم؛ لما في ذلك من الطعن في العلم الذي يحملونه، والحق الذي يدعون إليه الذي هو ميراث النبوة والطعن فيه طعن في الإسلام ذاته. كما أن الطعن في العلماء مقدمة لتحطيم مصداقيتهم، وإغراق الأمة من القيادات الشرعية الموجهة، وما سيترتب على ذلك من تصدر الجهل، وسيادتهم في الأمة، وإفتائهم الناس بغير علم وضلالهم وإضلالهم بذلك.

ولهذا حذر أهل العلم من الطعن في العلماء شديد التحذير، قال ابن عساكر «واعلم أن لصوم العلماء مسمومة، وأن أحوال الله في هتك منتقاصهم معلومة، وأن من تكلم فيهم بالثلب، أصابه الله قبل موته بموت القلب».

نعم.. تلك هي مكانة أهل العلم، ومنزلتهم، وذلك بعض من آثار النيل منهم وتنقيصهم، فمنهم هؤلاء؟

### ثانياً: الفرق بين علماء الحق وعلماء الباطل

كل النصوص التي تتحدث عن العلماء وفضلهم، ومكانهم ومنزلتهم، وتحذر من النيل منهم، تقصد فئة العلماء العاملين الناھضين بآباء ميراث النبوة، المؤمنين بمقتضى الميثاق الذي أخذه الله عليهم بالجهر بالحق وبيانه، والتصدي به وعدم كتمانه، فالعلماء بالمعنى الشرعي كما قال الإمام الشافعي «هم العلماء العاملون».

ويقدر ما رفع الله من شأن هؤلاء حطأ وخفق من منزلة غيرهم من علماء السوء الذين يشترون بآيات الله شيئاً قليلاً، وقصص علينا في القرآن من شأن هؤلاء ما فيه عبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، فذكر في سورة الأعراف مثلاً لهؤلاء هو ذلك العالم الذي أتاه الله آياته وعلمه اسمه الأعظم -كما يقول المفسرون- لكنه لم يقم بحق العلم، بل أخلد إلى الأرض واتبع هواه وانغمس في شهواته، وبدلًا من أن يرشد قومه إلى سبل الخير دلهم على سبل الشر، فاستحق ما وصفه الله به في نهاية الآيات.

﴿وَاتَّلَعْلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هُوَاهُ، فَمِثْلُهُ كَمْثُلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهُثُ أَوْ تَنْتَرِكُهُ يَلْهُثُ، ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا، فَاقْصُصُ الْقَصْصَ لِعَلَمِهِمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾، وَيَغْضُبُ النَّظَرُ عَنْ اسْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي قِيلَ أَنَّهُ بِلَعَامِ بْنِ بَاعِرَاءَ، فَإِنَّ الْآيَةَ كَمَا يَقُولُ الْقَرْطَبِيُّ «عَامَةٌ فِي كُلِّ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ، وَأَنَّ لَمْ يَغْتَرْ أَحَدٌ بِعِلْمِهِ وَلَا بِعِصْمِهِ»، وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًاً أَخْرَى بِعِلْمَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ لَمْ يَعْمَلُوا بِمَقْتَضِيِ الْعِلْمِ الَّذِي حُمِلُوا، فَقَالَ فِي شَانِئِهِمْ ﴿مِثْلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التُّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمْثُلِ الْحَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، وَقَالَ فِي شَانِ عَلَمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ اسْتَخْدَمُوا عِلْمَهُمْ لِأَغْرِازِ دِينِهِمْ ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدَ اللَّهِ لِيَشْتَرِوْا بِهِ ثُمَّنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مَا كَتَبُوا وَوَيْلٌ لَهُمْ مَا يَكْسِبُونَ﴾، وَقَالَ فِيهِمْ أَيْضًا ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرَّهَبَانَ لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصْدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وَصَدَ عَلَمَاءُ السَّوْءِ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يَكُونُ بِأَحَدِ أَمْرِيْنَ :

١- عدم عملهم بعلمهم، وهذا صَدٌّ عَمَليٌّ لِلنَّاسِ عَنِ الْحَقِّ؛ لِأَنَّ الْعَامَةَ يَقْتَدُونَ بِالْعَلَمَاءِ الَّذِينَ يَمْتَلُؤُنَ بالنِّسْبَةِ لَهُمُ الْقُدوَّةُ الْحَسَنَةُ وَالْأَسْوَةُ الْمُثَلُّ.

٢- تحريفهم لآياتِ اللَّهِ وَاشتراكِهِمْ بِهَا ثُمَّنًا قَلِيلًا، وهذا صَدٌّ عَلَمِيٌّ بِتَحْرِيفِ الْكَلْمَ عنْ مَوَاضِعِهِ، وَتَأْوِيلِ الْأَحْكَامِ اتِّبَاعًا لِلْهَوَى، وَتَجمِيعِ الْرِّخْصِ، وَالْمَدَاهِنَةِ فِي دِينِ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى.

وَعَنْ مَا قَصَهُ اللَّهُ مِنْ خَطُورَةٍ شَانَّهُ ذَلِكَ الْفَتَّةُ مِنْ عَلَمَاءِ السَّوْءِ عَلَى دِينِ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى، فَإِنَّ مُخْتَلِفَ الْعَصُورِ الْتَّارِيخِيَّةَ تَؤَكِّدُ وَتَعْضُدُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ، وَلَسْنَا بِحَاجَةٍ لِلتَّنْقِيبِ فِي أَسْفَارِ التَّارِيخِ الْبَعِيدَةِ، فَفِي الْمَاضِيِّ الْقَرِيبِ وَالْحَاضِرِ الْمَشَاهِدُ أُمَّةٌ حَيَّةٌ تُغْنِيُ عَنْ ذَلِكَ، وَمِنْهَا :

الْمَثَالُ الْأَوَّلُ : عِنْدَمَا تَبَنَّى الْهَالَكُ جَمَالُ عَبْدُ الْنَّاصِرِ مَلَكُ الْإِشْتَراَكِيَّةِ، وَأَلْزَمَ النَّاسَ بِهَا بِقُوَّةِ الْحَدِيدِ وَالنَّارِ، وَبِدَلَّا مِنْ أَنْ يَقْفَ الْأَزْهَرُ وَعَلَمَاؤُهُ - الْمَعْرُوفَةُ مَوَاقِفُهُمُ التَّارِيخِيَّةُ لِنَصْرَةِ الْإِسْلَامِ وَالْدِفَاعِ عَنْهُ - فِي وَجْهِ هَذِهِ الْطَّاغِيَّةِ وَمُلْكِهِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْإِسْلَامِ، قَامَ شَيْخُ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِالتَّروِيجِ لِهَذَا الْمَذَهَبِ الْهَدَامِ، وَالْدِعَائِيَّةُ لِهِ بِاسْمِ الْإِسْلَامِ مِنْ خَلَالِ بِرْنَامِجِهِ الْإِذْاعِيِّ الْيَوْمِيِّ (الْإِشْتَراَكِيَّةُ وَالْحَيَاةِ) فَضَلَّ بِسَبِيلِ ذَلِكَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ!!.

الْمَثَالُ الثَّانِي : وَعِنْدَمَا قَرَرَ نَفْسُ الْطَّاغِيَّةِ إِعْدَامَ نَخْبَةٍ مِنْ خَيْرِهِ رِجَالَ وَدِعَةَ مَصْرِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ (١٩٥٤) وَهُمْ عَبْدُ الْفَقَادِرُ عُودَةُ وَلِخَوَانِيهِ، اسْتَصْدَرَ فَتْوَى مِنَ الْأَزْهَرِ بِذَلِكَ، فَجَاءَتْهُ جَاهِزَةٌ تَقُولُ: إِنَّ هُؤُلَاءِ كُفَّارٌ لَا تَقْبِلُ تَوْبَتَهُمْ! وَقَدْ جَاءَ الْطَّاغِيَّةُ عَبْدُ الْنَّاصِرِ بِهِذَا الْمَفْتَى بَعْدَ أَنْ رَفَضَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ خَضِيرُ حَسِينٍ أَنْ يَفْتَهِ بِتَلْكَ الْفَتَوْىِ الَّتِي مَا هِيَ إِلَّا مَثَالٌ لِفَتَنَوْى تَصْدِيرِ الْيَوْمِ دَاخِلِ الْجَزِيرَةِ تَعَرَّضَ وَتَصْرِحَ أَحْيَانًا بِائْمَةِ الدِّعَوَةِ وَعَلَمَائِهَا مِنْ أَمْثَالِ الشَّيْخِ سَلْمَانَ وَالشَّيْخِ سَفِرَ... وَغَيْرُهُمْ.

إِنَّ مِثَالَهُ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ مِنْ هَذِهِ الْفَتَّةِ مِنْ عَلَمَاءِ السَّوْءِ هِيَ الَّتِي شَجَعَتْ أَهْلَ الْبَاطِلِ عَلَى بِالْتِلْهِمِ، وَخَذَلَتْ أَهْلَ الْحَقِّ عَنْ حَقِّهِمْ، وَطَعَنَتْ فِي دِينِ اللَّهِ وَمَيَّزَتْ عَقِيَّدَةَ التَّوْحِيدِ وَالْوَلَاءِ وَالْبَرَاءِ، وَعَمِلَتْ عَلَى اِنْتَشَارِ مَذَاهِبِ الْبَسْلَالِ وَنَحْلِ الْكُفَّارِ وَعَقَائِدِ الْإِلْهَادِ، كُلُّ ذَلِكَ مُقَابِلٌ ثُمَّنَ بِخَسْرَانِ دِرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ بَاعَ بِهَا هُؤُلَاءِ دُنْيَاهُمْ وَأَخْرَتْهُمْ بِدُنْيَا غَيْرِهِمْ، وَلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ!!.

لَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَمَا قَالَ: «قَسْمٌ ظَهُورٌ بِرَجَلَيْنِ: عَالِمٌ مَتَهِّكٌ، وَجَاهِلٌ مَتَنَسِّكٌ».

إِنَّ فَسَادَ الدِّينِ أَسَاسُهُ فَسَادٌ فَتَنَتِينِ مِنَ النَّاسِ: هُمُ الْعَلَمَاءُ وَالْحُكَّامُ، كَمَا قَالَ أَبْنَى الْمَبَارِكَ رَحْمَهُ اللَّهُ:

وَهُلْ أَفْسَدُ الدِّينِ إِلَّا الْمُلُوكُ  
وَأَحْبَارُ سَوْءٍ وَرَهْبَانُهُمْ

وَفَسَادُ الْحُكَّامِ سَبِيلُهُ فَسَادُ الْعَلَمَاءِ، وَفَسَادُ الْعَلَمَاءِ سَبِيلُهُ الْإِلْهَادِ إِلَى الْأَرْضِ وَحُبِّ الْمَالِ وَالْجَاهِ، يَقُولُ أَبُو حَامِدِ الْغَزَالِيُّ وَاصِفًا حَالَ عَلَمَاءِ عَصِيرَهُ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ مِنْ مَوَاقِفِ عَلَمَاءِ السَّلْفِ وَتَضْحِيَّتِهِمْ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَعَدْمِ اِكْتِرَاثِهِمْ بِبَنَاسِ السَّلَاطِينِ «وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ قَيَّدَتِ الْأَطْمَاعُ أَلْسُنَ الْعَلَمَاءِ فَسَكَتُوا وَإِنْ تَكَلَّمُوا مُتَسَاعِدُهُمْ أَتَوْالِهِمْ، فَلَمْ يَنْجُحُوا وَلَمْ يَصْدُقُوا وَلَمْ يَقْدِمُوا حَقُّ الْعِلْمِ لَفَلْحُوا، فَسَادَ الرِّعَايَا بِفَسَادِ الْمُلُوكِ وَفَسَادِ الْمُلُوكِ بِفَسَادِ الْعَلَمَاءِ، وَفَسَادُ الْعَلَمَاءِ بِاستِلْاءِ حُبِّ الْمَالِ وَالْجَاهِ، وَمِنْ اسْتَوْلَيْهِ حَلَبُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْحَسْبَةِ عَلَى الْأَرَادِلِ، فَكَيْفَ عَلَى الْمُلُوكِ وَالْأَكَابِرِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعْنَى عَلَى كُلِّ حَالٍ» أ.هـ [إحياء علوم الدين ٧/٦٢].

إِنَّ مَا سَبَقَ مِنَ النَّصْوصِ وَالنَّقْولِ يَبْيَنُ بِكُلِّ جَلَاءٍ أَنَّ الْوَقْوفَ لِهَذِهِ الْفَتَّةِ مِنْ عَلَمَاءِ السَّوْءِ بِالْمُرْصَادِ: لِكَشْفِ بِالْتِلْهِمِ وَتَعْرِيَةِ ضَلَالِهِ وَفَضَحِّ مَخْطَلَاتِهِ، يَاتِي فِي مُقْدِمَةِ أُولَويَّاتِ الْعَلَمِ لِلْإِسْلَامِ وَالْدِفَاعِ عَنْهُ وَالسَّعْيِ فِي التَّمْكِينِ لَهُ، وَمَا وَقْوفُ عَلَمَاءِ الْإِسْلَامِ ضِدِّ عَلَمَاءِ

البدع والضلال والأهواء ومناظرتهم لهم وردهم عليهم إلا أمثلة لقيام بهذا الواجب، ومن المواقف المشهورة في هذا المقام مواقف الإمام أحمد ضد المعتزلة ومواقف ابن تيمية من الفرق الضالة، وموقف الشیخ الخضر حسين شیخ الأزهر -رحمه الله- ضد مباديء الاشتراكية العلمانية وطغاة مصر في عهده.

إن الرد على هذه الفتنة من علماء السوء باب مستقل عن الرد على أخطاء العلماء الحقيقيين؛ لأن علماء السوء من جنس أعداء الدين، وليسوا داخلين في مسمى أهل العلم بالمعنى الشرعي للأمرتين بالمعروف والناهين عن المنكر الذين لا يهابون في الحق سلطاناً جائراً ولا حاكماً كافراً، وهذا التفرق بين الفتنتين ضروري قبل أن تدخل في فقرة أحكام وحدود طاعة واتباع وتعظيم العلماء في الإسلام، وذلك حتى لا يحصل اللبس أو الخلط.

### ثالثاً: حدود طاعة العلماء وتعظيمهم في الإسلام

لا شك أن اتباع العلماء فيما يبيّنون من حق ويدعون إليه من خير واجب على المسلمين، يقول تبارك وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْهَاكُمْ﴾ وقد سبق أن بياناً أن طاعة الله ورسوله تقتضي طاعة العلماء؛ لأنهم ورثة الأنبياء، وطاعة أولى الأمر يدخل فيها طاعة العلماء أيضاً، لأن المفسرين فسروا أولى الأمر بآياتهم العلماء أو العلماء والأمراء، وقال تبارك وتعالى ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

والنصوص في هذا الباب كثيرة نكتفي بذكر ما ذكرناه منها لنبني عليه حدود الطاعة والاتباع للعلماء، وذلك أن كثيراً من الناس يخطيء، فيظن أن طاعة العلماء مطلقة عمياً لا حدود لها، وهذا خطأ فاحش؛ لأن العلماء ليسوا معصومين فهم عرضة للخطأ ومجانية الصواب، كما قال الإمام مالك «كل كلام يؤخذ منه ويرد إلا كلام صاحب هذا القبر» يعني الرسول ﷺ، والعلماء وإن كانوا معذورين فيما يصدر منهم من أخطاء بعد تحريهم للصواب، فإن الناس غير معذورين في تقليدهم المطلق دون تحري الصواب، ولهذا قال ابن مسعود «ألا لا يقلد أحدكم دينه رجالاً إن أمن وإن كفر فإنه لا أسوة في الشر»، وقال الإمام أحمد «من قلة علم الرجل أن يقلد دينه الرجال».

ولقطع الطريق على التقليد الأعمى للعالم حذر الشرع من التعظيم الزائد للعلماء، فقص في القرآن أن من أسباب كفر أهل الكتاب وبالغتهم في تعظيم علمائهم حتى أصبحوا يصدرون عن أقوالهم في التحليل والتحريم من دون الله، قال تعالى ﴿إِنَّمَا يَنْهَا أَهْلَ الْكِتَابَ مَا لَمْ يَرَوْا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَذَا الاتِّخادُ كَمَا فَسَرَهُ حَدِيثُ عُدَيِّ الَّذِي رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَأَحْمَدُ وَغَيْرُهُمَا، كَمَا بَطَاعُوهُمْ إِيَّاهُمْ فِي تَحْلِيلِ الْحَرَامِ وَتَحْرِيمِ الْحَلَالِ، وَقَدْ حَذَرَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْوَقْوعِ فِيهَا وَقَعَ فِيهَا أَهْلُ الْكِتَابِ، فَصَنَفُوا فِي ذَلِكَ وَالْفَوْقَ، وَمَنْ يَوْمَ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ شَيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ حِيثُ قَالَ «بَابُ مِنْ أَطْعَامِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَمْرَاءِ فِي تَحْرِيمِ مَا أَحْلَلَ اللَّهُ أَوْ تَحْلِيلِ مَا حَرَمَ أَهْلُ الْبَابِ».

إن طاعة العلماء واتباعهم مربوطة بقدر التزامهم بالحق ودفعهم عنه، ويقدر ميلهم عن الحق ومجانتهم إياه يكون البراء منهم والعداوة لهم، فذلك هو الميزان الشرعي الصحيح الذي دلت عليه النصوص وتواتر به عمل سلف الأمة الصالحة، والولاء المطلق لهم فيما هم عليه من الحق والباطل هو إخلال بمقتضى الإيمان الذي أوثق عراه الحب في الله والبغض فيه.

ولما كان العلماء ليسوا معصومين وتصدر منهم الأخطاء، كان لا بد من بيان الأسلوب الشرعي في بيان تلك الأخطاء وهو موضوع الفقرة الرابعة.

### رابعاً: الأسلوب الشرعي في بيان أخطاء العلماء

تختلف أسباب أخطاء العلماء، كما تتفاوت آثار هذه الأخطاء، وتبعاً لذلك تتحدد طريقة الرد وأسلوب البيان المناسبين لتلك الأخطاء، فإذا كان الخطأ في مسألة جزئية غاب فيها الدليل أو خفي أو تعارضت الأدلة وتحزم فيها الصواب يكون المناسب التنبيه إلى الصواب برفق ولطف دون تشنيع ولا تقرير.

وإذا كان الخطأ في جليات الدين وقطعيات الشريعة والمسائل التي في حكمها مما انتصبت عليه الأدلة وشهدت له البراهين، فإن الشدة على المخالف والقسوة في القول له مطلوبة للتنتفير من قوله والتحذير منه، فقد قال ﷺ لأبي ذر لما غير بلاً بأمه (إنك أمرت فيك جاهلية) [رواية البخاري] وقال للرهط الذين أفتوا صاحبهم بالاغتسال وحكمه التيم فمات (قتلته قتلهم الله)، ألا سألاً إذا لم يعلموا، إنما شفاء العي المسؤول [رواية أبو داود وابن ماجة وابن حبيب]. وقال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما «أجيابر في الجاهلية خوار في

الإسلام»، وقال ابن عباس لمن خالفوا حديثه عن رسول الله ﷺ محتجباً بفعل أبي بكر وعمر «يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول قال رسول الله ﷺ وتقولون قال أبي بكر وعمر». [رواية الإمام أحمد في مستند].

ولم يزل هذا دأب أهل العلم يشتدون في الرد على المخالف ويقسون في مثل هذه الأمور، والنقول في ذلك كثيرة، منها ما نقل من أن الإمام أحمد رحمة الله رفض أن يرد السلام على الإمام يحيى بن معين رحمة الله لما جاء يزوره في مرضه موته؛ بسبب قول الإمام يحيى بن معين ببعض قول المعتزلة تحت إكراه العباسيين متأنلاً، ولما استدل له يحيى بحديث عمار في الإكراه على لفظة الكفر، ما قبل منه الإمام أحمد ذلك وقال بعد أن خرج من عنده «يستدل بحديث عمار!»، ومنها ما نقل عن ابن تيمية -مع اعتداله وإنصافه لمحالفه- من ردود شديدة عليهم إذا كان الخلاف في مثل هذه الأمور، فقد قال فيمن يرى أن التتار يقاتلون قتال البغاة لا قتال الكفار إنه «قد أخطأ خطأً قبيحاً وضللاً بعيداً».

وقال ابن الجوزي رحمه الله معلقاً على قول الإمام أبي شامة بعدم تواتر القراءات السبع «أنظر يا أخي إلى هذا الكلام الساقط الذي خرج من غير تأمل، المتناقض في غير موضع في هذه الكلمات اليسيرة، أو قفت عليه شيخنا الإمام ولد الله أبيا محمد بن محمد بن محمد الجمامي فقال ينفي أن يُعدم هذا الكتاب (كتاب أبي شامة)... قلت: ونحن نشهد الله أنا لا نريد إسقاط الإمام أبي شامة إذ الجواب قد يعثرونا بجهل قدره بل الحق أحق أن يتبع ولكن نقصد التنبية على هذه الزلة المزللة ليحذر منها من لا معرفة له باقوال الناس ولا اطلاع له على أحوال الأئمة». أ.هـ [من كتاب منجد المؤمنين ومرشد الطالبين من ٢٢].

ويقول الإمام التوسي إن منهجه في "المجموع" يقتضي المبالغة في تغليط صاحب القول الضعيف والزائف ولو كان من الأكابر وإنما أقصد بذلك التحذير من الاغترار به.

هذه نقول مستفيضة من الأحاديث الصحيحة وأقوال الصحابة والعلماء تبين مشروعية الشدة على المخالفين في هذه الأمور كائناً من كان فالحق أحق أن يتبع زلة العالم ليست من الحق في شيء، يقول الشاطئي رحمة الله: «إن زلة العالم لا يصح اعتمادها من جهة ولا الأخذ بها تقليداً له وذلك لأنها موضوعة على المخالفة للشرع ولذلك عدت زلة وإنما لو كانت معتدلاً بها لم يجعل لها هذه الرتبة ولا تُنسب إلى صاحبها الزلل فيها». أ.هـ (المواقف للشاطئي من ١٧١-١٧).

والرفق في بيان الخطأ والزلة قد يكون مطلوبًا في حالات كما أن الشدة مطلوبة في حالات أخرى، والحكمة هي استعمال الأسلوب المناسب في الحال المناسبة وكل مقام مقال.

إن النصوص السابقة قد دلت على مشروعية الرد بشدة وقوه على المخالف في مثل تلك المواقف بعد تحريه للصواب وبحثه عن الحق، وهي تدل من باب أولى على مشروعية ذلك في حق أولئك الذين لم يتحروا الصواب بل جانبوه عن عدم وخالفوه عن قصد بعد أن تبين وبين لهم، وسخروا علمهم وعملهم لخدمة السلاطين الذين بارزوا الله بالحرب وكاشفوه بالعداء، فإذا كان الرسول قد قال في حق أولئك الذين أفتوا صاحبهم بالاغتسال عن جهل فمات (قتلوه قتلهم الله) فماذا ينبغي أن يقال في حق من يفتون فتاوى يترتب عليها قتل الأئوف، بل ضياع أمّة بأجمعها؟ وبماذا يرد عليهم وهم يبيحون بلاد الحرمين والقدس وفلسطين لأعداء الله تبارك وتعالى؟ وما القول المناسب في حقهم وهم يقررون ولية المرتدين الذين يتحالفون مع اليهود لحرب المجاهدين في فلسطين وغيرها؟ بل ماذا ينبغي أن يقال في حقهم وقد تواطأوا مع حكام السوء على وأد كلمة الحق والوقوف في وجه من جهر بها ودعا إليها ممن نحسبهم من العلماء الصادقين والداعية والمصلحين، وساهموا فيما يعنيه هؤلاء من سجن واعتقال ومحاصرة وتضييق؟!، إن أصحاب هذه المواقف والفتاوى ممن رضوا بأن ترس بهم الأنظمة الظالمة، وتدافع بهم عن أوضاعها الفاسدة، وأصرروا على الوقوف معها في خندق واحد، ليس لهم ولا لغيرهم أن يجدوا في أنفسهم إذا أصابهم جزء مما يقتضيه الواجب الشرعي من تعريية باطل تلك الأنظمة والعمل على رفع ظلمها عن العباد.

ولا ينفع هؤلاء ما قد يفترضه بعض الناس من أن الأنظمة الحاكمة هي التي استغفلتهم ولبسوا عليهم؛ حتى تستصدر منهم تلك الفتوى والمواقف، فإن هذا الافتراض -لو صحي- لا يغير من الآثار الخطيرة والمقاصد الكبيرة المترتبة على تلك الفتوى والمواقف، مما يعني بقاء الحكم الشرعي بالعمل على إزالتها، وغاية ما في الأمر أن يكون هؤلاء معدوزين في أخطائهم عند الله، مع وجوب الإنكار عليهم، وهذا على افتراض حسن الظن بهم، وهو ما لا يسوغ في حق كثيرون من مردوا على مواقفهم وفتواهم تلك عن عدم وقصد بعد بيان الحق لهم، وقيام الحجة عليهم، واتضاح الدليل ضدهم، وحتى لو سلّم أنهم استغفلاً فهذا دليل على فقدمهم أحد شروط الإفتاء، وهو العلم بالواقع، وإقدامهم على الإفتاء مع فقدمهم هذا الشرط، لا يجوز شرعاً، ويجب إنكاره عليهم.

إن مواقف هذه الفئة من العلماء وفتواهم التي خذلوا بها الحق ونصرروا الباطل وخانوا أمانة العلم وميراث النبوة هي التي دفعت كثيراً من أهل الحق إلى سحب الثقة منهم، وقطع الأمل فيهم، وكان ذلك من أهم أسباب سوء العلاقة بين كثير من يصنفون في خاتمة العلماء من جهة، وكثير من العاملين للإسلام من جهة أخرى.  
والسبيل لحل هذه المشكلة هو موضوع الفقرة التالية.

#### خامساً: الطريق الصحيح لإصلاح هذا الوضع

لتجاوز مرحلة الخصم القائمة بين هؤلاء لا بد من مراعاة الأمور التالية، وهي أمور نبه على معظمها فضيلة الشيخ الدكتور ناصر العمر - فرج الله عنه وعن إخوانه - في رسالته "حوم العلماء مسمومة" حيث بين وجوب العلماء وملخصه فيما يلي، مع إضافات وتعديلات طفيفة أخرى، وبعض التعديل وهذه الواجبات هي :

١- أن يكون العالم قدوة في علمه وعمله، والله تبارك وتعالى يقول ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسُونَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتَّلَوُنَ﴾  
الكتاب أفلأ تعقلون ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِيرٌ مَّا قَاتَ اللَّهُ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

٢- أن يتثبت العالم في الفتوى ويكملا شروطها، فإذا طلب منه فتوى في موضوع ما، فعليه التأمل والتأني ومعرفة قصد المستفتى والأثار المترتبة على تلك الفتوى، ثم يفتئي بعد توفر شروط الفتوى من فقه الشرع وفقه الواقع.

٣- أن يحذر العالم من الاستدراج والاستغلال والتديس عليه خاصة من قبل حكام الظلم وسلطان الفساد الذي يارزوا الله بالحرب والعدوان.

٤- أن يكون جريئاً في الحق لا تخذه في الله لومة لائم، فالجرأة في الحق من أهم ما يميز العالم الصادق الذي هو القدوة الحسنة والأسوة المثلى لغيره، فعليه أن يقول للمسيء أنسأتك من كان، وللعلماء اليوم في مواقف علماء السلف قدوة حسنة يُحتذى بها، كمواقف سعيد بن المسيب والإمام مالك والإمام أحمد والعز بن عبد السلام وأبي نعيم وآخرين رحمة الله جميعاً

٥- الابتعاد عن مواقف الريب وخاصة أبواب السلطان التي حذر منها النبي ﷺ وأصحابه وسلف الأمة وخلفها الصالح، فقد قال عائشة في التحذير من السلطان ( ومن أتى أبواب السلطان افتن، وما ازداد عبداً من السلطان قريباً إلا ازداد من الله بعداً ) [رواه أحمد في المسند وقال أحمد شاكر إسناده صحيح]، وقال حنفية رضي الله عنه «إذا رأيتم العالم بباب السلطان فاتهموا دينه، فإنهم لا يأخذون من دينهم شيئاً إلا أخذوا من دينهم ضعفه ».

وإذا قام العلماء بذلك وجب في حقهم من التعظيم والتقدير والاحترام لازم ما بيته في بداية هذا البيان، فالرسول ﷺ يقول (ليس منا من لم يجعل كبارنا ويرحم صغارنا ويعرف لعلمنا حقه) [رواه أحمد والحاكم].

ويذلك يتبعوا العلماء مكانتهم الائقة بهم في توجيه الأمة وقيادتها إلى سبل الخير ومسالك الرشاد.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نشيد بتلك الموقف الصادقة الشجاعة في الحق التي وقفها نخبة من العلماء الذين نحسبهم صادقين ولا نزكيهم على الله، من أمثال الشيخ سلمان العودة، والشيخ سفر الجوالى... وغيرهم من العلماء العاملين داخل الجزيرة وخارجها، تلك الموقف التي رفعت جبين الحق عالياً ورأت الأمة شامخاً ومررت ببراءة الظلل، وأثبتت أن على صخرة الحق وصلابة الإيمان تتفتت كل وسائل الإغراء والإغواء وتنهزم آلة البطش وتنكسر حرية الطغيان والعدوان فنسأل الله أن يفرج كربلاهم ويفرج علينا وعليهم صبراً ويشتت أقدامنا وأنقادهم ﴿وَكَأَيْنَ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِيعُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهْنَا لَا أَصَابُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعَفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يَحْبُّ الصَّابِرِينَ. وَمَا كَانُ قُولَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبِّنَا أَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبُنَا وَثَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَانْصَرَنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، فَاتَّهَمُوهُمُ الْحَمْدَ لِلَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَحَسْنُ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَحْبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [رَبِّنَا أَنْرَغَ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوْفَنَا مُسْلِمِينَ].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عنهم / اسامة بن محمد بن لايات

محمد  
الصادق

التاريخ : ١٤١٥/١٢/٥

الموافق : ١٩٩٥/٥/٦ م

## العلماء ورثة الأنبياء

الحمد لله رب العالمين، والصلة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد.. فإن العلماء هم ورثة الأنبياء، وحمة الدين، الذين ينفون عنه تحريف الغالين واتصال المبطلين وتأويل الجاهلين، و شأن عظيم، ودورهم في الأمة دور كبير.

ونظراً لكانة ومنزلة العلماء في الإسلام، وأهمية الدور وعظم المهمة المكلفين بها، ووعياً بخطورة الخلط في هذا المقام بين العلماء العاملين المرابطين على ثغور هذا الدين من لا تأخذهم في الله لومة لائم، وبين المنتسبين إلى العلم من الذين يشترون بأيات الله ثمناً قليلاً، وضرورة التفريق بين الطائفتين، وعملاً على توضيح الحكم الشرعي في حدود طاعة واتباع وتعظيم العلما، وتبلياناً للأسلوب الشرعي في بيان أخطائهم وزلاتهم، وسعياً لإصلاح العلاقة بين بعض العلماء وجموع العاملين للإسلام، ارتقينا تناول هذا الموضوع على النحو التالي :

### أولاً: مكانة العلماء في الإسلام

إن مما هو معلوم أن العلم الشرعي هو ميراث النبوة، وأن حملته العلماء هم ورثة الأنبياء، وبذلك نالوا ما نالوا من الفضل الذي وصفهم به الله ورسوله، فقد رفعهم الله درجات عظيمة على من سواهم، قال تعالى «يرفع الله الذين آمنوا منكم والمذين أوتوا العلم درجات» ﴿وَلَئِنْ شَهَادُتِهِنَّ﴾ وَلَئِنْ شَهَادُتُهُمْ بَعْدَ شَهادَتِهِنَّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ فَقَالَ ﴿شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمُ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، ونفي أن يستروا مع غيرهم، فقال ﴿قُلْ هُلْ يَسْبِّحُونَ الَّذِينْ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿أَنْتَ عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ مَكَانَةُ فَقَالَ فِي وَصْفِهِمْ (فضلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلُ الْقَمَرِ عَلَى سَانِرِ الْكَوَافِكِ لِيَلَهُ الْبَدْرُ، الْعَلَمُ، هُمْ ورَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَوْرُثُوا دِينَاراً وَلَا دَرْهَماً، إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخْذَ بِهِ فَقَدْ أَخْذَ بِحَظِّ وَافِرٍ)﴾ [روايه أبو يحيى البدر، الترمذى والداوقطنى] وقال ﴿فَضْلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَذْنَاكُمْ﴾ [روايه الترمذى] وهذه المكانة التي أعطاها الله ورسوله للعلماء عرفها سلف الأمة لهم، قال الأوزاعي رحمة الله «الناس عندنا أهل العلم ومن سواهم فلا شيء»، وقال سفيان الثورى رحمة الله «لو أن فقيها على رأس جبل لكان هو الجماعة».

وهذه المكانة العظيمة للعلماء في الإسلام نابعة من عظم الدور وأهمية المسؤولية الملقاة على كاهلهم بمقتضى ميثاق بيان الحق الذي أخذه الله عليهم وميراث النبوة الذي ورثوه، ومن هنا تأتي خطورة التيل منهم والتنقيص من قدرهم؛ لما في ذلك من الطعن في العلم الذي يحملونه، والحق الذي يدعون إليه الذي هو ميراث النبوة والطعن فيه طعن في الإسلام ذاته، كما أن الطعن في العلماء مقدمة لتحطيم مصداقيتهم، وإفراط الأمة من القيادات الشرعية الموجهة، وما سيترتب على ذلك من تصدر الجهل، وسيادتهم في الأمة؛ وإفتائهم الناس بغير علم وضلاليهم وإضلاليهم بذلك.

ولهذا حذر أهل العلم من الطعن في العلماء شديد التحذير، قال ابن عساكر «واعلم أن لصوم العلماء مسمومة، وأن أحوال الله في هتك مقتضياتهم معلومة، وأن من يتكلم فيهم بالثقب، أصابه الله قبل موته بعوت القلب».

نعم.. تلك هي مكانة أهل العلم، ومتنازليهم، وذلك بعض من آثار التيل منهم وتنقيصهم، فمن هم أهل العلم هؤلاء؟

### ثانياً: الفرق بين علماء الحق وعلماء الباطل

كل النصوص التي تتحدث عن العلماء وفضلهم، ومكانتهم ومتنازليهم، وتحذر من التيل منهم، تقصد فئة العلماء العاملين الناهضين بآباء ميراث النبوة، المؤمنين بمقتضى الميثاق الذي أخذه الله عليهم بالجهر بالحق وبيانه، والتصدي به وعدم كتمانه، فالعلماء بالمعنى الشرعي كما قال الإمام الشافعى «هم العلماء العاملون».

وبقدر ما رفع الله من شأن هؤلاء حظاً وخفض من منزلة غيرهم من علماء السوء الذين يشترون بأيات الله ثمناً قليلاً، وقصص علينا في القرآن من شأن هؤلاء ما فيه عبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، فذكر في سورة الأعراف مثالاً لهؤلاء هو ذلك العالم الذي أتاه الله آياته وعلمه اسمه الأعظم - كما يقول المفسرون - لكنه لم يقم بحق العلم، بل أخلد إلى الأرض واتبع هواه وانغمس في شهواته، وبدلأ من أن يرشد قومه إلى سبل الخير دلهم على سبيل الشر، فاستحق ما وصفه الله به في نهاية الآيات

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأً الَّذِي أَتَيْنَا إِيَّاهُمْ فَانسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ، وَلَوْ شَتَّنَا لِرَفْعَنَاهُ بِهَا وَلَكِنْهُ أَخْدَى إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ، فَمِثْلُهُ كَمِثْلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهُثُ أَوْ تَرْكِهِ يَلْهُثُ، ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِإِيَّاهُنَا، فَاقْصُصُ الْقَصْصَ لِعَلَيْهِمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾، وَيَغْنُ النَّظَرُ عَنِ اسْمِهِ اسْمُهُ الْرَّجُلُ الَّذِي قِيلَ أَنَّهُ بِلِعَامِ بْنِ بَاجُورًا، فَإِنَّ الْآيَةَ كَمَا يَقُولُ الْقَرْطَبِيُّ «عَامَةٌ فِي كُلِّ مَنْ تَعْلَمُ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ، وَأَنَّ لَا يَغْتَرَ أَحَدٌ بِعِلْمِهِ وَلَا بِعَمَلِهِ»، وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًاً أَخْرَى بِعِلْمِ الْيَهُودِ الَّذِينَ لَمْ يَعْلَمُوا بِمَقْتَضَى الْعِلْمِ الَّذِي حُمِلُوهُ، فَقَالَ فِي شَانِهِمْ «مِثْلُ الْذِينَ حَمَلُوا التُّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمِثْلِ الْحَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بَيْنَ مِثْلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِإِيَّاهُنَا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»، وَقَالَ فِي شَانِ عَلَمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ أَسْفَلُوا عِلْمَهُمْ لِأَغْرِيَاضِ دُنْيَاوِيهِ «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرِوْا بِهِ ثُمَّاً قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مَا كَتَبْتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مَا يَكْسِبُونَ»، وَقَالَ فِيهِمْ أَيْضًا «إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْيَارِ وَالرَّهْبَانَ لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصْدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ»، وَصَدَ عَلَمَاءُ السَّوْءِ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يَكُونُ بِأَحَدِ أَمْرِيْنِ :

١- عدم عملهم بعلمهم، وهذا صد عمي للناس عن الحق؛ لأن العامة يقتدون بالعلماء الذين يمتلكون بالنسبة لهم القدوة الحسنة والأسوة المثلية.

٢- تحريفهم لأيات الله واشترائهم بها ثمناً قليلاً، وهذا صد علمي بتحريف الكلم عن مواضعه، وتؤول الأحكام اتباعاً للهوى، وتجميع الرخص، والمداهنة في دين الله تبارك وتعالى.

ومع ما قصه الله من خطورة شأن هذه الفتنة من علماء السوء على دين الله تبارك وتعالى، فإن مختلف العصور التاريخية توكلت هذه الحقيقة، ولستنا بحاجة للتفصيب في أسفار التاريخ البعيدة، وفي الماضي القريب والحاضر المشاهد أمثلة حية تُغْنِي عن ذلك، ومنها :

المثال الأول: عندما تبنى الهالك جمال عبد الناصر ملة الاشتراكية، وألزم الناس بها بقوه الحديد والنار، وبدلاً من أن يقف الأزهر وعلماؤه -المعروفون موافقهم للتاريخية لنصرة الإسلام والدفاع عنه- في وجه هذا الطاغية وملته الخارجية عن الإسلام، قام شيخ الجامع الأزهر في ذلك الوقت بالترويج لهذا المذهب الهدام، والدعائية له باسم الإسلام من خلال برنامجه الإذاعي اليومي (الاشتراكية والحياة) فضلًّا بسبب ذلك خلقَ كثير من المسلمين ولا حول ولا قوة إلا بالله!!.

المثال الثاني: وعندما قرر نفسي الطاغية إعدام نخبة من خيرة رجال ودعاة مصر في ذلك الوقت (١٩٥٤) وهم عبد القادر عودة وإخوانه، استنصر فتوى من الأزهر بذلك، فجاءه جاهزة تقول: إن هؤلاء كفار لا تتقبل توبتهم وقد جاء الطاغية عبد الناصر بهذه الفتوى بعد أن رفض الشيخ محمد خضر حسين أن يفتتى به تلك الفتوى التي ما هي إلا مثال لفتوى تصدير اليوم داخل الجزيرة تعرّض وتصرّح أحياناً بائمة الدعوة وعلمائها من أمثال الشيخ سلمان والشيخ سفر... وغيرهم.

إن مثل هذه المواقف من هذه الفتنة من علماء السوء هي التي شجعت أهل الباطل على باطلهم، وخدلت أهل الحق عن حقهم، وطعنـت في دين الله ورميـت عقـيدة التوحـيد والـلواء والـبراء، وعملـت على انتشار مذاهبـ الضـلال ونـحلـ الـكـفـر وـعـقـائـدـ الـإـلـهـادـ، كلـ ذـلـكـ مقابلـ ثـمـنـ بـخـسـ درـاهـمـ مـعـدـودـةـ باـعـ بـهـاـ هـؤـلـاءـ دـنـيـاـهـ وـأـخـرـتـهـمـ بـدـنـيـاـهـ غـيرـهـمـ، وـلـاحـولـ وـلـقـوـةـ إـلـاـ بـالـلـهـ!!.

لقد صدق على بن أبي طالب رضي الله عنه عندما قال «قسم ظهري رجالن: عالم متہتك، وجاهل متنسك».

إن فساد الدين أساسه فساد فتنـتـينـ منـ النـاسـ: هـمـ الـعـلـمـاءـ وـالـحـكـامـ، كـمـ قـالـ ابنـ المـبارـكـ رـحـمـهـ اللهـ: وـهـلـ أـسـدـ الدـينـ إـلـاـ الـلـوـلـ وـأـحـبـارـ سـوـءـ وـهـبـانـهـاـ

وفسادـ الحـكـامـ سـبـبـهـ فـسـادـ الـعـلـمـاءـ، وفسـادـ الـعـلـمـاءـ سـبـبـهـ الإـلـهـادـ إـلـىـ الـأـرـضـ وـحـبـ الـمـالـ وـالـجـاهـ، يـقـولـ أـبـوـ خـاتـمـ الـغـزـاليـ وـاصـفاـ حالـ عـلـمـاءـ عـصـرـهـ بـعـدـ أـنـ ذـكـرـ مـنـ مـوـاـقـفـ عـلـمـاءـ السـلـفـ وـتـضـيـحـتـهـمـ فـيـ سـبـيلـ الـحـقـ وـعـدـ اـكـتـراـتـهـمـ بـبـيـانـ السـلـاطـينـ «وـاـمـاـ الـآنـ فـقـدـ قـيـدـتـ الـأـطـمـاعـ الـأـسـنـ الـعـلـمـاءـ فـسـكـتـواـ وـإـنـ تـكـلـمـواـ لـمـ تـسـاعـدـ أـقـوـاـهـمـ أـحـوـالـهـمـ، فـلـمـ يـنـجـحـواـ وـلـوـ صـدـقـواـ وـقـصـدـواـ حـقـ الـعـلـمـ لـأـقـلـمـواـ، فـفـسـادـ الرـعـاـيـاـ بـفـسـادـ الـلـوـلـ وـفـسـادـ إـلـمـلـوكـ بـفـسـادـ الـعـلـمـ»، وـفـسـادـ الـعـلـمـاءـ يـاستـيـلـهـ حـبـ الـمـالـ وـالـجـاهـ، وـمـنـ أـسـتـوـانـ عـلـيـهـ حـبـ الدـنـيـاـ فـلـمـ يـقـدـرـ عـلـىـ الحـسـبـةـ عـلـىـ الـأـرـاذـلـ، فـكـيفـ عـلـىـ الـلـوـلـ وـالـأـكـارـيـنـ، وـالـلـهـ الـمـسـتـعـانـ عـلـىـ كـلـ حـالـ»، أـهـ [إـجـيـاـ عـلـمـ الـدـيـنـ جـ ٢٢٧ـ].

إن ما سبق من النصوص والنقل يبين بكل جلاء أن الوقوف لهذه الفتنة من علماء السوء بالمرصاد: لكشف باطلها وتعريف ضلالها وفضح مخططاتها، يأتي في مقدمة أولويات العمل للإسلام والدفاع عنه والسعى في التمكين له، وما وقف علماء الإسلام ضد علماء

البدع والضلال والأهواء ومناظرتهم لهم وردهم عليهم إلا أمثلة لقياً بـهذا الواجب، ومن المواقف المشهورة في هذا المقام موافق الإمام أحمد ضد المعتزلة وموافق ابن تيمية من الفرق الضالة، وموقف الشيخ الخضر حسين شيخ الأزهر - رحمه الله - ضد مباديء الاشتراكية العلمانية وطغاة مصر في عهده.

إن الرد على هذه الفتنة من علماء السوء بباب مستقل عن الرد على أخطاء العلماء الحقيقيين؛ لأن علماء السوء من جنس أعداء الدين، وليسوا داخلين في مسمى أهل العلم بالمعنى الشرعي للأمررين بالمعروف والناهين عن المنكر الذين لا يهابون في الحق سلطاناً جائراً ولا حاكماً كافراً، وهذا التفريق بين الفئتين ضروري قبل أن ندخل في فقرة أحكام وحدود طاعة واتباع وتعظيم العلماء في الإسلام، وذلك حتى لا يحصل اللبس أو الخلط.

### ثالثاً: حدود طاعة العلماء وتعظيمهم في الإسلام

لا شك أن اتباع العلماء فيما يبيّنون من حق ويدعون إليه من خير واجب على المسلمين، يقول تبارك وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْفَقُوكُمْ﴾ وقد سبق أن بياناً أن طاعة الله ورسوله تقضي طاعة العلماء؛ لأنهم ورثة الأنبياء، وطاعة أولي الأمر يدخل فيها طاعة العلماء أيضاً؛ لأن المفسرين فسروا أولي الأمر بأنهم العلماء أو العلماء والأمراء، وقال تبارك وتعالى ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

والنصوص في هذا الباب كثيرة نكتفي بذكر ما ذكرناه منها لنبني عليه حدود الطاعة والاتباع للعلماء، وذلك أن كثيراً من الناس يخطئون فيظنون أن طاعة العلماء مطلقة عمياً لا حدود لها، وهذا خطأً فاحش؛ لأن العلماء ليسوا معصومين فهم عرضة للخطأ ومجانبة الصواب، كما قال الإمام مالك «كل كلام يؤخذ منه ويرد إلا كلام صاحب هذا القبر» يعني الرسول عليه السلام، والعلماء وإن كانوا معذورين فيما يصدر منهم من أخطاء بعد تحريهم للصواب، فإن الناس غير معذورين في تقليدهم المطلق دون تحري للصواب، ولهذا قال ابن مسعود «ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجالاً إن أمن وإن كفر كفر فإنه لا أسوة في الشر»، وقال الإمام أحمد «من قلة علم الرجل أن يقلد دين الرجال».

ولقطع الطريق على التقليد الأعمى للعالم حذر الشرع من التعظيم الزائد للعلماء، فقص في القرآن أن من أسباب كفر أهل الكتاب مبالغتهم في تعظيم علمائهم حتى أصبحوا يصدرون عن أقوالهم في التحليل والتحريم من دون الله، قال تعالى ﴿إِنَّمَا يَنْهَا أَهْلُ الْكِتَابَ مِنْ أَهْلِ الْأَيْمَانِ مَا لَمْ يَرُوهُ مِنْ دُنُونِ اللَّهِ﴾ وهذا الاتخاذ كما فسره حديث عدي الذي رواه الترمذى وأحمد وغيرهما، كان بطاعتهم إياهم في تحليل الحرام وتحريم الحلال، وقد حذر علماء المسلمين من الوقوع فيما وقع فيه أهل الكتاب، فصنفوا في ذلك وألفوا، ومن من بوب على هذا الموضوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتاب التوحيد حيث قال «باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم فقد اتخدتهم أرباباً».

إن طاعة العلماء واتباعهم مربوطة بقدر التزامهم بالحق ودفعهم عنه، وبقدر ميلهم عن الحق ومجانبتهم إياه يكون البراء منهم والعداوة لهم، فذلك هو الميزان الشرعي الصحيح الذي دلت عليه النصوص وتواتر به عمل سلف الأمة الصالحة، والرحلة المطلق لهم فيما هم عليه من الحق والباطل هو إخلال بمقتضى الإيمان الذي أوثق عراه الحب في الله والبغض فيه.

ولما كان العلماء ليسوا معصومين وتصدر منهم الأخطاء، كان لا بد من بيان الأسلوب الشرعي في بيان تلك الأخطاء وهو موضوع الفقرة الرابعة.

**رابعاً: الأسلوب الشرعي في بيان أخطاء العلماء**  
تختلف أسباب أخطاء العلماء كما تتفاوت آثار هذه الأخطاء، وتبعاً لذلك تتحدد طريقة الرد وأسلوب البيان المناسبين لتلك الأخطاء، فإذا كان الخطأ في مسألة جزئية غاب فيها الدليل أو خفي أو تعارضت الأدلة وتحزم فيها الصواب يكون المناسب التنبيه إلى الصواب برفق وطفف دون تشنيع ولا تقرير.

وإذا كان الخطأ في جليات الدين وقطعيات الشريعة والمسائل التي في حكمها مما انتصبت عليه الأدلة وشهدت له البراهين، فإن الشدة على المخالف والقسوة في القول له مطلوبة؛ للتغفير من قوله والتحذير منه، فقد قال عليهما النبي ذر لما غير بلاً به (إنه أمر ذو فيك جاهلية) [روايه البخاري] وقال للرهط الذين أفتوا صاحبهم بالاغتسال وحكمه التيمم فمات (قتله قتالهم الله، ألا سألوه إذ لم يعلموا، إنما شفاء العي المسؤول) [روايه أبو داود وابن ماجة وابن حبيب]. وقال أبيويك لعمر رضي الله عنهما «اجبار في الجاهلية خوار في

الإسلام، وقال ابن عباس ملئ خالفوا حدثه عن رسول الله ﷺ محتاجين بفعل أبي بكر وعمر «يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السمعاء، أقول قال رسول الله ﷺ وتقولون قال أبو بكر وعمر». [رواوه الإمام أحمد في مستدرك]

ولم يزل هذا دأب أهل العلم يشتتون في الرد على المخالف ويقسمون في مثل هذه الأمور، والتقول في ذلك كثيرة، منها ما نقل من أن الإمام أحمد رحمة الله رفض أن يرد السلام على الإمام يحيى بن معين رحمة الله لما جاء يزوره في مرض موته؛ بسبب قول الإمام يحيى بن معين ببعض قول المعتزلة تحت إكراه العباسيين متأنلاً، ولما استدل له يحيى بحديث عمار في الإكراه على كلمة الكفر، ما قبل منه الإمام أحمد ذلك وقال بعد أن خرج من عنده «يستدل بمحدث عمار»، ومنها ما نقل عن ابن تيمية سمع اعتداله وإنصافه لخالفيه- من ردود شديدة عليهم إذا كان الخلاف في مثل هذه الأمور، فقد قال فنيمن يرى أن التتار يقاتلون قتال البغاء لا قتال الكفار، إنه «قد أخطأ خطأً قسحاً، وضل ضلالاً بعيداً».

وقال ابن الجوزي رحمه الله معلقاً على قول الإمام أبي شامة بعدم تواتر القراءات السبع «أنظر يا أخي إلى هذا الكلام الساقط الذي خرج من غير تأمل، المتناقض في غير موضع في هذه الكلمات اليسيرة، أو قلت عليه شيخنا الإمام ولد الله أبيا محمد بن محمد بن محمد الجعالي فقال ينفي أن يُعدم هذا الكتاب (كتاب أبي شامة) ... قلت: ونحن نشهد الله أَنَّا لا نريد إسقاط الإمام أبي شامة لاذ الجواب قد يعشروا ولا نجهل قدره بل الحق أحق أن يتبع ولكن نقصد التنبيه على هذه الزلة المزللة ليحذر منها من لا معرفة له بآقوال الناس ولا اطماع له على أحوال الآلهة». أ.هـ [عن كتاب مسند المقربين ومرشد الطالبين من ٦٢٢].

ويقول الإمام النووي إن منهجه في "المجموع" يقتضي المبالغة في تغليط صاحب القول الضعيف والزائف « ولو كان من الأكابر وإنما أقصد بذلك التحدير من الأفتراضية».

هذه نقول مستفيضة من الأحاديث الصحيحة وأقوال الصحابة والعلماء تبين مشروعية الشدة على المخالفين في هذه الأمور كائناً من كان فالحق أحق أن يتبعه زلة العالم ليست من الحق في شيء»، يقول الشاطبي رحمة الله «إن زلة العالم لا يصح اعتمادها من جهة ولا الأخذ بها تقليداً له وذلك لأنها موضوعة على المخالفة للشرع ولذلك عدَّت زلة وإنما لو كانت معتمدةً بها لم يجعل لها هذه الرتبة ولا تُنسب إلى صاحبها الزلل فيها». أ. هـ [المواقف للشاطبي من، ١٧٦-١٧].

والرفق في بيان الخطأ والزلة قد يكون مطلوباً في حالات كما أن الشدة مطلوبة في جالات أخرى، والحكمة هي استعمال الأسلوب المناسب في الحال المناسبة ولكل مقام مقال.

إن النصوص السابقة قد دلت على مشروعية الرد بشدة وقوه على المخالف في مثل تلك المواقف بعد تحريه للصواب وبحثه عن الحق، وهي تدل من باب أولى على مشروعية ذلك في حق أولئك الذين لم يتحرروا الصواب بل جانبوه عن عمد وخالفوه عن قصد بعد أن تبين وبين لهم، وسخروا علمهم وعملهم لخدمة المسلمين الذين بارزوا الله بالحرب وكاشفوه بالعداء، فإذا كان الرسول قد أصل في حق أولئك الذين أفتوا صاحبهم بالاغتسال عن جهل فمات (قتلوه قتلهم الله) فماذا ينبغي أن يقال في حق من يفتون فتاوى يترتب عليها قتل الآلاف، بل ضياع أمة بأجمعها؟ وبماذا يردد عليهم وهم يسيرون بلا رحمة والحرمين والقدس وفلسطين لأداء الله تبارك وتعالى؟ وما القول المناسب في حقهم وهم يقررون ولادة المرتدين الذين يتحالفون مع اليهود ل الحرب المجاهدين في فلسطين وغيرها؟ بل مازا ينفي أن يقال في حقهم وقد تواطأوا مع حكام السوء على وأد كلمة الحق والوقوف في وجه من جهر بها ودعا إليها ومن نحسبهم من العلماء الصادقين والذلة والمصلحين، وساهموا فيما يعانيه هؤلاء من سجن واعتقال ومحاصرة وتضييق؟! إن أصحاب هذه المواقف والفتاوی من رضوا بأن تتربس بهم الانظمة الظالمة، وتدافعوا بهم عن أو ضاعوا القاسدة، وأهروا على الوقوف معها في خندق واحد، ليس لهم ولا لغيرهم أن يجيئوا في أنفسهم إذا أصابهم جزء مما يقتضيه الواجب الشرعي من تعريه

باطل تلك الانظمة والعمل على رفع ظلمها عن العباد .  
ولا ينفع هؤلاء ما قد يفترضه بعض الناس من أن الانظمة الحاكمة هي التي استغلتهم وليس عليهم؛ حتى تستنصرد منهم تلك الفتاوى والماواقف، فإن هذا الافتراض لا يصح- لا يغير من الآثار الخطيرة والمقاسد الكبيرة المترتبة على تلك الفتوى والماواقف، مما يعني بقاء الحكم الشرعي بالعمل على إزالتها، وإغاثة ما في الأمر أن يكون هؤلاء معذورين في أخطائهم عند الله، مع وجوب الإنكار عليهم، وهذا على افتراض حسن الظن بهم، وهو ما لا يسوغ في حق كثير من مرتديا على مواقبهم وفتاواهم تلك عن عمده وقصد بعد بيان الحق لهم، وقيام المحجة عليهم، واتضاح الدليل ضدتهم، وحتى لو سُلِّمَ أنهم استغفلا فهذا دليل على فقدم أحد شروط الافتاء، وهو العلم بالواقع، ولقد اتهم على الإفتاء مع فقدم هذه الشرط، لا يجوز شرعاً، ويجب إنكاره عليهم.

إن موافق هذه الفتنة من العلماء وفتواهم التي خذلوا بها الحق ونحروا أمانة العلم وميراث النبوة هي التي دفعت كثيراً من أهل الحق إلى سحب الثقة منهم، وقطع الأمل فيهم، وكان ذلك من أهم أسباب سوء العلاقة بين كثير من يصنفون في خانة العلماء من جهة، وكثير من العاملين للإسلام من جهة أخرى،  
والسيء لحل هذه المشكلة هو موضوع الفقرة التالية.

#### خامساً: الطريق الصحيح لإصلاح هذا الوضع

لتجاوز مرحلة الخصم القائمة بين هؤلاء لا بد من مراعاة الأمور التالية، وهي أمور نبه على معظمها فضيلة الشيخ الدكتور ناصر العمر - فرج الله عنه وعن إخوانه - في رسالته "لgeom العلماء مسيرة مسومة" حيث بين واجب العلماء وملخصه فيما يلي، مع إضافات وتعديلات طفيفة أخرى ، وبعض التعديل وهذه الواجبات هي :

١- أن يكون العالم قدوة في علمه وعمله، والله تبارك وتعالى يقول «أتاكمون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أولاً تعقولون» ويقول «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون».

٢- أن يتثبت العالم في الفتوى ويحمل شروطها، فإذا طلب منه فتوى في موضوع ما، فعليه التأمل والتأني ومعرفة قصد المستفتى والأثار المرتبة على تلك الفتوى، ثم يفتى بعد توفر شروط الفتوى من فقه الشرع وفقه الواقع.

٣- أن يحذر العالم من الاستدراج والاستغلال والتدليس عليه خاصة من قبل حكام الظلم وسلطتين الفساد الذي يارزوا الله بالحرب والعدوان.

٤- أن يكون جريئاً في الحق لا تخذه في الله لومة لائم، فالجرأة في الحق من أهم ما يميز العالم الصادق الذي هو القدوة الحسنة والأسوة المثلى لغيره، فعليه أن يقول للمسيء أنسات كائناً من كان، وللعلماء اليوم في موافق علماء السلف قدوة حسنة يحتذى بها، كموافق سعيد بن المسيب والإمام مالك والإمام أحمد والعن بن عبد السلام وأبي نعيم وآخرين.

٥- الابتعاد عن موافق الريب وخاصة أبواب السلطان التي حذر منها النبي ﷺ وأصحابه وسلف الأمة وخلفها الصالح، فقد قال ﷺ في التحذير من السلطان ( ومن أتى أبواب السلطان افتحت، وما ازداد عبد من السلطان قرب إلا ازداد من الله بعداً ) (رواية أحمد في المسند وقال أحمد شاكراً إسناده صحيح)، وقال حذيفة رضي الله عنه «إذا رأيتم العالم بباب السلطان فاتهموا بيته، فإنهم لا يأخذون من دنياهم شيئاً إلا أخذوا من دينهم ضعفه».

وإذا قام العلماء بذلك وجب في حقهم من التعظيم والتقدير والاحترام لازم ما بيناه في بداية هذا البيان، فالرسول ﷺ يقول (ليس منا من لم يجعل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف عالمانا حقه) [ابن حميد]، وهذا ينطبق على كل الحاكمين.

وبذلك يتبعوا العلماء مكانتهم اللاحقة بهم في توجيه الأمة وقيادتها إلى سبل الخير ومسالك الرشاد.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نشيد بتلك المواقف الصادقة الشجاعية في الحق التي وقفها نخبة من العلماء الذين نحسبهم صادقين ولا نزكيهم على الله، من أمثال الشيخ سلمان العودة، والشيخ سفر الحوالي... وغيرهم من العلماء العاملين داخل الجزيرة وخارجها، تلك المواقف التي رفعت جبين الحق عالياً ورأس الأمة شامخاً ومررت كبراءة الظلم، وأثبتت أن على صخرة الحق وصلابة الإيمان تتفتت كل وسائل الإغراء والإغواء وتنهزم آلة البطش وتنكسر حرية المطفيان والعدوان فتسأل الله أن يفرج كربهم ويفرج علينا وعليهم صبراً ويثبت أقدامنا وأقدامهم ( وکأین من نبی قاتل معه ریبون کثیر فما وھنوا لاما أصابهم في سبیل الله وما ضعفوا وما استکانوا والله یحب الصابرين . وما کان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرین، فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسین ثواب الآخرة والله یحب المحسنين ) ( ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمین ) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عنهم / اسامة بن محمد بن لا

محمد  
اسامة

التاريخ : ١٤١٥/١٢/٥ هـ

الموافق : ١٩٩٥/٥/٦ م

الحمد لله والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد.. فإن خلافتنا مع النظام السعودي الحاكم تتجاوز الأمور الهامة العارضة، كالانهيار الاقتصادي والإداري وظلم الناس، ومصادرة حقوقهم الشرعية، إلى ما هو أهون وأعمق من ذلك وأكبر، فهي تتعلق بأمور أساسية من مقتضيات التوحيد وكلمة ( لا إله إلا الله محمد رسول الله ) ولوازمتها التي خرج عنها النظام السعودي، فقد بذلك هشر وغيته من أساسها.. إلا أننا أثناء طريق الإصلاح تعترضنا أمور نرى لزاماً علينا تنبيه الناس إلى مخاطرها، ومن هذه الأمور، المشاكل الاقتصادية الماسة لحياة الناس بصورة مباشرة. وفي هذا السبيل يأتي هذا البيان.

إن انهيار الاقتصاد السعودي قد أصبح من الأمور الجلية التي لا يماري فيها إلا مكابر بعد أن أجمع أصحاب الاختصاص والثال والأعمال في الداخل والخارج على ذلك، والوسط التجاري يدرك أكثر من غيره ما ينذر به الوضع من إفلاس لكبرى المؤسسات الاقتصادية وأعرق الأسر التجارية. وأما ما يقون به النظام من حملة إعلامية لنفي هذه الحقيقة فليس له أي قيمة؛ لأن حقيقة هذا الانهيار أصبحت تمس الناس وتؤثر في معيشتهم كالغذاء والدواء والغاز والكهرباء والوقود والتعليم وباقي متطلبات حياتهم العامة. وهذا المستوى من الانهيار الفظيع لاقتصاد إحدى أغنى دول العالم -افتراضياً- لم يأت من دون مقدمات، بل جاء نتيجة تراكم مجموعة من العوامل التي يكفي كل واحد منها للقضاء على اقتصادات أعظم الدول وأكثرها ثراءً، ومن بين تلك العوامل تراكم وتعاطي الديون الربوية التي حكم الله على اقتصاد مرتكيها بالحق « يحق الله الربا ويربي الصدقات ». ومن بينها كذلك ما يرتكب المتنفذون من إفراط الأسرة الحاكمة من النهب والسلب لاقتصاد ومال الأمة العام، فبعد أن نهبوا ميزانيات الدولة المتالية وسيطروا على احتياطاتها ذات الأرقام الفلكية، ثم رهنا بثروتها بدين ربوبي نهبوها هي الأخرى هامم اليوم - وأمعاناً منهم في الجشع والطمع - يأتون بأسلوب جديد لنهب ما تبقى في جيوب الناس المخنوقين بفلاء الأسعار وارتفاع تكاليف المعيشة والإقامة والسكن.. وهذا الأسلوب هو بيع مؤسسات الدولة إلى المواطنين باسم (الشخصية أو التخصيص). وبين آخر إجراءات النظام في هذا الصدد ما أعلن عنه من عزمه ببيع الخطوط السعودية للقطاع الخاص. وهدف النظام من هذا الإجراء واضح جلي فهو:

أولاً: يريد أن يحصل على أموال جديدة من أيدي الشعب بعد أن أفلست خزينة الدولة.

ثانياً: كما يريد أن يتخلص من الخسائر والديون التي تحملتها الخطوط من قبل، زيادة على سبعة مليارات ونصف مليار دولار ستضاف للديون للحصول على أسطول جديد من الطائرات الأمريكية لهذه الخطوط، بالرغم من أن هذه الخطوط لا تحتاج في تجديد أسطولها إلى هذا الكم الباهل من الطائرات (٦٠ طائرة). فضلاً عن أن هذا المبلغ ليس هو الثمن الحقيقي للصفقة.

فالفرنسيون عرضوا مواصفات كافية ومبدية للغرض بأقل من هذا المبلغ بكثير، ولكن عمولات الملك والأمراء المتنفذين وبالذات الأمير سلطان هي التي ترفع الأسعار هذا الارتفاع الجنوني، يضاف إلى ذلك حرصهم على إرضاء الأميركيين بشراء هذه الصفقة إذ أنها توفر عشرين ألف وظيفة وتشغل مصانع الطيران الأمريكية وتتقاضاً لها مدة خمس سنوات.. في الوقت الذي تتفشى فيه البطالة عندنا في أوساط الخريجين والشباب منذ عشر سنين.

إن ما وصلت إليه الخطوط السعودية وغيرها من مؤسسات الدولة من إفلاس كان نتيجة حتمية لمهارات حفنة القلة السياسيين من متنفذي الأسرة الحاكمة الذين يسيطرون على هذه المؤسسات العامة، فإلى متى سيظل هؤلاء المحتالون يستنزفون أموال الأمة ويهملون أجيالها القادمة بهذه الديون من أجل الصرف على شهواتهم وزرواتهم الشخصية من مال الأمة العام.

إن هذه المؤسسات (الخطوط السعودية وغيرها) تعتبر مؤسسات ميتة اقتصادياً وتجارياً، ولتأكيد هذه الحقيقة يكفي أن نذكر بأن ديونها على الدولة والأفراد تقدر بbillions الريالات المترآمة منذ عدة سنوات ولا أمل في استخلاصها أو توقيفها في المستقبل في ظل هذا النظام، فلا ندرى من سبب تحمل تكاليف الطائرات التي يستخدمها الأفراد من طائرات الخطوط السعودية بعد أن يشتريها القطاع الخاص؟! أو من سيسدد أوامر الإركاب الحكومية؟!

إن الخسارة المادية واضحة جلية في شراء أسمهم مثل هذه المؤسسات، زد على ذلك الآثار المترتبة على إعاقة هؤلاء الحكام على نهب مزيد من أموال المسلمين بغير حق.

ولذا، فإننا من باب النصح -نبه الجميع إلى خطورة الدخول في أية صفقة مع النظام من هذا القبيل لأن مقومات الخسارة واضحة، وتنصيح إخواننا العاملين في مثل هذه المؤسسات بالاقتصاد في الإنفاق والبحث عن مصدر ورق شريف آخر؛ لأن كثيراً منهم سيكون عرضة للتسريح من العمل بعد تخصيص أمثل هذه المؤسسات استجابة وخضوعاً من الدولة لا وامر وتعليمات صندوق النقد الدولي التي تفرض على كل الدول ذات الاقتصاد المنهاج.

وفي الختام نسأل الله أن يولي علينا خيراًنا ويصرف عننا شرارنا وبهدينا إلى الحق.

الحمد لله والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد.. فإن خلافاتنا مع النظام السعودي الحاكم تتجاوز الأمور الهامة العارضة، كالانهيار الاقتصادي والإداري وظلم الناس، ومصادرة حقوقهم الشرعية، إلى ما هو أهون وأعمق من ذلك وأكبر، فهي تتعلق بأمور أساسية من مقتضيات التوحيد وكلمة ( لا إله إلا الله محمد رسول الله ) ولو ازمستها التي خرج عنها النظام السعودي، فقد بذلك مشروعيته من أساسها.. إلا أنها أثناء طريق الإصلاح تعترضنا أمورٌ نرى لزاماً علينا تنبيه الناس إلى مخاطرها، ومن هذه الأمور، المشاكل الاقتصادية الماسة لحياة الناس بصورة مباشرة. وفي هذا السبيل يأتي هذا البيان.

إن انهيار الاقتصاد السعودي قد أصبح من الأمور الجلية التي لا يماري فيها إلا مكابر بعد. أن أجمع أصحاب الاختصاص والمال والأعمال في الداخل والخارج على ذلك، والوسط التجاري يدرك أكثر من غيره ما ينذر به الوضع من إفلاس لكبرى المؤسسات الاقتصادية وأعرق الأسر التجارية. وأما ما ي يقوم به النظام من حملة إعلامية لنفي هذه الحقيقة فليس له أي قيمة؛ لأن حقيقة هذا الانهيار أصبحت تمس الناس وتؤثر في معيشتهم كالفداء والدواء والغاز والكهرباء والوقود. والتعليم وباقى متطلبات حياتهم العامة.

وهذا المستوى من الانهيار الفظيع لا يقتصر على إحدى أغنى دول العالم -افتراضياً- لم يأت من دون مقدمات، بل جاء نتيجة تراكم مجموعة من العوامل التي يكفي كل واحد منها للقضاء على اقتصاديات أعظم الدول وأكثرها ثراءً، ومن بين تلك العوامل تراكم وتعاطي الديون الريبوية التي حكم الله على اقتصاد مرتكيها بالمحق «**يحق الله الربا وربى الصدقات**»<sup>٤</sup>. ومن بينها كذلك ما يرتكبه المتنفذون من أفراد الأسرة الحاكمة من النهب والسلب لاقتصاد ومال الأمة العام، فبعد أن نهبو ميزانيات الدولة المتناثلة وسطو على الاحتياطيات ذات الأرقام الفلكية، ثم رهنا بثروتها بديون ربوية نهبوها هي الأخرى هاهن اليوم -ولامعاناً منهم في الجشع والطمع- يأتون بأسلوب جديد لنهب ما تبقى في جيوب الناس المخنوقة بفلاء الأسعار وارتفاع تكاليف المعيشة والإقامة والسكن.. وهذا الأسلوب هو بيع مؤسسات الدولة إلى المواطنين باسم (الشخصية أو التخصيص). ومن آخر إجراءات النظام في هذا الصدد ما أعلنه من عزمه بيع الخطوط السعودية للقطاع الخاص. وهدف النظام من هذا الإجراء واضح جلي فهو:

١٥٦: يريد أن يحصل على أموال جديدة من أيدي الشعب بعد أن أفلست خزينة الدولة.

ثانياً: كما يريد أن يتخلص من الخسائر والديون التي تحملتها الخطوط من قبل، زيادة على سبعة مليارات ونصف مليار دولار ستضاف للديون للحصول على أسطول جديد من الطائرات الأمريكية لهذه الخطوط. بالرغم من أن هذه الخطوط لا تحتاج في تجديد أسطولها إلى أكثر المأمول من الطائرات (60 طائرة)، فضلاً عن أن هذا المبلغ ليس هو الثمن الحقيقي للصفقة.

فالفرنسيون عرضوا مواصفات كافية ومؤدية للفرض بأقل من هذا المبلغ بكثير، ولكن عمولات الملك والأمراء المختلفين وبالذات الأمير سلطان هي التي ترفع الأسعار هذا الارتفاع الجنوني، يضاف إلى ذلك حرصهم على إرضاء الأميركيين بشراء هذه الصفة إذ أنها توفر عشرين ألف وظيفة وتشغل مصانع الطيران الأميركيه وتتفندها لمدة خمس سنوات، هذا في الوقت الذي تتفسى فيه البطالة عندنا في أوساط الخريجين والشباب منذ عشر سنين.

إن ما وصلت إليه الخطوط السعودية وغيرها من مؤسسات الدولة من إفلاس كان نتيجة حتمية لمارسات حفنة القلة السياسية من متنفذى الأسرة الحاكمة الذين يسيطرون على هذه المؤسسات العامة، فإلى متى سيظل هؤلاء المحتالون يستنزفون أموال الأمة ويعملون أجيالها القادمة بهذه الديون من أجل الصرف على شهواتهم وترفاتهم الشخصية من مال الأمة العام.

إن هذه المؤسسات (الخطوط السعودية وغيرها) تعتبر مؤسسات ميّة اقتصادياً وتجارياً، ولتأكيد هذه الحقيقة يكفي أن نذكر بأن دينونها على الدولة والأمراء تقدر بbillions الريالات المترانكة منذ عدّة سنوات ولا أمل في استخلاصها أو توقيفها في المستقبل في ظل هذا النظام، فلا ذري من ستحمّل تكاليف الطائرات التي يستخدمها الأمراء من طائرات الخطوط السعودية بعد أن يشتريها القطاع الخاص؟! أو من سيستدّ أوامر الإركاب الحكومية؟!

إن الخسارة المادية واضحة جلية في شراء أسهم مثل هذه المؤسسات، زد على ذلك الآثار المترتبة على إعانته هؤلاء الحكماء على  
ذبح منزيد من أموال المسلمين بغير حق.

ولذا فإننا -من باب النصوح- ننبه الجميع إلى خطورة الدخول في أية صفة مع النظام من هذا القبيل لأن مقومات الخسارة واضحة، وينصح إخواننا العاملين في مثل هذه المؤسسات بالاقتصاد في الإنفاق والبحث عن مصدر رزق شريف آخر؛ لأن كثيراً منهم سيكون عرضة للتسریع من العمل بعد تخصيص أمثال هذه المؤسسات استجابة وخضوعاً من الدولة لامر وتعلیمات صندوق النقد الدولي. الت. تفترض، علم، كل الدول ذات الاقتصاد المنهار.

وَفِي الْخَتَامِ نُسَأِلُ اللَّهَ أَنْ يُولِي عَلَيْنَا خَيْرَنَا وَيُصْرِفَ عَنَّا شَرَارَنَا وَيَهْدِنَا إِلَى الْحَقِّ.

التاريخ : ١٢/٢/١٤١٦هـ الموافق : ١١/٧/١٩٩٥م

BM BOX 7666, LONDON, WC13XX, U.K.: 00441713289651 فاكس : 00441716242462 افون :

رسالة مفتوحة إلى الملك فهد  
بمناسبة التعديل الوزاري الأخير

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، إلى ملك نجد والجذار فهد بن عبد العزيز، السلام على من اتبع الهدى، وبعده فهذه رسالة مفتوحة نبعث بها إليك بعيداً عن المجاملات الملكية والقاب التقديم، وهي مصارحة لك ببعض ما يمكن التصرير به مما ارتكبته أنت ومن حولك من أمور عظام في حق الله ودينه، وحق عباده ولبلاده، وحق حرمه وأمته، فإن وضوح ما سنكتبه لك من حق، وجلاء ما في هذه الرسالة من الصواب، يدفعنا إلى الأمل بأن تخترق ما أحيط به نفسك من حجب عن سماع الحق، وجدر دون وصوله إليك.

**إيها الملك:** مناسبة هذه الرسالة هي ما تقوم به أنت والامراء المتنفذون من خداع الناس ومحاولة للعب على عقولهم وامتصاص لغضبهم عليهم ونقمتهم على حكمكم بما تقومون به من (اصلاحات) هامشية خادعة تدخل في باب المسكنات المؤقتة لغضب الناس والهدىات الآتية لنقمتهم، ومن ذلك ما قمت به من تأسيس مجلس الشورى الذي انتظرته الامة طويلاً وخيب آمالها بعد أن ولد ميتاً، وما قمت به أخيراً من تعديل وزاري هامشى لم يمس رأس الاداء وأساس البلاء الذي هو أنت وزیر دفاعك وداخلیتك وأمير الرياض ومن على شاكلتكم.

ومناسبة هذه الرسالة المهمة لن تدفعنا إلى تخطي جوهر الخلاف معك، وأساس الصراع مع حكمك، وهذا الجوهر والأساس ليس هو ما يتبادر إلى ذهنك مما عملت على إشعاعه في عهلك ومكنته له من بعدك من ظلم للعباد وهضم لحقوقهم، وخاصة العلماء منهم والداعية والمصلحين والتجار وشيوخ القبائل، ولا هو ما عرضت له الأمة عامة من إهانة لكرامتها وتدينيس مقدساتها وسلب لخياراتها ونهب ثرواتها، ولا هو أيضاً ما شاع في عهلك من الرشاوى والعمولات، وانتشر من المسؤولية والفساد الإداري والأخلاقي، ولا هو كذلك ما قدت إليه البلاد من انهايار اقتصادي مذلل وصل بها إلى درجة الإفلاس، فهذه الأمور المهمة سنعرض لبعضها لاحقاً بعد أن تعرض أولاً لجوهر الخلاف معك وأساسه، الذي هو خروج نظام حكمك عن مقتضيات لا إله إلا الله ولوازمه التي هي أساس التوحيد الفارق بين الكفر والإيمان؛ لأن كل تلك الأمور ناجمة عن خروجك ونظام حكمك عن مقتضيات التوحيد ولوازمه وبطأً أنت ستصدر -إن شاء الله- قريباً بحثاً يتناول أوجه هذا الخروج بشكل أكثر تفصيلاً، فإننا سنبصر في هذه الرسالة الموجزة على بيان وجهين من وجوه هذا الخروج، وهما :

**أولاً: حكمك بغير ما أنزل الله وتشريعك له**

لقد تواترت تصوصن القرآن والسنّة وأقوال علماء الأمة على أن كل من سوّغ لنفسه أو لغيره اتباع تشريع وضعي أو قانون بشري مخالف لحكم الله، فهو كافر خارج عن الله.

يقول الله تبارك وتعالى ﴿أَلمْ ترِ إِلَى الَّذِينَ يَرْعَمُونَ أَنَّهُمْ أَمْنَوْا بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكِمُوا إِلَى الظَّاغُوتِ وَقَدْ أَمْرَوْا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَضْلِلُهُمْ ضَلَالاً بَعِيداً﴾ يقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمة الله في تفسير هذه الآية «من دعا إلى تحكيم غير الله ورسوله فقد ترك ما جاء به الرسول ﷺ ورغم عنه وجعل لله شريكاً في الطاعة وخالف مأجاءه به رسول الله ﷺ فيما أمره الله تعالى به في قوله ﴿وَأَنْ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْهُمْ هُنَّ أَهْوَاءُهُمْ وَأَحَدُهُمْ لَا يَؤْمِنُونَ حتَّى يَحْكُمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حِرجاً مَا قَضَيْتُ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا﴾ فمن خالف ما أمر الله به ورسوله ﷺ فإن حكم بين الناس بغير ما أنزل الله أو طلب ذلك اتباعاً لما يهواه ويريده فقد خلع ريبة الإسلام والإيمان من عنقه وإن زعم أنه أؤمن فإن الله تعالى أنكر على من أراد ذلك وكذبهم في زعمهم الإيمان لما في ضمن قوله ﴿يَرْعَمُون﴾ من نفي إيمانهم فإن يزعمون إنما يقال غالباً لمن ادعى دعوى هو فيها كاذب لخلافته لوجوبها وعمله بما ينافيها، يتحقق هذا قوله ﴿وَقَدْ أَمْرَوْا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ لأن الكفر بالطاغوت ركن التوحيد، كما في آية البقرة، فإذا لم يحصل هذا الركن لم يكن موحداً، والتوحيد هو أساس الإيمان الذي تصلح به جميع الأعمال وتفسد بعده كما أن ذلك بين في قوله تعالى ﴿فَمَنْ يَكْفُرُ بِالظَّاغُوتِ وَيَوْمَنْ يَاللهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرُوْةِ الْوُثُقِيِّ﴾ وذلك أن التحاكم إلى الطاغوت إيمان به» [من كتاب نفع المجيد شرح كتاب التوحيد من: ٣٩٢-٣٩٣].

ويقول الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمة الله في تفسير هذه الآية: «وَقَدْ نَفَى اللَّهُ الْإِيمَانَ عَنْ أَرَادَ التَّحَاكِمَ إِلَى غَيْرِ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ مِنَ الْمَنَافِقِينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿أَلَمْ ترِ إِلَى الَّذِينَ يَرْعَمُونَ أَنَّهُمْ أَمْنَوْا بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكُمْ

يريدون أن يسحاكموا إلى الطاغوت وقد أمرؤا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً، فإن قوله عز وجل «يزعمون» تكذيب لهم فيما ادعوه من الإيمان فإنه لا يجتمع التحاكم إلى غير ما جاء به النبي ﷺ مع الإيمان في قلب عبد أصلاب بل أحدهما ينافي الآخر، والطاغوت مشتق من الظفريان وهو مجاوزة الحد ذلك من حكم بغير ما جاء به النبي ﷺ أو حاكم إلى غير ما جاء به النبي ﷺ فقد حكم بالطاغوت وحاكم إليه، أ.هـ إن رسالة تحكيم الظفريان للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ويقول الله عز وجل «أفجعلكم الجahلية يبغرون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون» يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية «ينكر الله تعالى على من خرج عن حكم الله الحكم المشتمل على كل خير، الناهي عن كل شر، وعده إلى ما سواه من الآراء والأهواء والإصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان أهل الجahلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم، وكما يحكم به التقار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملوكهم جنكيزخان الذي وضع لهم اليأسق، وهو عبارة عن أحكام قد اقتبسها من شرائع شتى من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية وغيرها، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد هوا، فصارت في بنية شرعاً متيناً يقدمنها على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله، فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير»، أ.هـ.

هل اليأسق هذا إلا مثالاً متقدماً للقوانين الوضعية التي تحكمها أنت ونظام حكمك ومن على شاكلته من الأنظمة اليوم؟! إن تحكيم القوانين الوضعية والتحاكم إليها هو بلا شك عبادة ومن يفعل ذلك لواضع هذه القوانين، واستعباد من مشرعها لن يتبعونه ويطيعونه في تشريعاته تلك من دون الله.

وَهَذَا الْمَعْنَى بِيَدِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَدَى بْنِ حَاتِمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ نَصَارَىً - سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ۖ اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَيْسَ يَحْرُمُونَ مَا أَحْلَ اللَّهُ فَتَحَرَّمُونَهُ، وَيَحْلُّونَ مَا حَرَمَ فَتَحَلُّونَهُ؟!، قَالَ يَا رَبِّي، قَالَ: فَتَلَكُ عَبَادَتَهُمْ.

ابن عدي بن حاتم رضي الله عنه كان يظن أن العبادة مقتصرة على تقديم الشعائر التعبدية كالصلوة وزحوها، ولما كان النصارى لا يصلون لأصحابهم وربانهم ظن أنهم لم يتخذوهم أرباباً، لكن رسول الله ﷺ أزال عنه هذا اللبس وبين له أنهم بطاعتكم إياهم في التحليل والتحريم على وجه مخالف للشرع، قد اتخذوهم أرباباً من دون الله.. وهذا المعنى للعبادة الذي بيته الرسول ﷺ لعدي بن حاتم رضي الله عنه هو الذي أجمعـت عليه الأمة وتوافـر عن العلماء الآئمة الذين سـندـكـر بعض أقوالـهم فيما يلي باختصار : يقول ابن حزم علـقـولـه تعالـى ﴿ اتـخـذـوا أـحـبـارـهـمـ وـرـبـانـهـمـ أـرـبـابـاـ مـنـ دـوـنـ الـلـهـ ﴾ مـلـاـ كـانـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ يـحـرـمـونـ مـاـ حـرـمـ أـحـبـارـهـمـ وـرـبـانـهـمـ وـيـحـلـوـنـ مـاـ أـحـلـواـ كـانـتـ هـذـهـ رـبـوبـيـةـ صـحـيـحةـ وـعـبـادـةـ صـحـيـحةـ قـبـدـاـنـوـاـهـنـاـ،ـ وـسـمـعـنـ الـلـهـ تـعـالـىـ هـذـاـ عـلـمـ اـتـخـاذـ

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله «ومعلوم بالاضطرار من دين الإسلام، وباتفاق جميع المسلمين أن من سُوغ اتباع غير دين الإسلام واتباع شريعة غير شريعة محمد عليه السلام فهو كافر» أ.هـ {عن الانتداب ج ١٢٤، ٥٢٤} .  
ويقول رحمة الله «فإلا إسلام يتضمن الإستسلام لله وحده، فمن استسلم له ولغيره كان مشركاً، ومن لم يستسلم له كان مستكراً عن عبادته والمشرك به والمستكير عن عبادته كافر، والإستسلام له وحده يتضمن عبادته وحده وطاعته دونه» {الافتخار ٩١٢} .  
ويقول الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتى المملكة سابقاً رحمة الله «إن من الكفر الأكبر المستتبين تنزيل القانون اللعين منزلة ما نزل به الروح الأمين على قلب محمد عليه السلام ليكون من المذرين بلسان عربي مبين في الحكم به بين العالمين والرد إليه عند تنازع المتنازعين» .

ويقول، في رسالة وجهها إلى أمير الرياض في وقته بشأن القوانين الوضعية التي يتحاكم إليها في الغرفة التجارية بالرياض، وببيان أنها كفر ناقل عن الله «واعتبار شيء من القوانين للحكم بها ولو في أقل القليل لا شك أنه عدم رضا بحكم الله ورسوله ونسبة حكم الله ورسوله إلى النعم وعدم القيام بالكافية في حل النزاع و إيصال الحقوق إلى أربابها وحكم القوانين إلى الكمال وكفاية

الناس في حل مشاكلهم، واعتقاد هذا كفر ناقل عن الملة والامر كبير مهم وليس من الامور الإجتهادية». «وتحكيم شرع الله وحده دون كل ما سواه شقيق عبادة الله وحده دون ما سواه، إذ مضمون الشهادتين أن الله هو المعبد وحده لا شريك له وإن يكون رسوله هو المتبوع المحكم ما جاء به فقط، ولا جُرُدت سبيوف الجهاد إلا من أجل ذلك والقيام به فعلاً وتركاً وتحكيمًا عند النزاع» (عن فتاوى الشیعی ٢٥١/٢٢).

ويقول العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في [أضواء البيان] «تحكيم النظام المخالف لتشريع خالق السموات والأرض في أنفس المجتمع وأموالهم وأنعراضهم وأنسابهم كفر بخالق السموات والأرض وتمرد على نظام السماء الذي وضعه من خلق الخالق كلها وهو أعلم بمصالحها سبحانه وتعالى أن يكون معه مشرع آخر علوًّا كبيرًا» «أم لهم شركاً شرّعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله» «قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً»، قل آللله أذن لكم أم على الله تفترون» (أضواء البيان ٤/ ٨٢).

ويقول الشيخ محمد حامد الفقى رحمة الله فى تعليقاته على كتاب التوحيد، شأن مُحكَم القوانين الوضعية، « فهو بلا شك كافرٌ مرتدٌ إذا أصر عليها ولم يرجع إلى الحكم بما أنزل الله، ولا ينفعه أي اسم تسمى به ولا أي عمل من ظواهر أعمال الصلاة والصيام والحج ونحوها». أ.هـ (من فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لسلسلة [٢٦٦/٢])

ويقول الشيخ أحمد محمد شاكر رحمة الله في تحكيم القوانين الوضعية «فهذا الفعل إعراضٌ عن حكم الله ورغبة عن نعمته، وإنما يحكم أهل الكفر على حكم الله سبحانه، وهذا كفرٌ لا يشك أحد من أهل القبلة على اختلافهم في تكفير القاتل به والداعي إليه» أهدى (من سعدة التفسير ١٥٤).

هذه أدلة من الوحي صحيحة وتقول عن العلماء صريحة في محل النزاع تقطع الخلاف وتسكت الجدل وتخرس المكابرة، ولو لا مخافة التطويل لاسترسلنا في هذه الأدلة والنقل، فهذا الموضوع يشكل الموضوع الرئيسي في القرآن الكريم كله، ولكن نظن أن فيما ذكرنا كفاية لمَن كان له قلبًا أو ألقى السمع وهو شهيد.

بقي أن نذكرك بما تمارسه أنت ونظام حكمك من تحكيم لهذه القوانين الكفرية وتعطيل لأحكام الله الشرعية. ابن الإنسان العادي -فضلاً عن الباحث المدقق- لا يجد عناً في إثبات أولاً، ونظام حكمك مشرعون ومُحَكّمون للقوانين الوضعية ولملزمون الناس بالتحاكم إليها، فنظرية خاطفة على لوائح المحاكم التجارية والقوانين التي تشرع وتبيح المعاملات الربوية في البنوك وغيرها، وقانون العمل والعمال وقانون الجيش العربي السعودي، وغير ذلك من القوانين الكفرية التي تؤكد المدى الذي وصل إليه تحكيم هذه القوانين الكفرية من التوسيع والتفوّذ داخل البلاد.

وقد ذكرت مذكرة النصيحة وجود عشرات الهيئات القانونية التي تحكم بين الناس بالقوانين الوضعية التي تسرّع بها البلاد والعباد في الداخل، ناهيك عما يحكم البلد في علاقاتها الخارجية من تلك القوانين التي تأخذ مثلاً لها التزامك بالتحاكم إلى هيئة تسوية المنازعات بين دول مجلس التعاون الخليجي، فهذه الهيئة التي تتحاكم إليها الدول المتنازعة الأعضاء في المجلس وفي مقدمتها دولة المقر (السعودية) هيئة قانونية كفرية وضعية بما لا يدع مجالاً للشك، فقد نصت مبينة مصادر أحكامها وقوانينها في المادة التاسعة من نظامها الأساسي قائلة «تصدر الهيئة توصياتها وفتاويها وفقاً لـ» :

١- أحكام النظام الأساسي لمجلس التعاون. ٢- والقانون الدولي. ٣- والعرف الدولي.  
٤- ومبادئ الشرعية الإسلامية، على أن ترفع تقاريرها بشأن الحالة المطروحة عليها إلى المجلس الأعلى لاتخاذ ما يراه مناسباً.  
أي استهانة بهذا يدين الله، وأي احتقار لشرعنته؟

أما اكتفينا من الكفر والضلال بأن جعلتم شريعة الله السماوية وأحكامه القرآنية في آخر قائمة مصادر أحكامكم وقوانينكم مقدماً عليها حثالة أفكار البشر الوضعية وعادات وأعراف الأمم الجاهلية وأحكام النظم القانونية الكفرية حتى جعلتموها تحت رحمة مجلسكم الأعلى ليتخد منها ما يراه مناسباً لهواه؟!

ماذا يقول حماة الدين وحراس العقيدة ودعاة التوحيد في التحاكم إلى مثل هذه الهيئات والمحاكم يا خادم الحرمين؟! إن الإجابة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار لا تقبل التكذب ولا التلعن ولا المراوغة ولا المداهنة، كما بينا فيما سبق، إنه كفرٌ بواحٌ أخرج من الملة بدليل الكتاب والسنّة وإجماع الأمة.

ويُذكر في إحدى فتاوى العلامة الأفلاج أنَّه يُبيِّنُ وجْدَ هؤُلَاءِ القوانينِ من جهةٍ وحكمَها الشرعيِّ من جهةً أخرى،<sup>١</sup> ويُقدِّمُ الشَّيخُ مُحمَّدُ بنَ إبراهِيمَ رحْمَةَ اللهِ عَنْ قوَاتِينَ الْمَحاكمِ التجارِيَّةِ في رسالَةٍ وجهَها إِلَى أميرِ الْرِّيَاضِ فِي وَقْتِهِ «وَقَدْ اتَّهَى  
إِلَيْنَا نسخَةً عنْ أَنَّهَا نَظَامُ الْمَحْكَمَةِ التجارِيَّةِ بِالْمُمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ وَدَرَسْنَا قَرِيبًا تَصْنِيفَهَا فَوْجَدْنَا مَا فِيهَا تَقْلِيلًا وَضَعْيَةً قَانُونِيَّةً لَا  
شَرْعِيَّةً... وَاعْتَبَارَ شَيْءٍ مِّنَ الْقَوَانِينِ لِلْحُكْمِ بِهَا وَلَوْ فِي أَقْلَى الْقَلِيلِ لَا شَكَ أَنَّهُ عَدَمُ رَضَا بِحُكْمِ اللهِ وَرَسُولِهِ... وَاعْتَقَادُ هَذَا كُفْرًا نَاقِلٌ

عن الملة أ.هـ (من فتاوى الشيخ ٢٥١/٦٢).

ويقول رحمة الله في رسالتها وجهها إلى رئيس المحكمة العليا بالرياض في شأن قانون (نظام العمل والعمال) الذي يحكمه مكتب العمل والعمال وما يجب على المحاكم الشرعية تجاهه «من محمد بن إبرهيم إلى بحيرة قضيلة رئيس المحكمة العليا بالرياض، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فقد اطلعوا على خطابكم حول المعاملات التي ترد من مكتب العمل والعمال، والذي يتبع اتباعه في مثل هذا أن ما أحبب للمحكمة لبت فيه وإنما نظر فيه لأن من صعيب عملها أما إذا أحيلت العاملة لإنفاذ توجيهه من مكتب العمل ثم تعاد إليه لينبهها بموجب تعليمات ونظم ما أنزل الله بها من سلطان فلا يسوغ للمحكمة الالتفاف، لعل هذا التوجيه لأن ذلك يعد من المحكمة موافقة بل مساعدة على التحاكم بغير ما أنزل الله» أ.هـ رئيس القضاء ١٣٧٩/١٠/٢٢ (من فتاوى الشيخ ٢٥١/٦٢).

وفي نفس الموضوع (نظام العمل والعمال) كتب الشیخ العلام عبد الله بن حمید رئيس القضاة رحمة الله رسالته المعروفة في بيان أن التحاکم إلى قوانین هذا النظم کفر مخرج عن الملة. هذه بعض الفتاوى التي تثبت وجود هذه القوانین من جهة وتبين الحكم الشرعي لها من جهة أخرى ولا داعي للاستطراد فالامر واضح جلي.

ومما هو معروف أن هناك فرقاً جلياً بين من يرتكب كباور من قبيل إكل الربا مع اعتقاده بحرمتها، وبين من يشرع قوانین تتبع تعاطی هذه الكباور، فالذی یتعاطی الربا مثلاً هو مقر بحرمته مرتكب لكبیرة من أكبر الكباور والعياذ بالله، لكن الذی یشرع ويقتدی القوانین التي تتبع الربا فهو کافر مرتد.

ولسنا بحاجة إلى تنبیه الناس إلى ابراج البنوك الربوية التي تزاحم مازن الهرمین الشريفین، وتعمل بقوانينكم الرضعیة.  
إن قول الله تبارك وتعالى ﴿أَفَلَا وَرِبُّكَ لَا يَؤْمِنُونَ حَتَّى يَحْكُمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُو فِي أَنفُسِهِمْ حِرجًا مَا قَضَيْتُ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا﴾ حکم منه تعالى بنفي الإيمان عنم لم يحکم شرعاً مستسلماً منقاداً، وقد أكد سبحانه هذا الحکم بأدوات التاكید المختلفة وفي مقدمتها القسم بنفسه سبحانه وتعالى، وهذه الآية مع ما سبق من بيان النبي ﷺ لعدی، بن حاتم في آية ﴿إِنَّمَا اتَّخَذُوا أَجْبَارَهُمْ وَرَبِّهِمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُنُونِ اللَّهِ﴾ تدحض أية شبهة وتقطع أي متعلق يمكن أن يتثبت به المخالف.

الوجه الثاني: موالة الكفار ومعاداة المسلمين

ليست هناك سمة للسياسة الخارجية في نظام حکمكم أبرز من ربطكم إياها بمصالح الدول الغربية والصهيونية والأنظمة الطاغوتية في البلاد الإسلامية، ومثبت هذه الحقيقة لا يحتاج إلى كثير عناء، فالقاصي قبل الداني يعرف مدى هذا الارتباط، فنظام حکمكم الذي يتبع بحماية العقيدة وخدمة الحرمين هو الذي أعلن عن دفع أربعة مليارات من الدولارات مساعدۃ للاتحاد السوفیتی السابق الذي لم يغسل بعد يديه الملحظة بدماء الشعب المسلم في أفغانستان، وذلك سنة ١٩٩١م، ونظام حکمک حارس العقيدة السمححة هو الذي دفع قبل ذلك آلاف الملايين من الدولارات للنظام التصیري السوري سنة ١٩٨٢م مقابلة له على ذبح عشرات الآلاف من المسلمين في مدينة حماة، وهو الذي كان يدعم المؤارنة التنصاری من حزب الكتاب اللبناني ضد المسلمين هناك، ونظام حکمک (الرشید!) هو الذي دفع مليارات الدولارات للنظام الطاغوتی الذي يطعن الإسلام والمسلمین في الجزائر، ونفس النظام هو الذي دعم بمال وسلاح المتوردين التنصاری في جنوب السودان.

ومع كل هذه العظام الجمة والجرائم في حق الملة والأمة، فإن نظام حکمک أفلح إلى حين في مخادعة بعض الناس وتضليلهم عن هذه الحقائق، إلا أن الله أبا إلا أن يكشف حقیقتکم بأحداث اليمن الأخيرة التي مرت آخر الأقمعة التي كنت تمقوهون بها وتضللون الناس من ورائها، فقد كان دعمک السياسي والعسكري للشیوعین الیمنیین القاصمة التي قصمت ظهرکم سیاسیاً، والحالة التي حللت مصداقیتکم إسلامیاً.. إن أحداث اليمن أرقتکم في تناقض فظيع، أظهرت أن دعمک للمجاهدين الأفغان ليهل حباً في الإسلام، ولكن حماية للمصالح الغربية التي كان يهددها كسب الروس للمعركة هناك، وإلا فإن الشیوعی الأفغاني لا يختلف عن الشیوعی الیمنی، والمسلم الیمنی لا يختلف عن المسلم الأفغاني أيضاً، فكيف نفس دعمک للمسلمین ضد الشیوعین في أفغانستان، ودفعک للشیوعین ضد المسلمين في اليمن؟!

هذا التناقض لا يمكن أن يفهم إلا من علم أن سیاستکم مملأة عليکم من الخارج من قبل الدول الغربية الصهیونیة التي ربیتم امسیکم بیصالحها، ولذا فهم تقومون به أحياناً من دعم لبعض القضايا الإسلامية ليس دافعه - كما بینا - حب القضايا الإسلامية ومناصرة أهلها، بل دافعه الجیقی هو حماية مصالح الدول الغربية الكافرة التي قد تلتقي مع تلك القضايا الإسلامية، كما حصل في أفغانستان.

والدليل على ذلك أن القضايا الإسلامية التي تتعارض مع المصالح الغربية، وقفتم فيها لدعم تلك المصالح على حساب أصحاب القضايا المسلمين، وهذا دليل الصومال المسلم قد وقفت ضد مصالحه مع السياسة الأمريكية وبدلتكم في ذلك مال الأمة المغصوب

ورجالها المكرمين، وقبل ذلك وبعد ذلك هي قضية فلسطين أم القضية الإسلامية، قد باركتم مسيرة التطبيع والتريكيع والتضييع التي تسير فيها ومضيتم في مسلسل السلام والاستسلام المفروض فيها، وتطوعتم بدفع جزء كبير من تكاليف العملية رغم الضائق الاقتصادية التي تمر بها البلاد، حيث تبرعتم بمائة مليون دولار لسلطة ياسر عرفات العلمانية التي جيء بها لتدارس ما عجزت عن تحقيقه سلطات الاحتلال اليهودي من قمع ضد الشعب الفلسطيني المسلم، ومحاربة لحركات الجهادية وفي مقدمتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس). ولم يمكّنكم من دعم سلطة عرفات واستقباله في الرياض موقفه العدائي، منكم إبان حرب الخليج ودعمه

ولا غزو في ذلك، فحتى لو لم تكن على قناعة شخصية بعملية السلام المزعوم، فليس أمامك إلا الاستجابة لأوامر ولـي أمرك الأميركي، وليس الرئيس الأميركي كلينتون فهو الذي لما زار البلاد رفض أن يزورك في الرياض، وأصر على أن تأتيه صاغراً دليلاً في القواعد الأمريكية في حفر الباطن؟ الرئيس الأميركي بتصرفه ذلك أراد أمرين، أولهما: أن يؤكد أن زيارته أساساً هي لقواته المرابطة في تلك القواعد، وثانيهما: أن يلقيك درساً في الذلة والمهانة حتى تعلم أنه ولـي أمركحقيقة حتى داخل مملكتك المزعومة التي ليست في الحقيقة أكثر من محضية أمريكية يسري عليها القانون الأميركي.

إن مما لا شك فيه ولا نزاع بين العلماء، أن موالة الكفار ومناصرتهم تُعتبر ناقضاً قطعياً من نوافذ الإسلام، وقد ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب في نوافذ الإسلام المشرفة، والله تبارك وتعالى يقول ﴿إِنَّمَا يُنَاهَا عَنِ الْإِسْلَامِ لَهُمُ الْجِنَاحُ إِلَيْهِ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَلَا يُنَاهَا عَنِ الْإِسْلَامِ إِلَّا مَنْ يَتَوَلَّ فِي الْأَرْضِ مُظْمِناً بِغَيْرِ الْحِلْمِ وَالْأَكْثَرُ مِنْهُمْ كَاذِبٌ وَّمُنْجِدٌ﴾، وإنما يُنَاهَا عنِ الْإِسْلَامِ لَهُمُ الْجِنَاحُ إِلَيْهِ مِنْ أَنفُسِهِمْ، وهذا ينطبق على اليهود والنصارى أولئك بعضهم أولئك بعض ومن يتولهم منهم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين ﴿وَقَالَ تَعَالَى لِلْمُجْنَفِينَ لَا تَجِدُ قومًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَوَادُونَ مِنْ حَادِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَ هُمْ أَوْ أَبْوَاءَهُمْ أَوْ إِخْرَانِهِمْ أَوْ عَنِيرَتِهِمْ﴾، وقد جعل تعالى اتخاذ الكافرين أولئك من دون المؤمنين ابتناء العزة عندهم، من خصائص المنافقين، قال تعالى ﴿بَشِّرِ النَّافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عِذَابًا أَلِيمًا الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلَيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبْتَغُونَ عِنْهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾.

وَمِوَالَةُ لِكُفَّارٍ كَمَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ هِيَ إِكْرَامُهُمْ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِمْ وَالنَّصْرُ وَالْمُعَاوِنَةُ لَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُعَاشَرَةُ وَغَيْرُهُ مِنْهُمْ  
ظَاهِرًا، فَهَذِهِ رَدَّةٌ مِنْ فَعْلِهَا يُجْبِيْنَ تَجْرِيْمَ أَحْكَامِ الْمُرْتَدِيْنَ، كَمَا يَدْلُلُ عَلَى ذَلِكَ الْكِتَابُ وَالسُّنْنَةُ وَأَقْوَالُ عُلَمَاءِ الْأَمَّةِ الْمُقْتَدِيِّ بِهِمْ  
وَلَلَّهِ درِ القائل :

ومن يتول الكافرين فمثلاهم وكل مطلب أو معين وناصر  
فهم مثلاهم في الكفر من غير ريبة  
ولا شك في تكفيه عند من عقل  
ويظهر جهراً للوفاق على العمل  
وذا قول من يدرى الصواب من الرزل  
فأفعالكم الكافية هذه؟ وبماذا يح

فماذا يقول أهل العقيدة النقية والتوحيد الخالص أيها الملك في أفعالكم الكفرية هذه؟ وبماذا يجادل الذين يدافعون عنكم بالباطل؟  
 «ها أنتم هؤلاء، جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ألم من يكون عليهم وكيلًا؟».  
 والآن وبعد أن تبين خروج نظام حكمك عن مقتضيات كلمة التوحيد وعقيدته السليمة التي تتoshدق دائمًا بدعوى حمايتها، تعال  
 لنقرئ بكل موضوعية إنجازاتك في المجال الدنيوي بعد أن كشفنا حقيقتك بالميزان الشرعي.  
 وسينارقش معك ذلك في النقاط التالية :

## اولاً: الوضع الاقتصادي

لا شك أنك تدرك معنا أن البلاد ترقد على بحيرة من النفط تمثل ربع احتياطي العالم من هذه المادة التي لا تخفي أهميتها، وتدرك معنا أيضاً أن البلاد تنتج ثلث إنتاج منظمة الأوبك، وتدرك معنا كذلك أن متوسط الدخل اليومي للبلاد خلال الأعوام الماضية كان يساوي مائة مليون دولار يومياً من عائدات النفط، فضلاً عن احتياطي مالي كان يقدر مع بداية توليك الحكم بمائة وأربعين مليار دولار، لا نذكر هنا احتياطيات الملايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا مجتمعة في ذلك الوقت.

بالتالي، أي آخر من اختياري، أو ديني، أو ملدي، أو غيري، في هذه الأوقات، في بولار، لقد كادت البلاد في ظل المعطيات الاقتصادية السابقة وقلة عدد السكان نسبياً أن تتشكل ظاهرة اقتصادية مناقضة للحس الاقتصادي السليم عند بعض من ظنوا أنه لن يأتي اليوم الذي ينهار فيه اقتصاد البلاد لتصبح من أكثر الدول مدرونة في العالم، لكن سياسات الانتهارية خلقت أمال هؤلاء وغيرهم، فلم يكدر يمضى عقد من الزمان على توليك الحكم، حتى انقلب كل الموازين وتبدل كل شيء، فأصبحت البلاد مدينة بما ينافى ثمانين بالمائة من مجلمل دخلها، وتحول المواطن من صاحب أكبر احتياطٍ مالي إلى أحد أكثر الماطلين ديناً في العالم.

وألفى الرفع الاقتصادي المنهاج بكل ثقله على حياة المواطنين والمقيمين الذين أثقلت كواهلهم الضرائب والمكوس وختق جيوبهم  
غلاء الماء والكهرباء والغذاء، حيث ارتفعت أسعار هذه المواد بشكل جنوني لم يسبق له مثيل.<sup>١٢</sup>

ولم يكن وضع التعليم بمنأى عن الكارثة، حيث تعاني المدارس من اكتظاظ كبير في الفصول يعني من نتيجته الطلاب والأساتذة وأولياء الأمور، وزاد من سرء الوضع عجز الوزارة عن صيانة الفصول الموجودة بالفعل، فضلاً عن عجزها عن بناء فصول جديدة، وليس وضع المستشفيات بأحسن من وضع المدارس، حيث عجزت الدولة حتى عن صيانة المستشفيات التي تحول كثيرون من أجنحتها إلى ما يشبه مسالخ بشرية في ظل عدم توفر الدواء والعلاج والرعاية الطبية المطلوبة، ناهيك عن عجز هذه الوزارة عن بناء مستشفيات جديدة. ومما زاد وضع البلاد سوءاً على سوء هو تقسيمي البطالة بين صنوف الشباب والخريجين من أصحاب الشهادات الجامعية، حيث يقدر عدد العاطلين من هؤلاء من أعيتهم توفير فرصة عمل بـ١٠٠٠ ألف يزيد عدد كل عام وستقلص سوق العمل وتختفي أمامهم على الدوام بفعل الأزمة الاقتصادية الحالية التي تزداد سوءاً على سوء.

ومع اشتداد هذه الأزمة وتفاقم الأوضاع سوءاً، لا تستحيي أنت ونظام حكمك أن تدعوا الناس إلى الاقتصاد في الاستهلاك في الطاقة وغيرها في الوقت الذي كان سلوككم أسوأ قدوة للمواطنين تشجعهم على مزيد من البذخ والتبذير، فكيف تدعون الناس إلى الاقتصاد في الطاقة، والكل يرى قصوركم الساحرة منارة مكيفة بالليل والنهر؟!

وكيف تقبل منكم دعوة إلى الاقتصاد في الإنفاق، والكل يرى قصوركم ودوركم التي ملأت البلاد والأفاق، ويسمع عن إحساباتكم المتخصمة باموال الأمة في الداخل والخارج؟!

إن حجم إتفاقكم من مال الأمة العام على تلك القصور والدور داخل البلد وخارجها، حجم مذهل ومخيف، فهو يقدر بـ١٠٠٠ مليون من الدولارات، والحديث عنه يطول، والمحاث عنه لا يدرى من أين يبدأ، أبداً من مدينة جدة والجزر الصناعية الساحرة التي أقمت عليها هناك أفخم القصور على أوسع الأراضي على الساحل؛ أم يبدأ بالرياض التي لم تكتف ببناء القصور على ظهر أرضها حتى بنيت تحتها؟ أم يبدأ بقصورك في منى والطائف والهدا والشفاف وكمة المكرمة والمدينة المنورة وبقية مدن البلاد؟ أم يترك كل هذا ويبدا بقصورك في بقية العواصم والمجتمعات الغربية؟ تلك القصور التي لم تدخل كثيراً منها فيما مضى من عمرك، وإن تدخلتها على غالب الفتن فيما تبقى منه.

لو كان هذا الكلام من غيرنا لظننت أنه يمكن أن تكون كاذبة، ولكنك تعرف محدثك، وأنهم من أدرى الناس بهذه الحقائق التي لم تعد تخفي على العامة، فضلاً عن النراقة (ولا ينبوك مثل خبر).

لقد كان ولتك ومن حولك ببناء القصور وكنز المال والتنافس بينكم في ذلك سبباً رئيسياً وراء انتشار كثيرون من جهلكم ووقتكم في هذا السبيل، حيث مرق التنافس بينكم علاقاتكم الداخلية بعد أن أثار حفيظة بعضكم وهبج غضبه ما استثنى به أنت والمقربون إليك من الامتيازات المادية، فصدق فيكم قوله تعالى (تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد القطبنة تعس عبد الخميلة، إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتعش) (زيادة البخاري).

إن لهذا الإسراف والإإنفاق من مال الأمة العام واهتمامكم بمصالحكم الشخصية وتنافسكم في ذلك كان أحد أبرز الأسباب التي قادت البلاد إلى هاوية الإفلاس التي وصلت إليها في ظل سياستكم (الرشيدة)، (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين).

إن الأزمة الاقتصادية الحالية وما تذر به من أخطار وترتبط عليها من آثار، لم تأت بدون مقدمات وأسباب بل كانت محصلة جملة من التصرفات والسياسات القاتلة التي ارتكبها أنت والمتغدون من عائلتكم الحاكمة.

ومن أهم هذه الأسباب، فضلاً عما أشرنا إليه من البذخ والإسراف الذي تمارسونه هو:

#### ١- دوركم في تدهور أسعار النفط:

لقد بدأت أسعار النفط في التدهور منذ عقد الثمانينيات، غير أن آثار هذا التدهور لم تظهر بشكل علني على اقتصاد البلد إلا في عقد التسعينيات، حيث كنتم دائماً تتجاذبون إلى الاحتياطي البالد المالي لتغطية عجز الميزانية المستمر في سياسة حمقاء استنزفت الاحتياط البالد المالي ولم تقدم أي حل للأزمة التي تتفاقم يوماً بعد يوم.

ولتذكير فإليك تعلم أن التبعية المطلقة من قبلكم لسياسات الدول الغربية وتوجيهاتهم لكم بدعم صديقكم صدام حسين بخمسة وعشرين مليار دولار وبزيادة الانتاج لتخفيض الأسعار، للاحق الضرار باليران أثناء جريها معه، كان لها دور كبير في تدهور أسعار النفط إلى المستوى الحالي الذي يخدم المستهلكين الغربيين، ومع أن الغرب حريص على عدم قتل الدجاجة السعودية التي تبيض لهم الذهب الأسود، فإنهم أشد حرصاً على أن يبقى سعر هذا البيض متديناً إلى أدنى حد ممكن.

#### ٢- عدم العمل الجاد على إيجاد مصادر دخل أخرى:

مع أنه من المعلوم أن النفط مصدر عائدات معرض للنضوب وتقلب الأسعار دائماً، ومع أن البلد مؤهلة لتطوير مصادر دخل أخرى كثيرة ومتوفرة، إلا أن نظامكم فشل في تطوير تلك المصادر، وظللت البلد معتمدة بشكل شبه كلي على عائدات النفط فقط.

#### ٣- الإنفاق الجنوني على قوات الحلفاء في حرب الخليج:

رغم الصاعقة المالية التي كانت تمر بها البلاد أثناء حرب الخليج ورغم أن تدمير قوات وشعب العراق المسلم كان هدفاً للدول الغربية قبل غيرها، إلا أن دول التحالف وجدت الفرصة سانحة لابتزازكم واستغلال مشاعركم خوفكم وجبنكم، فأصررت على أن تسددوا فاتورة الحرب بشكل شبه كامل، حيث صرفتم على تلك الحرب حوالي ستين مليار دولار ذهب منها حوالي ثلاثة مiliار في الجيب الأمريكي وحوالي نصف ذلك المبلغ إلى بقية الحلفاء، وصرفباقي في عمولات وصفقات ورشاوى مخادع.

ولم تقف تكاليف الحرب عند هذا الحد فقط، بل دفعكم ولاؤكم لدول الحلفاء إلى عقد صفقات أخرى كانت مكافأة لها بعد الحرب، حيث كلفت هذه الصفقات حوالي أربعين مليار دولار ثمناً وهبها لصفقات عسكرية ومدنية مع الأمريكية لوحدهم، فضلاً عن عقد شراء طائرات التورنيدو البريطانية الذي جاء مجاملاً لرئيس وزراء بريطانيا جون ميجور دون أن تكون هناك طاقة بشرية في جيش البلاد لاستخدام هذه الطائرات، كما ثبت أثناء حرب الخليج، فضلاً عن عدم كفاءتها، كما شهدت بذلك اللجنة الفتية في الجيش، وستفصل هذا الموضوع لاحقاً.

ويبدأ من وضع سياسة تاجدة لتلقي الموقف وتدارك الوضع الاقتصادي المتدهور، اتخذت ونظام حكمك سياسات اقتصادية انتشارية زادت الطين بلة، ومن هذه السياسات :

#### ١- القضاء على رصيد الدولة المالي في الخارج :

سبق أن ذكرنا أن أرببيّة الدولة في الخارج كانت تقدر بـ ٣٨٠٠ مليون دولار مع بداية توليك الحكم، وكان دخلها السنوي في ذلك الوقت يقدر بـ ٣٠٠٠ مليون دولار. ولك أن تتصور معنا درجة السفة في الإنفاق إذا تذكرت أن هذا الاحتياط قد قضى عليه تماماً بعد سبع سنوات فقط من ذلك التاريخ.

#### ٢- الاقتراض من الربيوي من البنك المحلي والعالمي :

رغم ما في تعاطي الربا من الوبع الشديد ومبارة الله بالحرب « فإن لم تفعلوا فاذروا بحرب من الله ورسوله » ورغم ما أثبته الواقع من أن نظام القروض الربوية التي تقدمها البنوك لا تزيد الفقير إلا فقراً يوماً بعد يوم، رغم كل ذلك فإليك ونظام حكمك أغرقتم البلاد في بحر من الديون التي ليس في الأفق مؤشر على إمكانية التخلص حتى من فواندتها الربوية في ظل عجز الدولة عن تسديد مجرد تلك الفوائد الربوية، وكمثال على حجم تلك الديون، ففي سنة ١٤١١هـ الموافق ١٩٩١م لوحدها التجاتم إلى اقتراض عشرات مليارات الدولارات من البنوك المحلية والعالمية، وقد حلت هذه الديون بفوائدها الربوية المركبة سنة ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤م لزمن أن تتمكن الدولة من الوفاء بالتزاماتها لأصحابها مما يعني أن تسديد مجرد الفوائد الربوية سيجيئ يثقل كاهل ميزانية الدولة، تاهيك عن تسديد بصل الدين، وتقركم بذلك مستقبل البلاد ومستقبل أجيالها القادمة مرهوناً بأيدي المؤسسات الدولية التي لا تقتضي سلطتها على المجال الاقتصادي للبلدان المديونة فقط، بل تتعداه إلى السيطرة على القرار السياسي بهذه البلدان.

هذا فضلاً عن مائتي مليار ريال دينار لاكثر من ثلاثة آلاف تاجر ومقاتل على الحكومة لازالت تماطلهم في تسديدها.

لقد حطمتم بتصرفاتكم تلك بكل الأرقام القياسية في التبذير والإسراف من المال العام ففتقتم بذلك من قبلكم وفتتم من بعدكم، فهنيئاً لكم على ذلك و هذا غير مستغرب منكم، فما مثلكم لا يهمهم مستقبل بلادهم وشعريهم بقدر ما تهمهم تلبية شهواتهم الذاتية وبنزواتهم الأنانية، لقد غاب عنكم وأنتم تمارسون هذه التصرفات المصير المترعب الذي صبار إليه شاه إيران وماركس الفلبين وتشاويشيسكو رومانيا وغيرهم من مصارحي دماء شعوبهم غير المكتفين بمصير بلادهم.

إن البلاد حقيقة تمر باخطر أزماتها الاقتصادية التي مرت بها حتى الان، فقد كانت الأزمة الأولى سنة ١٤٨٥/٨٤هـ ١٩٦٥/٦٤هـ بسبب فوضوية إدارة الملك سعود التي انتهت بعزله، وكانت الثانية سنة ١٤٠٦هـ الموافق ١٩٨٦م بسبب الانهيار المفاجيء في أسعار النفط.

وإذا كانت الأزمة الأولى قد خلّت بعزل الملك سعود وحاشيته، والثانية قد تجاوزتها البلاد بلجؤها إلى احتياطها المالي الضخم أندماً، فإن الأزمة الحالية وفي ضوء القضاء التام على رصيد الدولة المالي من جهة، وفقدانها مصداقيتها المالية في الداخل والخارج من جهة أخرى، تبدو غير مبشرة بالانفراج في المستقبل المنظور.

لقد كان عجزك عن معالجة الأزمة في الوقت الذي كانت البلاد تملك احتياطياً يقدر بـ ٣٨٠٠ مليون دولار، وليس عليها أية ديون، أقوى دليل على فشلك في معالجتها بعد القضاء على ذلك الاحتياطي وغرق البلاد في بحر متلاطم من الديون الربوية، قال الشاعر : **فمن خانه التبذير والأمر ظائع** فلن يحسن التبذير والأمر جامع

ولم يعد يجدي هنا ما تقوم به وسائل إعلامك من تضليل للناس وتليين عليهم، وإيهامهم بأن الأزمة أوشك على الانفراج، فكذب هذه الوسائل الإعلامية وخداعها لم يعد ينطلي على الأمة التي وصل بهاوعي مرحلة لم تعد تصدق معها مثل هذه الأكاذيب المفضوحة.

إنك يا مدارك لأموال الأمة، وأسرافك في تبذيرها، وكذبك عليها بعد ذلك، قد جمعت بين الخصال التي حكم الله على صاحبها بقوله: «إن الله لا يهدى من هو مسروق كذاب»، هذا إذا كان إنساناً عادياً، أما إذا كان ملكاً، فالمملوك الكاذب أشد عقوبة عند الله من غيره من الناس، كما ورد في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم وجاء فيه: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم، شيخ زان، وملك كاذب، وعائل مستكراً».

وفي ضوء المعطيات الواقعية السابقة يبدو الحل الذي انتهت به أزمة الملك سعود، وهو خلعه من الملك أفضل الحلول الجذرية المطروحة.

و قبل ذلك تبقى الحلول الشرقية أمامكم مريرة وقادمة من جهة، وغير ناجعة ولا فعالة من جهة أخرى، فهل ستعتمدون إلى تخفيف الرداء، مثلاً؟ قد يرجع عليكم لهذا الإجراء بانفراج مؤقت، غير أن هذه الخطوة لها آثار سياسية أخطر من آثارها الاقتصادية، فهل سـ بازفون بـ مـكـانتـكم الطـامـحة إلى زـعـامـة بـولـمـجـلسـ التـعاـونـ وـتـخـفـضـونـ الـرـيـالـ مـقـابـلـ عـمـلـاتـ الدـوـلـ الـأـخـرـ؟ طـمـوـحـكـمـ السـيـاسـيـ وـحـيـكـمـ لـلـزـعـامـةـ يـمـنـعـكـمـ مـنـ ذـلـكـ، خـاصـةـ أـنـ زـعـامـةـ هـذـهـ الدـوـلـ هيـ مـاـ تـبـقـيـ لـدـيـكـمـ مـنـ حـلـ زـعـامـيـ عـرـيـضـ تـبـدـدـ بـعـدـ تـحـقـيقـكـمـ أـيـةـ مـعـتـبـرـةـ فـيـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ وـالـإـسـلـامـيـ الـذـيـ كـانـ الـبـلـادـ يـوـمـاـ مـنـ الـأـيـامـ تـتـحـدـثـ بـاسـمـهـ وـتـقـولـ زـعـامـتـهـ فـيـ عـهـدـ الـمـلـكـ فـيـصـلـ، أـمـ هـلـ سـتـرـيـلـونـ مـنـ الـضـرـائبـ وـالـمـكـوسـ عـلـىـ الـمـوـاطـنـيـنـ وـالـقـيـمـيـنـ بـتـوـفـيرـ مـزـيدـ مـنـ الـمـالـ لـخـرـاجـ الـلـوـلـةـ الـمـفـاسـةـ؟ـ قدـ تـنـجـعـ هـذـهـ الـخـطـوـةـ بـتـوـفـيرـ قـدـرـ مـنـ السـيـوـلـةـ لـشـكـ، لـكـنـ ذـيـلـهـاـ السـيـاسـيـ قدـ تـمـنـعـكـمـ مـنـ الـمـضـيـ فـيـهـاـ إـلـىـ النـهـاـيـةـ؛ـ لـأـنـ الـمـوـاطـنـ قدـ يـسـكـتـ مـضـطـرـاـ عـنـ تـبـذـيرـ مـالـ الـأـمـةـ الـعـامـ مـنـ قـبـلـكـ، وـلـكـنـ لـنـ يـسـكـتـ وـهـوـ يـرـىـ الـضـرـائبـ وـالـمـكـوسـ إـلـيـهـ جـبـيـتـ مـنـ عـرـقـ جـبـيـتـ تـصـرـفـ فـيـ لـذـاتـ وـشـهـوـاتـ الـمـسـتـهـرـيـنـ وـالـمـتـقـنـدـيـنـ مـنـ الـأـسـرـ الـحـاكـمـةـ.

يبقى أمامكم حل آخر وهو بيع مؤسسات الدولة للقطاع الخاص، ومع أنكم قطعتم خطوات في هذا المجال، إلا أن هناك صعوبات تعترضكم ونحن نقدرها من جهتنا، فالإخراج والإهانة التي تتحققكم ببيع هذه المؤسسات التي تعتبرونها من أثاث بيتكم الخاص، وما يؤذن به بيع هذا الأثاث علانية من مستوى إفلاتكم هي أمور مقدرة ومحبطة من قبل من يعرفون حرصكم على الآية والظهور والاستكبار والغزو، إن مشكلتكم أن هذه الحلول الجذرية مع مرارتها وقسواتها هي أحل الأمرين بالنسبة لكم؛ لأن الحلول الجذرية تعني أول ما تعني القضايا على أسباب الأزمة وعلى رأس هذه الأسباب وجودكم في الحكم، فالمعادلة الضدية أن يكون باتفاق سبب لهذا واستمرارك بانتهاك.

### ثانياً: الوضع العسكري

لعل تتفق معنا أن جيش البلد ظلل لعقود من الزمن يستحوذ على ثلث ميزانية الدولة، في حين أن دولة نووية مثل فرنسا تنفق على جيشها 4% فقط من ميزانيتها، وتتفق معنا كذلك أن هذا الجيش رغم الأرقام الفلكية التي صرفت عليه ما هو في الحقيقة إلا أكواخ من السلاح والعتاد الذي ليس له طاقة بشرية تستخدمه، ولا غرو في ذلك، فما صرف على هذا الجيش لم يصرف لتقويته وإعداده، بل صرف ليشكل مصدر رزق للأمراء المتنفذين، وليكون مضخة تعويضات لحماية عرشكم وأوليائكم الغربيين الذين عقدتم كثير من الصفقات أداءً لضريبة الذل والتبعية لهم، وكذلك جاءت صفقات أسطول طائرات الخطوط الجوية السعودية وصفقات توسيع الهاتف جبرا لخاطر كليتين الذي انكسر بدعمكم لمنافسه جورج بوش، وكذلك شراء 48 طائرة تورنيدو من بريطانيا لنفس الأسباب.

وإذا ذكرنا ما وراء هذه الصفقات، أدركنا سر أداء وزير الدفاع المخزي أثناء تفجير الخليج، إن سلاح الجو الذي يملك خمسين طائرة مقاتلة لم يسجل طوال هذه الحرب أي عمل يذكر باستثناء إسقاط طائرتين عراقيتين ليس لهما أي غطاء جوي.

أما البحرية التي تمتلك ثلاثة بارجة منها عشرين قاذفة صواريخ، فلم تطلق أية طلقة طوال مدة الحرب، ولم يكن سلاح البر يحسن حالاً من سابقه، فلكي يجهز لواء مدرعات واحد، أضطررت البلاد أن تحضر الفرق التقنية الازمة من الباكستانيين، وهكذا ذهب مئات المليارات من الدولارات التي صرفت على هذا الجيش أدرج الرياح.

إن الإنسان ليصاب بالذهول والدهشة عندما يترك المجال للأرقام تتحدث عن إنفاقات وزارة الدفاع التي يجلس على عرشهما، أقدم وزير دفاع في العالم الأمير سلطان الذي يتولاها منذ اثنين وثلاثين عاماً وكانه لا زال يطالب بإتاحة الفرصة له لإثبات كفاءته بعد الفشل الذريع الذي مني به وكشفته أحداث حرب الخليج.

ولكي تتصور جانباً من الصورة المذهلة لإنفاقات هذه الوزارة، يكفي أن تعرف أن المواطن في الجزيرة العربية تحمل من الإنفاق على الجيش أكثر مما تحمله المواطن في عشر دول أخرى هي: الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، إيطاليا، مصر، رومانيا، بولندا،

إسبانيا، الإكوادور، الأرجنتين، وأيرلندا، فقد صرف المواطن في الجزيرة سنة ١٩٩٢ أكثر مما صرف المواطن في هذه الدول العشر مجتمعة، مع العلم أن من بينها دولاً نووية وأعضاء في حلف شمال الأطلسي، ويتبين جانب آخر من هذه الصورة المذهلة عندما نعلم أن الفرد في القوات المسلحة في الجزيرة العربية أنفق عليه أكثر مما أنفق على الفرد العسكري في تسعة دول مجتمعة هي: الولايات المتحدة الأمريكية، المانيا، بلجيكا، الأرجنتين، الصين، إيران، العدو الصهيوني، كوريا الجنوبية، وتركيا.

ليس من حقنا أيها الملك أين ذهب كل هذه المال؟ لا عليك في عدم الإجابة، فإذا علمت نسبة الممولات والرسائل التي تحصل عليها والأمراء المتقدرين وعلى رأسهم وزير الدفاع سلطان مع شركات الأسلحة ومقاولات بناء المدن والقواعد العسكرية، فلن نتغافل أنفسنا في السؤال عن مصير باقي المال المتصوفة، فلم يعد خافياً أنكم وتلك الشرذمة من الأمراء المتقدرين تستولون من كل صنفه على نسبة ما بين ٦٠-٤٠٪ من قيمتها.

والنسبة الكبرى من الأموال المتبقية تصرف في بناء قواعد وتجهيزات لا يتاسب حجمها الفخم وتجهيزاتها العالية مع عدد وكفاءة جيش البلاد، الشيء الذي يتبين أنها بُنيت لا لهذا الجيش، ولكن لاستخدام من قبل القوات الأمريكية والغربية التي ترابط في كثير منها الآن. وعلى ذكر هذه القوات، لا يحق لنا أن نتساءل عن الهدف من إيقانها إلى الآن بعدها وعتادها المذهلين على أرض الحرمين؟ هل ما زال العراق بعد تدمير قواته وتوجيه شعبه المسلم بشكل خطراً فعلياً على عرشكم؟ كل الحقائق تشهد بغير ذلك وتوارد أن الخطر الذي ترابط هذه القوات من أجل دفعه ليس خطراً وهما من عراق مدمر جائع بل هو الخطر الإسلامي في الداخل كما يقول الخبراء، بناء على ما تعيشه البلاد من صحوة إسلامية مباركة ومتضاعفة في جميع القطاعات المدنية والعسكرية. ومهما يكن فليس هناك أي مسوغ لإبقاء جيش البلاد في حالة العجز والقصور التي يعيشها، في حين يفترض فيه حماية بلاد المسلمين والدفاع عن قضيائهم فضلاً عن حماية البلاد المقدسة، فمن غير المعقول السكوت عن تحويل البلاد إلى محمية أمريكية يدنسها جنود الصليب بأقدامهم النجسة حماية لعرشكم المتداعي وحافظاً على منابع النفط في المنطقة.

وفي ضوء الواقع الحالي أيها الملك، ليس من حق الأمة أن تتسامل عن الذي يتحمل زعزعة الأمن وإثارة الاضطراب؟ فهو النظام الذي أسلم البلاد لحالة العجز العسكري المزمن ليسوغر استجلاب القوات الصليبية واليهودية لتدنس الأماكن المقدسة؟ أم هو الداعية الذي يدعى بإعداد الأمة وتجييشها لتقولي بنفسها شرف حماية دينها والدافع عن مقدساتها والذب عن أرضها وعرضها؟!

والحق أن اللوم في هذا المجال كله يقع عليك أنت ووزير دفاعك دون أفراد الجيش والحرس الذين يشهد لكثير منهم بالصلاح والشهامة والشجاعة ولكن ليس لهم من الأمر شيء، فقد كان خوفكم من أي عمل إصلاحي يحتمل أن يقوموا به دافعاً لكم إلى تهميش كثير من ضباطهم وجندتهم، وزرع الجوايس بين صفوفهم، وكان خوفكم من أي تنسيق محتمل بين الأسلحة المختلفة (البرية والبحرية والجوية) للقيام بأي عمل إصلاحي ضدكم سبباً وراء منعكم أي تنسيق أو حتى تعارف كافر بينهم، مع ضرورة التنسيق لأي عمل عسكري ناجح، فكان ثمن محافظتكم على عرشكم ودفعكم لأوهام الخوف التي تلاحقكم هو ما لحق البلاد والعباد من عار وشنار ودمار وأنهيار بسبب حرب الخليج.

#### الخلاصة والاستنتاجات:

لقد ثبت لنا مما سبق أيها الملك، أن نظامكم قد ارتكب من تواضع الإسلام ما يبطل ولاته عند الله، وثبت عليه من الفشل الذريع والفساد الشنيع ما يجب عزله عند الناس، فهو بتشريعه القوانين الرضيعية الكفرية والزانية الناس بالتحاكم إليها، وبِنَوَالاتِ ومناصرته للكفار ضد المسلمين قد ارتكب من تواضع الإسلام ما يجب عزله والقيام عليه.

ويفساده الذريع وفشلته الشنيع في مجالات الدفاع والاقتصاد وغيرها، أثبت عملياً عدم أهليةه لأن يلوبي تسيير أمور البلاد حتى ولو لم يكن على ما هو عليه من انتقاض الإسلام والردة عن الدين، لقد جمعت أيها الملك على الناس أعظم ما يستعاد منه من الشر وهو الكفر والازدر.

ومن جملة ما سبق يتضح: أن خلاف الأمة التي يتقدمها العلماء والدعاة والمصلحون والتجار وشيخ القبائل مع نظام حكمكم ليس خلافاً عارضاً ولا إنما عابراً بل هو صراع متصل بين منهجهين ونزاع عميق بين عقدين: صراع بين المنهج الرباني المتكامل الذي أسلم الأمير لله في جميع شأنه منهجه «قل إن صلاتي ونسكي ومحبتي وعاتي لله رب العالمين لا شريك له» وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين «منهجه لا إله إلا الله محمد رسول الله بكل لاراتها ومقتضياتها، وبين المنهج العلماني الصارخ منهجه «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض» منهجه «الذين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون»).

وببناء على ما تقدم، فإن ما تقوم به الأمة وفي صدارتها العلماء والمصلحون والتجار وشيخ القبائل ضد نظام حكمكم لن يدخل قطعاً في باب الخروج المحظور على الحكام؛ لأن نظام حكمكم فاقد للم مشروعية كما بينا والمعلوم شرعاً كالمعلوم حساناً تدرك أهل

## رسالة مفتوحة إلى الملك فهد بمناسبة التعديل الوزاري الأخير

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، إلى ملك نجد والحجاز فهد بن عبد العزيز، السلام على من اتبع الهدى، وبعد، فهذه رسالة مفتوحة نبعث بها إليك بعيداً عن المجالات الملكية وألقاب التفخيم، وهي مصارحة لك ببعض ما يمكن التصريح به مما ارتكبه أنت ومن حوالك من أمور عظام في حق الله ودينه، وحق عباده وببلاده، وحق حرمه وأمته، فإن وضوح ما سنكتبه لك من حق، وجلاء ما في هذه الرسالة من الصواب، يدفعنا إلى الأمل بأن تخترق ما أحطت به نفسك من حجب عن سماع الحق، وجدر دون وصوله إليك.

**أيها الملك:** مناسبة هذه الرسالة هي ما تقوم به أنت والأمراء المتنفذون من خداع للناس ومحاولة للعب على عقولهم وامتصاص لغضبهم عليكم ونقمتهم على حكمكم بما تقومون به من (إصلاحات) هامشية خادعة تدخل في باب المسكنات المؤقتة لغضب الناس والمهدئات الآتية لنقمتهم، ومن ذلك ما قمت به من تأسيس مجلس الشورى الذي انتظرته الأمة طويلاً وخيّب أمالها بعد أن ولد ميتاً، وما قمت به أخيراً من تعديل وزاري هامشي لم يمس رأس الداء وأساس البلاء الذي هو أنت ووزير دفاعك وداخلينك وأمير الرياض ومن على شاكلتكم.

ومناسبة هذه الرسالة المهمة لن تدفعنا إلى تخفي جوهر الخلاف معك، وأساس الصراع مع حكمك، وهذا الجوهر والأساس ليس هو ما يتبارى إلى ذهنك مما عملت على إشعاعه في عهده ومكنته له من ظلم للعباد وهضم حقوقهم، وخاصة العلماء منهم والدعاة والمصلحين والتجار وشيوخ القبائل، ولا هو ما عرضت له الأمة عامة من إهانة لكرامتها وتدنيس مقدساتها وسلب لخيراتها ونهب ثرواتها، ولا هو أيضاً ما شاع في عهده من الرشاوى والعمولات، وانتشر من المحسوبية والفساد الإداري والأخلاقي، ولا هو كذلك ما قدت إليه البلاد من انهيار اقتصادي مذهل وصل بها إلى درجة الإفلاس، فهذه الأمور المهمة ستفعرض لبعضها لاحقاً بعد أن نعرض أولاً لجوهر الخلاف معك وأساسه، الذي هو خروج نظام حكمك عن مقتضيات لا إله إلا الله ولوارزها التي هي أساس التوحيد الفارق بين الكفر والإيمان؛ لأن كل تلك الأمور ناجمة عن خروجك ونظام حكمك عن مقتضيات التوحيد ولوارزها وبما أننا سنصدر إن شاء الله - قريباً بحثاً يتناول أوجه هذا الخروج بشكل أكثر تفصيلاً، فإننا سنتصر في هذه الرسالة الموجزة على بيان وجهين من وجوه هذا الخروج، وهما :

(ولا حكمك بغير ما أنزل الله وتشريعك له)

لقد تواترت نصوص القرآن والسنة وأقوال علماء الأمة على أن كل من سوّغ لنفسه أو لغيره اتباع تشريع وضعى أو قانون بشري مخالف لحكم الله، فهو كافر خارج عن الله.

يقول الله تبارك وتعالى ﴿أَلَمْ تُرِ إِلَى الَّذِينَ يَزَعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكِمُوا إِلَى الطاغوتِ وَقَدْ أَمْرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَضْلِلُهُمْ ضَلَالًاً بَعِيدًا﴾ يقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمة الله في تفسير هذه الآية «من دعا إلى تحكيم غير الله ورسوله فقد ترك ما جاء به الرسول ﷺ ورغم عنه وجعل الله شريكاً في الطاعة وخالف ماجاء به رسول الله ﷺ فيما أمره الله تعالى به في قوله ﴿وَأَنْ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكُمْ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ﴾ وقوله تعالى ﴿فَلَا وَرِيزَكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَعْكُمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرْجاً مَا قَضَيْتَ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا﴾ فمن خالف ما أمر الله به ورسوله ﷺ فإن حكم بين الناس بغير ما أنزل الله أو طلب ذلك اتباعاً لما يهواه ويريده فقد خلع رقة الإسلام والإيمان من عنقه وإن زعم أنه مؤمن فإن الله تعالى أنكر على من أراد ذلك وكذبهم في زعمهم الإيمان لما في ضمن قوله ﴿يَزَعُمُونَ﴾ من نفي إيمانهم فإن يزعمون إنما يقال غالباً من أدعى دعوى هو فيها كاذب لخلافته لوجبها وعمله بما ينافيها، يتحقق هذا قوله ﴿وَقَدْ أَمْرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ لأن الكفر بالطاغوت ركن التوحيد، كما في آية البقرة، فإذا لم يحصل هذا الركن لم يكن موحداً، والتوحيد هو أساس الإيمان الذي تصلح به جميع الأعمال وتفسد بعده كما أن ذلك بين في قوله تعالى ﴿فَمَنْ يَكْفُرُ بِالظَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعَرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ وذلك أن التحاكم إلى الطاغوت إيمان به» [من كتاب فتح المجيب شرح كتاب التوحيد من: ٣٩٦-٣٩٧].

ويقول الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمة الله في تفسير هذه الآية : «وَقَدْ نَفَى اللَّهُ إِيمَانَ عَنْ أَرَادَ التَّحَاكِمَ إِلَى غَيْرِ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ مِنَ الْمَنَافِقِينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿أَلَمْ تُرِ إِلَى الَّذِينَ يَزَعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكُمْ

يريدون أن يتساکموا إلى الطاغوت وقد أمرروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً ﴿فَإِنْ قَوْلَهُ عَزْ وَجْلُهُ بِرَبِّ عَمَّونَ﴾ تکذیب لهم فيما ادعوه من الإيمان فإنه لا يجتمع التحاکم إلى غير ما جاء به النبي ﷺ مع الإيمان في قلب عبد أصلًا بل أحدهما ينافي الآخر، والطاغوت مشتق من الطغيان وهو مجازة الحد فكل من حكم بغير ما جاء به النبي ﷺ أو حاکم إلى غير ما جاء به النبي ﷺ فقد حکم بالطاغوت وحاکم إلهه﴾ أ.هـ [من رسالۃ تحکیم القوانین للشیعی محمد بن إبراهیم آل الشیعی]

ويقول الله عز وجل ﴿أَفَحُکْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا نَعْمَلُ اللَّهُ حَكْمًا لِّقَوْمٍ يَوْقُنُونَ﴾ يقول ابن کثیر في تفسیر هذه الآیة «ينکر الله تعالى على من خرج عن حکم الله المحکم المشتمل على كل خیر، الناهی عن كل شر، وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والإصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شریعة الله، كما كان أهل الجahلیّة يحکمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم، وكما يحکم به التقارب من السياسات الملكية الماخوذة عن ملکهم جنکیزخان الذي وضع لهم الیاسق، وهو عبارۃ عن أحكام قد اقتبسها من شرائع شتی من اليهودیة والنصرانیة والملة الإسلامیة وغيرها، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد هوا، فصارت في بنی شرعاً متبعاً يقدموها على الحکم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فمن فعل ذلك فهو کافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حکم الله ورسوله، فلا يحکم سواه في قلیل ولا کثیر» أ.هـ.

وهل الیاسق هذا إلا مثالاً متقدماً للقوانين الوضعیة التي تحکمها آنت ونظام حکمك ومن على شاکلته من الأنظمة اليوم؟! إن تحکیم القوانین الوضعیة والتحاکم إليها هو بلا شك عبادة من يفعل ذلك لواضع هذه القوانین، واستعباد من مشرّعها لن يتبعونه ويطیعونه في تشريعاته تلك من دون الله.

وماذا المعنی بینه رسول الله ﷺ لعدي بن حاتم في الحديث الذي أخرجه الترمذی وغيره وحسنه أن عدی ابن حاتم رضی الله عنه - وكان نصرانیاً - سمع النبي ﷺ وهو يقرأ هذه الآیة ﴿أَتَخْذِلُو أَحْبَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمُسِيحِ أَبْنَى مَرِیم﴾ فقال يا رسول الله إننا لستنا نعبدھم، فقال ﷺ: أليس يحرمون ما أحل الله فتحرموه، ويحلون ما حرم فتحلونه؟!، قال: بل، قال: فتلك عبادتهم.

إن عدی بن حاتم رضی الله عنه كان يظن أن العبادة مقتصرة على تقديم الشعائر التعبدیة كالصلوة ونحوها، ولما كان النصاری لا يصلون لأحبارهم ورهبانهم ظن أنهم لم يتخذوهم أرباباً، لكن رسول الله ﷺ أزال عنه هذا اللبس وبين له أنهم بطاعتهم إیاهم في التحلیل والتحریم على وجه مخالف للشرع، قد اتخذوا أحباراً ورهباناً أرباباً من دون الله.. وهذا المعنی للعبادة الذي بينه الرسول ﷺ لعدي بن حاتم رضی الله عنه هو الذي أجمعوا عليه الأمة وتواتر عن العلماء الأئمۃ الذين سندکر بعض أقوالهم فيما يلي باختصار: يقول ابن حزم عن قوله تعالى ﴿أَتَخْذِلُو أَحْبَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ «مَنْ كَانَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى يَحْرُمُونَ مَا حَرَمَ أَحْبَارُهُمْ وَرَهْبَانُهُمْ وَيَحْلُّونَ مَا أَحْلَوْا كَانَتْ هَذِهِ رِبْوَيَّةً صَحِيحةً وَعِبَادَةً صَحِيحةً وَعِبَادَةً صَحِيحةً قَدْ دَانُوا بِهَا، وَسَمِّيَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْعَمَلُ اتِّخَادُ أَرْبَابٍ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَعِبَادَةً، وَهَذَا هُوَ الشَّرْكُ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِلَا خَلْفٍ» [المنزل ٢٦/٢].

وقال شیعی الإسلام ابن تیمیة رحمه الله بعد أن أورد حديث عدی بن حاتم السابق «... وكذلك قال أبوالبختري، أما أنهم لم يصلوا لهم ولو أمرؤهم من دون الله ما أطاعوهم ولكن أمرؤهم فجعلوا الحلال حراماً والحرام حلالاً فاطلاعوهم فكانت تلك الربوبیة... فقد بين النبي ﷺ أن عبادتهم إیاهم كانت في تحلیل الحرام وتحریم الحلال لا أنهم صنعوا لهم وصادموا لهم ودعوه من دون الله، فهذه عبادة الرجال، وقد ذکر الله أن ذلك شرك بقوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سَبَّحَنَهُ عَمَّا يَشْرُكُونَ﴾ [الفتاری ٢٧/٧].

ويقول الشیعی محمد بن عبد الوهاب رحمة الله مبیباً فوق حديث عدی السابق «من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحلیل ما حرم فقد اتخدھم أرباباً» أ.هـ [عن حاشیة تکاتب التوحید ص ١٤٦].

ويقول شیعی الإسلام ابن تیمیة رحمة الله «ومعلوم بالاضطرار من دین الإسلام، وباتفاق جميع المسلمين أن من سوء اتباع غير دین الإسلام واتباع شریعة غير شریعة محمد ﷺ فهو کافر» أ.هـ [عن الثماری ج ٢٢/٥٢٤].

ويقول رحمة الله «فإِلَّا إِنَّ الْإِسْلَامَ يَتَضَمَّنُ الْإِسْتِسْلَامَ لِلَّهِ وَحْدَهُ، فَمَنْ اسْتَسْلَمَ لَهُ وَلَغَيْرِهِ كَانَ مُشْرِكًا، وَمَنْ لَمْ يَسْتَسْلِمْ لَهُ كَانَ مُسْتَكْبِرًا عن عبادته والمشرك به والمستکبر عن عبادته کافر، والإستسلام له وحده يتضمن عبادته وحده وطاعتھه دونه» [الفتاوى ٩١/٣].

ويقول الشیعی محمد بن ابراهیم آل الشیعی مفتی المملكة سابقًا رحمة الله «إِنَّ الْكُفَّارَ الْأَكْبَرَ الْمُسْتَبْنَينَ تَنْزِيلُ الْقَانُونِ الْعَيْنِ مَنْزَلَةً مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ ﷺ لِيَكُونَ مِنَ الْمُنْذَرِينَ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فِي الْحُکْمِ بِهِ بَيْنَ الْعَالَمَيْنِ وَالرُّدِّ إِلَيْهِ عَنْ تَنَازُعِ الْمُتَنَازِعِينَ».

ويقول في رسالة وجهها إلى أمیر الرياض في وقته بشأن القوانین الوضعیة التي يُحاکم إلیها في الغرفة التجارية بالرياض وبيان أنها کفر ناقل عن الملة «واعتبار شيء من القوانین الحكم بها ولو في أقل القليل لا شك أنه عدم رضا بحكم الله ورسوله ونسبة حکم الله ورسوله إلى النقص وعدم القيام بالکفاية في حل النزاع وإیصال الحقوق إلى أربابها وحكم القوانین إلى الكمال وكفاية

الناس في حل مشاكلهم، واعتقاد هذا كفر ناقل عن الملة والأمر كبير مهم وليس من الأمور الإجتهادية». «وتحكيم شرع الله وحده دون كل ما سواه شقيق عبادة الله وحده دون ما سواه، إذ مضمون الشهادتين أن الله هو المعبد وحده لا شريك له وأن يكون رسوله هو المتبوع المحكم ما جاء به فقط، ولا جرأت سيف الجهاد إلا من أجل ذلك والقيام به فعلاً وتركاً وتحكيمًا عند النزاع» [عن فتاوى الشيخ ٢٥٦/٦].

ويقول العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقطي في [أصوات البيان] «تحكيم النظام المخالف لتشريع خالق السموات والأرض في أنفس المجتمع وأموالهم وأعراضهم وأنسابهم كفر بخالق السموات والأرض وتمرد على نظام السماء الذي وضعه من خلق الخالق كلها وهو أعلم بمصالحها سبحانه وتعالى أن يكون معه مشروع آخر علوًّا كبيراً «أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءٌ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذِنْ بِهِ اللَّهُ» «قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حِرَاماً وَحَلَالاً»، قُلْ أَللهُ أَذْنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفَرَّوْنَ» [أصوات البيان ٤/٨٤].

ويقول الشيخ محمد حامد الفقي رحمة الله في تعليقاته على كتاب التوحيد، في شأن محكم القوانين الوضعية، « فهو بلا شك كافرٌ مرتدٌ إذا أصر عليها ولم يرجع إلى الحكم بما أنزل الله، ولا ينفعه أي اسم تسمى به ولا أي عمل من ظواهر أعمال الصلاة والصيام والحج ونحوها» أ.هـ [من فتح المجد شرح كتاب التوحيد مامش: ٣٩٦/٢].

ويقول الشيخ أحمد محمد شاكر رحمة الله في تحكيم القوانين الوضعية «فهذا الفعل إعراضٌ عن حكم الله ورغبة عن دينه وإيثار الأحكام أهل الكفر على حكم الله سبحانه، وهذا كفرٌ لا يشك أحد من أهل القبلة على اختلافهم في تكفير القائل به والداعي إليه» أ.هـ [من عدة التفسير ٤/٤٥٧].

هذه أدلة من الوحي صحيحة وتُؤكَّدُ عن العلماء صريحة في محل النزاع تقطع الخلاف وتسكت الجدل وتخرس المكابرة، ولو لا مخافة التطويل لاسترسلنا في هذه الأدلة والنقل، فهذا الموضوع يشكل الموضوع الرئيسي في القرآن الكريم كله، ولكن نظن أن فيما ذكرنا كفاية لمن كان له قلب أو آلى السمع وهو شهيد.

بقي أن نذكر بما تمارسه أنت ونظام حكمك من تحكيم لهذه القوانين الكفرية وتعطيل لأحكام الله الشرعية، إن الإنسان العادي -فضلاً عن الباحث المدقق- لا يجد عناً في إثبات أنك ونظام حكمك، مشرعون ومُحَكَّمون للقوانين الوضعية وملزمون الناس بالتحاكم إليها، فنظرة خاطفة على لوائح المحاكم التجارية والقوانين التي تشرع وتبيح المعاملات الربوية في البنوك وغيرها، وقانون العمل والعمال وقانون الجيش العربي السعودي، وغير ذلك من القوانين الكفرية التي تؤكد المدى الذي وصل إليه تحكيم هذه القوانين الكفرية من التوسيع والتغزو داخل البلاد.

وقد ذكرت مذكرة النصيحة وجود عشرات الهيئات القانونية التي تحكم بين الناس بالقوانين الوضعية التي تُسُوسُونَ بها البلاد والعباد في الداخل، ناهيك مما يحكم البلد في علاقاتها الخارجية من تلك القوانين التي تأخذ مثالاً لها التزامكم بالتحاكم إلى هيئة تسوية المنازعات بين دول مجلس التعاون الخليجي، وهذه الهيئة التي تحاكم إليها الدول المتنازعة الأعضاء في المجلس وفي مقدمتها دولة المقر (ال سعودية) هيئة قانونية كفرية وضعية بما لا يدع مجالاً للشك، فقد نصت مبنيةً مصادر أحكامها وقوانينها في المادة التاسعة من نظامها الأساسي قائمة «تصدر الهيئة توصياتها وفتاويها وفقاً لـ»:

١- أحكام النظام الأساسي لمجلس التعاون، ٢- وقانون الدولي، ٣- والعرف الدولي.  
٤- ومبادئ الشريعة الإسلامية، على أن ترفع تقاريرها بشأن الحالة المطروحة عليها إلى المجلس الأعلى لاتخاذ ما يراه مناسباً،  
أي استهزأـ هذا بدين الله، وأـي احتقار لشريعته؟!

أما اكتفيت من الكفر والضلال بأن جعلتم شريعة الله السماوية وأحكامه القرآنية في آخر قائمة مصادر أحكامكم وقوانينكم مقدماً عليها حثالة أفكار البشر الوضعية وعادات وأعراف الأمم الجاهلية وأحكام النظم القانونية الكفرية حتى جعلتموها تحت رحمة مجلسكم الأعلى ليتخذ منها ما يراه مناسباً لهواه؟!

ماذا يقول حماة الدين وحراس العقيدة ودعاة التوحيد في التحاكم إلى مثل هذه الهيئات والمحاكم يا خادم الحرمين؟!  
إن الإجابة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار لا تقبل التكذيب ولا التلurement ولا المراوغة ولا المداهنة، كما بينا فيما سبق، إنه كفرٌ يواح مخرجٌ من الملة بدليل الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

وهذه بعض فتاوى العلماء الأعلام، تبين وجود هذه القوانين من جهة وحكمها الشرعي من جهة أخرى.  
يقول الشيخ محمد بن إبراهيم رحمة الله عن قوانين المحاكم التجارية في رسالة وجهها إلى أمير الرياض في وقته «وقد انتهى إلينا نسخة عنوانها نظام المحكمة التجارية بالمملكة العربية السعودية ودرسنا قريباً نصفها فوجدناها فيها نظماً ومقتضيات قانونية لا شرعية... واعتبار شيءٍ من القوانين للحكم بها ولو في أقل القليل لا شك أنه عدم رضا بحكم الله ورسوله... واعتقاد هذا كفر ناقل

عن الله» أ.هـ {من فتاوى الشیخ ٢٥١/١٢}.

ويقول رحمة الله في رسالة وجهها إلى رئيس المحكمة العليا بالرياض في شأن قانون (نظام العمل والعمال) الذي يحكمه مكتب العمل والعمال وما يجب على المحاكم الشرعية تجاهه «من محمد بن إبرهيم إلى حضرة فضيلة رئيس المحكمة العليا بالرياض، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فقد اطلعنا على خطابكم حول المعاملات التي ترد من مكتب العمل والعمال، والذي يتبعه اتباعه في مثل هذا أن ما أحيل للمحكمة للبت فيه وإنهائه فعل المحكمة النظر فيه لأنه من صميم عملها أما إذا أحيلت المعاملة لإنفاذ توجيهه من مكتب العمل ثم تُعاد إليه لينهيها بموجب تعليمات ونظم ما أنزل الله بها من سلطان فلا يسوغ للمحكمة الالتفات لمثل هذا التوجيه لأن ذلك يعد من المحكمة موافقة بل مساعدة على التحاكم بغير ما أنزل الله» أ.د. رئيس القضاء ٢٣/١٠/١٤٧٩ [من نتائى الشتاء ٢٥١/١٢]

وفي نفس الموضوع (نظام العمل والعمال) كتب الشيخ العلامة عبد الله بن حميد رئيس القضاء رحمة الله رسالته المعروفة في بيان أن التحاكم إلى قوانين هذا النظام كفرٌ مخرج عن الملة. هذه بعض الفتاوى التي تثبت وجود هذه القوانين من جهة وتبين الحكم الشرعي لها من جهة أخرى ولا داعي للاستطراد فالامر واضح جلي.

وما هو معروف أن هناك فرقاً جلياً بين من يرتكب كيائناً من قبيل أكل الربا مع اعتقاده بحرمتها، وبين من يشرع قوانين تتبع تعاطي هذه الكيائن، فالذى يتعاطى الربا مثلاؤه ومحبته مرتكب لكبيرة من أكبر الكيائن والعياذ بالله، لكن الذى يشرع ويقنن القوانين التي تتبع الربا فهو كافر مرتد.

ولسننا بحاجة الى تنبيه الناس الى ابراج البنوك الربوبية التي تزاحم مآذن الحرمين الشريفين، وتعمل بقوانينكم الوضعية،  
إبن قول الله تبارك وتعالى ﴿فَلَا وَرِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرْجًا مَا  
قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ حُكْمُ مِنْهُ تَعَالَى بِنَفْيِ الْإِيمَانِ عَنْ لَمْ يَحُكُّ شَرِيعَهُ مُسْتَقْسِلًا مُنْقَادًا، وَقَدْ أَكَدَ سُبْحَانَهُ هَذَا الْحُكْمُ  
بِأَدُوَافِ التَّاكِيدِ الْمُخْتَلِفَةِ وَفِي مَقْدِمَتِهَا الْقُسْمُ بِنَفْسِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَهَذِهِ الْآيَةُ مُعَمَّلَةٌ مُسْبِقًا مِنْ بَيْانِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتَمِ فِي  
آيَةِ ﴿اَتَخْذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ تَدْحِضُ أَيَّ شَبَهَةً وَتَقْطَعُ أَيَّ مُتَعَلِّقٍ يُمْكِنُ أَنْ يَتَشَبَّثَ بِهِ الْمُخَالِفُ.

## الوجه الثاني : موالة الكفار ومعاداة المسلمين

ليست هناك سمة للسياسة الخارجية في نظام حكمك أبرز من ربطكم إياها بمصالح الدول الغربية والمصلحية والأنظمة الطاغوتية في البلاد الإسلامية، ومثبت هذه الحقيقة لا يحتاج إلى كثير عناء، فالفاشي قبل الداني يعرف مدى هذا الارتباط، فنظام حكمك الذي يتبع بحماية العقيدة وخدمة الحرمين هو الذي أعلن عن دفع أربعة مليارات من الدولارات مساعدة للاتحاد السوفييتي السابق الذي لم يغسل بعد يديه المطاخة بدماء الشعب المسلم في أفغانستان، وذلك سنة ١٩٩١م، ونظام حكمك حارس العقيدة السمححة هو الذي دفع قبل ذلك آلاف الملايين من الدولارات للنظام النصيري السوري سنة ١٩٨٢م مكافأة له على ذبح عشرات الآلاف من المسلمين في مدينة حماة، وهو الذي كان يدعم المؤارنة النصارى من حزب الكتائب اللبناني ضد المسلمين هناك، ونظام حكمك (الرشيد!) هو الذي دفع مليارات الدولارات للنظام الطاغوتي الذي يطحن الإسلام والمسلمين في الجزائر، ونفس النظام هو الذي، دعم بالمال، والسلام المتمرسين النصارى، في، حنوب السودان.

ومع كل هذه العظائم الجمة والجرائم في حق الله والأمة، فإن نظام حكمكم أفلج إلى حين في مخاومة بعض الناس وتضليلهم عن هذه الحقائق. إلا أن الله أبى إلا أن يكشف حقيقتكم بأحداث اليمن الأخيرة التي منقت آخر الأقتنعة التي كنتم تتموهون بها وتضللون الناس من ورائها، فقد كان دعمكم السياسي والعسكري للشيوعييناليمنيين القاتلة التي قسمت ظهركم سياسياً، والحالة التي حلقت مصداقتيكم إسلامياً.. إن أحداث اليمن أوقعتكم في تناقض فظيع، أظهر أن دعمكم للمجاهدين الأفغان ليس حباً في الإسلام، ولكن حماية للمصالح الغربية التي كان يهددها كسب الروس للمعركة هناك، وإن فإن الشيوعي الافغاني لا يختلف عن الشيوعي اليمني، والمسلم اليمني لا يختلف عن المسلم الافغاني أيضاً، فكيف نفسر دعمكم للمسلمين ضد الشيوعيين في أفغانستان، ودعمكم للشيوعيين ضد المسلمين في، اليمن؟!

هذا التناقض لا يمكن أن يفهمه إلا من علم أن سياستكم مملأة عليكم من الخارج من قبل الدول الغربية الصليبية التي ربطتم مصيركم بمصالحها، ولذا فما تقومون به أحياناً من دعم لبعض القضايا الإسلامية ليس دافعه -كما بينا- حب القضايا الإسلامية ومناصرة أهلها، بل دافعه الحقيقي هو حماية مصالح الدول الغربية الكافرة التي قد تلتقي مع تلك القضايا الإسلامية، كما حصل في أفغانستان.

\* والدليل على ذلك أن القضايا الإسلامية التي تتعارض مع المصالح الغربية، وقفت فيها الدعم تلك المصالح على حساب أصحاب القضايا المسلمين، فهذا شعب الصومال المسلم قد وقف ضد مصالحه مع السياسة الأمريكية وبذلت في ذلك مال الأمة المغصوب

ورجالها المكرهين، وقبل ذلك وبعد ذلك هي قضية فلسطين أم القضيـاـيا الإسلامية، قد باركـتـم مسيرة التطبيع والتركيز والتضيـعـ التي تـسيـرـ فيها ومضيـتمـ في مسلسل السلام والاستسلام المفروض فيها، وتطـوعـتمـ بدفع جزءـ كبيرـ من تـكـالـيفـ العمـلـيـةـ رغمـ الضـائـقةـ الاقتصاديةـ التي تـمرـ بهاـ البـلـادـ، حيثـ تـبرـعـتمـ بمـائـةـ مـليـونـ دـولـارـ لـسـلـطـةـ يـاسـرـ عـرـفـاتـ الـطـلـانـيـ الـجـاهـيـ وـفيـ مـقـدـمـتهاـ حـرـكـةـ المـقاـوـمـةـ الإسلاميةـ (ـحـمـاسـ).ـ وـلـمـ يـمـنـعـكـمـ مـنـ دـعـمـ سـلـطـةـ عـرـفـاتـ وـاستـقـبـالـهـ فـيـ الـرـيـاضـ مـوقـفـهـ العـدـائـيـ مـنـكـمـ إـيـانـ حـربـ الـخـلـيجـ وـدـعـمـهـ الواضحـ لـصـدـامـ حـسـينـ،ـ فـقـدـ بـلـعـتـ مـنـهـ تـلـكـ الإـهـانـةـ مـرـاعـةـ لـخـاطـرـ الرـاعـيـ الـأـمـريـكـيـ لـسـيـرـةـ السـلـامـ الـمـزـعـومـ.

وـلـ غـرـوـ فيـ ذـلـكـ،ـ فـحتـىـ لـوـ لـمـ تـكـنـ عـلـىـ قـنـاعـةـ شـخـصـيـةـ بـعـمـلـيـةـ السـلـامـ الـمـزـعـومـ،ـ فـلـيـسـ أـمـامـكـ إـلاـ الـاسـتـجـابـةـ لـأـوـامـرـ وـلـيـ أـمـرـكـ الـأـمـريـكـيـ،ـ أـوـلـيـسـ الرـئـيـسـ الـأـمـريـكـيـ كـلـيـنـتـونـ هوـ الـذـيـ لـمـ زـارـ الـبـلـادـ رـفـضـ أـنـ يـرـوـكـ فـيـ الـرـيـاضـ،ـ وـأـصـرـ عـلـىـ أـنـ تـاتـيـهـ صـاغـرـاـ ذـلـيـلـاـ فـيـ الـقـوـاءـ الـأـمـريـكـيـ فـيـ حـفـرـ الـبـاطـنـ؟ـ الرـئـيـسـ الـأـمـريـكـيـ بـتـصـرـفـهـ ذـلـكـ أـرـادـ أـمـرـيـنـ،ـ أـوـلـيـهـماـ:ـ أـنـ يـؤـكـدـ أـنـ زـيـارـتـهـ أـسـاسـاـ هـيـ لـقـوـاتـهـ الـمـرـابـطـةـ فـيـ تـلـكـ الـقـوـاءـ،ـ وـثـانـيـهـماـ:ـ أـنـ يـلـقـنـكـ درـساـ فـيـ الـذـلـةـ وـالـمـهـانـةـ حـتـىـ تـلـعـمـ أـنـ وـلـيـ أـمـرـكـ حـقـيقـةـ حـتـىـ دـاخـلـ مـلـكـتـ الـزـعـومـةـ الـتـيـ لـيـسـتـ فـيـ الـحـقـيقـةـ أـكـثـرـ مـنـ مـحـمـيـةـ أـمـريـكـيـةـ يـسـرـيـ عـلـىـ الـقـانـونـ الـأـمـريـكـيـ.

إـنـ مـاـ لـشـكـ فـيـهـ وـلـاـ نـزـاعـ بـيـنـ الـعـلـمـاءـ أـنـ مـوـالـةـ الـكـافـارـ وـمـنـاصـرـتـهـمـ ضـدـ الـسـلـمـينـ تـعـتـبرـ نـاقـصـاـ قـطـعـيـاـ مـنـ نـوـاقـصـ الـإـسـلـامـ،ـ وـقـدـ ذـكـرـهـاـ شـيـخـ الـإـسـلـامـ اـبـنـ تـيمـيـةـ وـشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـوـهـابـ فـيـ تـوـاقـصـ الـإـسـلـامـ الـعـشـرـةـ،ـ وـالـلـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ يـقـولـ (ـيـاـ إـيـهاـ الـذـينـ أـمـنـواـ لـاـ تـشـخـذـوـ الـبـهـودـ وـالـنـصـارـىـ أـوـلـيـاءـ بـعـضـهـمـ أـوـلـيـاءـ بـعـضـ وـمـنـ يـتـوـلـهـمـ مـنـكـ فـيـهـ مـنـهـمـ إـنـ اللـهـ لـاـ يـهـدـيـ الـقـوـمـ الـظـالـمـينـ)ـ وـقـالـ تـعـالـىـ (ـلـاـ تـجـدـ قـوـمـ يـؤـمـنـوـنـ بـالـلـهـ وـالـيـوـمـ الـآـخـرـ يـوـادـونـ مـنـ حـادـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ وـلـوـ كـانـوـاـ أـبـاـهـمـ أـوـأـبـانـاهـمـ أـوـ إـخـوانـهـمـ أـوـ عـشـيرـتـهـمـ)ـ وـقـدـ جـعـلـ تـعـالـىـ اـتـخـازـ الـكـافـرـيـنـ أـوـلـيـاءـ مـنـ دـوـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ اـبـتـغـاءـ الـعـزـةـ عـنـهـمـ،ـ مـنـ خـصـائـصـ الـمـنـافـقـيـنـ،ـ قـالـ تـعـالـىـ (ـبـشـرـ الـمـنـافـقـيـنـ بـأـنـ لـهـمـ عـذـابـاـ أـلـيـماـ الـذـينـ يـتـخـذـونـ الـكـافـرـيـنـ أـوـلـيـاءـ مـنـ دـوـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ أـبـيـتـغـوـنـ عـنـهـمـ الـعـزـةـ فـيـانـ الـعـزـةـ لـلـهـ جـمـيـعـاـ).

وـمـوـالـةـ الـكـافـارـ كـمـ قـالـ أـهـلـ الـعـلـمـ هـيـ إـكـرـامـهـ وـالـثـنـاءـ عـلـيـهـمـ وـالـنـصـرـةـ وـالـمـعـاـونـةـ لـهـمـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـالـمـعاـشـرـةـ وـعـدـ الـبـرـاءـ مـنـهـمـ،ـ ظـاهـرـاـ،ـ فـهـذـهـ رـدـةـ مـنـ فـعـلـهـاـ يـجـبـ أـنـ تـجـرـىـ عـلـيـهـ أـحـكـامـ الـمـرـتـدـيـنـ،ـ كـمـ يـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـأـقـوـالـ عـلـمـاءـ الـأـمـةـ الـمـقـدـىـ بـهـمـ،ـ وـلـلـهـ بـرـ القـائلـ :

وـمـنـ يـتـوـلـ الـكـافـرـيـنـ فـمـتـلـهـمـ  
وـكـلـ مـحـبـ أـوـ مـعـنـ وـنـاصـرـ  
فـهـمـ مـتـلـهـمـ فـيـ الـكـفـرـ مـنـ غـيرـ رـبـةـ

فـعـاـذاـ يـقـولـ أـهـلـ الـعـقـيدةـ الـنـقـيـةـ وـالـتـوـحـيدـ الـخـالـصـ أـيـهـاـ الـلـكـ فـيـ أـفـعـالـكـ الـكـفـرـيـةـ هـذـهـ؟ـ وـبـيـانـاـ يـجـادـلـ الـذـينـ يـدـافـعـونـ عـنـكـمـ بـالـبـاطـلـ؟ـ  
ـ(ـهـاـ أـنـتـ هـؤـلـاءـ جـادـلـتـمـ عـنـهـمـ فـيـ الـحـيـاةـ الـدـنـيـاـ فـمـنـ يـجـادـلـ اللـهـ عـنـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ أـمـ مـنـ يـكـونـ عـلـيـهـمـ وـكـيـلـاـ)ـ.  
ـوـالـآنـ وـبـعـدـ أـنـ تـبـيـنـ خـرـوجـ نـظـامـ حـكـمـكـ عـنـ مـقـتضـيـاتـ كـلـةـ التـوـحـيدـ وـعـقـيـدـتـهـ السـمـحةـ الـتـيـ تـتـشـدـقـ دـائـمـاـ بـدـعـوـيـ حـمـاـيـتـهـ،ـ تـعـالـىـ  
ـلـنـقـوـمـ بـكـلـ مـوـضـوـعـيـةـ إـنـجـازـاتـكـ فـيـ الـمـجـالـ الـدـنـيـوـيـ بـعـدـ أـنـ كـشـفـنـاـ حـقـيقـتـكـ بـالـمـيزـانـ الـشـرـعـيـ،ـ  
ـوـسـنـتـاقـشـ مـعـكـ ذـلـكـ فـيـ النـقـاطـ التـالـيـةـ :

#### أولاًـ:ـ الـوـضـعـ الـاـقـتـصـاديـ

لاـ شـكـ أـنـ تـدرـكـ مـعـنـاـ أـنـ الـبـلـادـ تـرـقـدـ عـلـىـ بـحـيـرـةـ مـنـ النـفـطـ تـمـثـلـ رـبـعـ اـحـتـيـاطـيـ الـعـالـمـ مـنـ هـذـهـ الـمـادـةـ الـتـيـ لـاـ تـخـفـيـ أـهـمـيـتـهـ،ـ وـتـدرـكـ مـعـنـاـ أـيـضاـ أـنـ الـبـلـادـ تـنـتـجـ ثـلـثـ إـنـتـاجـ مـنـظـمـةـ الـأـوـيـكـ،ـ وـتـدرـكـ مـعـنـاـ كـذـلـكـ أـنـ مـتوـسـطـ الدـخـلـ الـيـوـمـيـ لـلـبـلـادـ خـلـالـ الـأـعـوـامـ الـمـاضـيـ  
ـكـانـ يـسـاـويـ مـائـةـ مـلـيـونـ دـولـارـ يـوـمـيـاـ مـنـ عـادـيـاتـ الـنـفـطـ،ـ فـضـلـاـ عـنـ اـحـتـيـاطـيـ مـالـيـ كـانـ يـقـدـرـ مـعـ بـدـاـيـةـ تـوـلـيـكـ الـحـكـمـ بـمـائـةـ وـأـربعـينـ مـلـيـارـ دـولـارـ،ـ أيـ أـكـثـرـ مـنـ اـحـتـيـاطـيـ الـوـلـايـاتـ الـمـتـحـدةـ وـبـرـيـطـانـيـاـ وـفـرـنـسـاـ مـجـمـعـةـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ.

لـقـدـ كـادـتـ الـبـلـادـ فـيـ ظـلـ الـمـعـطـيـاتـ الـاـقـتـصـاديـةـ السـابـقـةـ وـقـلـةـ عـدـ الـسـكـانـ نـسـبـيـاـ أـنـ تـشـكـلـ ظـاهـرـةـ اـقـتـصـاديـةـ مـنـاقـصـةـ الـحـسـ الـاـقـتـصـاديـ السـلـيـمـ عـنـ بـعـضـ مـنـ فـلـنـواـ أـنـهـ لـيـأـتـيـ الـيـوـمـ الـذـيـ يـنـهـارـ فـيـهـ اـقـتـصـادـ الـبـلـادـ لـتـصـبـعـ مـنـ أـكـثـرـ الـدـوـلـ مـدـيـونـيـةـ فـيـ الـعـالـمـ،ـ لـكـنـ سـيـاسـاتـ الـاـنـتـهـارـيـةـ خـيـثـيـتـ أـمـالـ هـؤـلـاءـ وـغـيرـهـمـ،ـ فـلـمـ يـكـدـ يـمـضـيـ عـقـدـ مـنـ الزـمانـ عـلـىـ تـوـلـيـكـ الـحـكـمـ،ـ حـتـىـ انـقـلـبـتـ كـلـ الـمـواـزـينـ وـتـبـدـلـ كـلـ شـيـءـ،ـ فـأـصـبـحـتـ الـبـلـادـ مـدـيـنـةـ بـمـاـ يـنـاهـزـ ثـمـانـيـنـ بـمـائـةـ مـنـ مجـمـلـ دـخـلـهـاـ،ـ وـتـحـوـلـ الـمـوـاـطـنـ مـنـ صـاحـبـ أـكـبـرـ اـحـتـيـاطـيـ مـالـيـ إـلـىـ  
ـأـحـدـ أـكـثـرـ الـمـوـاـطـنـيـنـ دـيـنـاـ فـيـ الـعـالـمـ.

وـأـلـقـيـ الـوـضـعـ الـاـقـتـصـاديـ الـمـنـهـارـ بـكـلـ ثـقـلـهـ عـلـىـ حـيـاةـ الـمـوـاـطـنـيـنـ وـالـمـقـيـمـيـنـ الـذـينـ أـثـلـقـتـ كـوـاـهـلـمـ الـضـرـائـبـ وـالـمـكـوسـ وـخـنـقـ جـيـوبـهـمـ  
ـغـلـاءـ الـمـاءـ وـالـكـهـرـيـاءـ وـالـغـذـاءـ،ـ حـيـثـ اـرـتـقـعـتـ أـسـعـارـ هـذـهـ الـمـوـادـ بـشـكـلـ جـنـوـنـيـ لـمـ يـسـبـقـ لـهـ مـثـيلـ.

ولم يكن وضع التعليم بمنأى عن الكارثة، حيث تعاني المدارس من اكتظاظ كبير في الفصول يعاني من نتائجه الطلاب والأساتذة وأولياء الأمور، وزاد من سوء الوضع عجز الوزارة عن صيانة الفصول الموجودة بالفعل، فضلاً عن عجزها عن بناء فصول جديدة، وليس وضع المستشفيات بأحسن من وضع المدارس، حيث عجزت الدولة حتى عن صيانة المستشفيات التي تحول كثير من أجنحتها إلى ما يشبه مسالخ بشرية في ظل عدم توفر الدواء والعلاج والعناية الطبية المطلوبة، تاهيك عن عجز هذه الوزارة عن بناء مستشفيات جديدة، ومما زاد وضع البلد سوءاً على سوء هو تفشي البطالة بين صفوف الشباب والغريجين من أصحاب الشهادات الجامعية، حيث يقدر عدد العاطلين من هؤلاء من أعيام توفير فرصة عمل بمائة وخمسين ألف يزداد عددهم كل عام ويستقلون سوق العمل وتتكشم أمامهم على الدوام بفعل الأزمة الاقتصادية الحالية التي تزداد سوءاً على سوء.

ومع اشتداد هذه الأزمة وتفاقم الأوضاع سوءاً، لا تستحيي أنت ونظام حكمك أن تدعوا الناس إلى الاقتصاد في الاستهلاك في الطاقة وغيرها في الوقت الذي كان سلوككم أسوأ قنوة للمواطنين تشجعهم على مزيد من البذخ والتبذير، فكيف تدعون الناس إلى الاقتصاد في الطاقة، والكل يرى قصوركم الساحرة مثاراً مكيفة بالليل والنهار؟!

وكيف تقبل منكم دعوة إلى الاقتصاد في الإنفاق، والكل يرى قصوركم ودوركم التي ملأت البلاد والأفاق، ويسمع عن حساباتكم المتخصمة بأموال الأمة في الداخل والخارج؟!

إن حجم إنفاقكم من مال الأمة العام على تلك القصور والدور داخل البلد وخارجها، حجم مذهل ومخيف، فهو يقدر بآلاف الملايين من الدولارات، والحديث عنه يطول، والمتحدث عنه لا يدرى من أين يبدأ، أبداً من مدينة جدة والجزر الصناعية الساحرة التي أقمت عليها هناك أفحى القصور على أوسع الأرضي على الساحل؛ أم يبدأ بالرياض التي لم تكتف ببناء القصور على ظهر أرضها حتى بنيت تحتها؟ أم يبدأ بقصورك في مني والطائف والهدا والشفا ومكة المكرمة والمدينة المنورة وبقية مدن البلاد؟ أم يترك كل هذا ويبعد بقصورك في بقية العواصم والمجتمعات الغربية؟ تلك القصور التي لم تدخل كثيراً منها فيما مضى من عمرك، ولن تدخلها على غالى الظن فيما تبقى منه.

لو كان هذا الكلام من غيرنا لظننت أنه يمكن أن يكذبه، ولكنك تعرف محدثك، وأنهم من أدرى الناس بهذه الحقائق التي لم تعد تخفي على العامة، فضلاً عن الخاصة (ولا ينبوء مثل خير).

لقد كان ولع ومن حولك ببناء القصور وكنز المال والتنافس بينكم في ذلك سبباً رئيسياً وراء انصراف كثير من جهودكم ووقتكم في هذا السبيل، حيث منزق التنافس بينكم علاقاتكم الداخلية بعد أن أثار حفيظة بعضكم وهيج غضبه ما استثيرت به أنت والمربيون إليك من الامتيازات المادية، فصدق فيكم قوله عليه السلام (تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد القطيفة تعس عبد الخبلة، إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انبعاث) (روايه البخاري).

إن هذا الإسراف وإنفاق من مال الأمة العام واهتمامكم بمصالحكم الشخصية وتنافسكم في ذلك كان أحد أبرز الأسباب التي قادت البلاد إلى هاوية الإفلاس التي وصلت إليها في ظل سياستكم (الرشيدة!). (إن المذرين كانوا إخوان الشياطين).

إن الأزمة الاقتصادية الحالية وما تترتب به من أخطار ويتربّ عليها من آثار، لم تأت بدون مقدمات وأسباب بل كانت محصلة جملة من التصرفات والسياسات القاتلة التي ارتكبها أنت والمتغدون من عائلتكم الحاكمة.

ومن أهم هذه الأسباب، فضلاً عما أشرنا إليه من البذخ والإسراف الذي تمارسونه هو:

**١- دوركم في تدهور أسعار النفط:**  
لقد بدأت أسعار النفط في التدهور منذ عقد الثمانينيات، غير أن آثار هذا التدهور لم تظهر بشكل علني على اقتصاد البلد إلا في عقد التسعينيات، حيث كنت دائمًا تلتجأن إلى احتياطي البلاد المالي لتفطية عجز الميزانية المستمر في سياسة حمقاء استنزفت احتياط البلاد المالي ولم تقدم أي حل للأزمة التي تتفاقم يوماً بعد يوم.

والتذكير بذلك تعلم أن التبعية المطلقة من قبلكم لسياسات الدول الغربية وتوجيهاتهم لكم بدعم صديقكم السابق صدام حسين بخمسة وعشرين مليار دولار وبزيادة الإنتاج لتخفيف الأسعار، لاحق الضير بغيران أثناء حربها معه، كان لها دور كبير في تدهور أسعار النفط إلى المستوى الحالي الذي يخدم المستهلكين الغربيين، ومع أن الغرب حريص على عدم قتل الدجاجة السعودية التي تبيض لهم الذمب الأسود، فإنهم أشد حرصاً على أن يبقى سعر هذا البيض متدنياً إلى أدنى حد ممكن.

**٢- عدم العمل الجاد على إيجاد مصادر دخل آخر:**  
مع أنه من المعلوم أن النفط مصدر عائدات معرض للنضوب وتقلب الأسعار دائمًا، ومع أن البلد مؤهلة لتطوير مصادر دخل أخرى كثيرة ومتقدمة، إلا أن نظامكم فشل في تطوير تلك المصادر، وظللت البلاد معتمدة بشكل شبه كلي على عائدات النفط فقط.

**٣- الإنفاق الجنوني على قوات الحلفاء في حرب الخليج:**

رغم الضائقة المالية التي كانت تمر بها البلاد أثناء حرب الخليج ورغم أن تدمير قوات وشعب العراق المسلم كان هدفاً للدول الغربية قبل غيرها، إلا أن دول التحالف وجدت الفرصة سانحة لابتزازكم واستغلال مشاعر خوفكم وجبنكم، فأصررت على أن تسددوا فاتورة الحرب بشكل شبه كامل، حيث صرفتم على تلك الحرب حوالي ستين مليار دولار ذهب منها حوالي ثلاثة مليارات في الجيب الأمريكي وحوالي نصف ذلك المبلغ إلى بقية الحلفاء، وصرف الباقى في عمولات وصفقات ورشاوي محلية.

ولم تقف تكاليف الحرب عند هذا الحد فقط، بل دفعكم ولاذكم للدول الحلفاء إلى عقد صفقات أخرى كانت مكافأة لها بعد الحرب، حيث كلفت هذه الصفقات حوالي أربعين مليار دولار ثمناً وهميأً لصفقات عسكرية ومدنية مع الأمريكان لوحدهم، فضلاً عن عقد شراء طائرات التورنيدو البريطانية الذي جاء مجاملة لرئيس وزراء بريطانيا جون ميجور دون أن تكون هناك طاقةبشرية في جيش البلاد لاستخدام هذه الطائرات، كما ثبت أثناء حرب الخليج، فضلاً عن عدم كفاءتها، كما شهدت بذلك اللجنة الفنية في الجيش، وسنفصل هذا الموضوع لاحقاً.

ويبدأ من وضع سياسة ناجعة لتلافي الموقف وتقارك الوضع الاقتصادي المنهاج، اتخذت ونظام حكمك سياسات اقتصادية انتحارية زادت الطين بلة، ومن هذه السياسات :

#### ١- القضاء على رصيد الدولة المالي في الخارج :

سبق أن ذكرنا أن أرصدة الدولة في الخارج كانت تقدر بمائة وأربعين مليار دولار مع بداية توليك للحكم، وكان دخلها السنوي في ذلك الوقت يقدر بسبعين وتسعين مليار دولار، ولك أن تتصور معنا درجة السفة في الإنفاق إذا تذكرت أن هذا الاحتياط قد قضى عليه تماماً بعد سبع سنوات فقط من ذلك التاريخ.

#### ٢- الاقتراض الإبوي من البنوك المحلية والعالمية :

رغم ما في تعاطي الربيا من الوعيد الشديد ومبارزة الله بالحرب **﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعُلُوا فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ﴾** ورغم ما أثبتته الواقع من أن نظام القروض الربوية التي تقدمها البنوك لا تزيد الفقير إلا فقراً يوماً بعد يوم، رغم كل ذلك فإنه ونظام حكمك أغرقتم البلد في بحر من الديون التي ليس في الأفق مؤشر على إمكانية التخلص حتى من فوائدتها الربوية في ظل عجز الدولة عن تسديد مجرد تلك الفوائد الربوية، وكمثال على حجم تلك الديون، فهي سنة ١٤١١هـ الموافق ١٩٩١م لوحدها التجاءم إلى اقتراض عشرات مليارات الدولارات من البنوك المحلية والعالمية، وقد حلت هذه الديون بفوائدتها الربوية المركبة سنة ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤م دون أن تتمكن الدولة من الوفاء بالتزاماتها لأصحابها مما يعني أن تسديد مجرد الفوائد الربوية سيency يشق كاهل ميزانية الدولة، تاهيك عن تسديد أصل الدين، وتركتم بذلك مستقبل البلد ومستقبل أجيالها القادمة مرهوناً بأيدي المؤسسات الدولية التي لا تتفق سيطرتها على المجال الاقتصادي للبلدان المدينة فقط، بل تتعداه إلى السيطرة على القرار السياسي لهذه البلدان.

هذا فضلاً عن مائتي مليار ريال ديون لاكثر من ثلاثة آلاف تاجر ومقاول على الحكومة لازالت تماطلهم في تسديدها.

لقد حظمتكم بتصرفاتكم تلك كل الأرقام القياسية في التبذير والإسراف من المال العام ففقطكم بذلك من قبلكم وفthem من بعدكم، فهنيئاً لكم على ذلك! و هذا غير مستغرب منكم، فما يهمهم مستقبل بلادهم وشعوبهم بقدر ما تهمهم تلبية شهواتهم الذاتية ونزواتهم الأنانية، لقد غاب عنكم وأنتم تمارسون هذه التصرفات المصير المروع الذي صار إليه شاه إيران وما راكوس الفلين وتشاوشيسكو رومانيا وغيرهم من مصاصي دماء شعوبهم غير المكترين بمصير بلادهم.

إن البلد حقيرة تمر بخطر أزماتها الاقتصادية التي مرت بها حتى الآن، فقد كانت الأزمة الأولى سنة ١٤٨٥/٨٤هـ ١٩٦٥/٦٤م بسبب فوضوية إدارة الملك سعود التي انتهت بعزله، وكانت الثانية سنة ١٤١٦هـ الموافق ١٩٨٦م بسبب انهيار المفاجيء في أسعار النفط..

وإذا كانت الأزمة الأولى قد حلت بعزل الملك سعود وجاشيته، والثانية قد تجاوزتها البلاد بلجوئها إلى احتياطها المالي الضخم آنذاك، فإن الأزمة الحالية وفي ضوء القضاة الشام على رصيد الدولة المالي من جهة، فقدتها مصداقيتها المالية في الداخل والخارج من جهة أخرى، تبدو غير مبشرة بالانفراج في المستقبل المنظور.

لقد كان عجزك عن معالجة الأزمة في الوقت الذي كانت البلاد تملك احتياطياً يقدر بمائة وأربعين مليار دولار، وليس عليها أية ديون، أقوى دليل على فشلك في معالجتها بعد القضاء على ذلك الاحتياطي وغرق البلد في بحر متلاطم من الديون الربوية، قال الشاعر : **«فَمِنْ خَانَهُ التَّدْبِيرُ وَالْأَمْرُ طَائِعٌ فَلنْ يَحْسَنَ التَّدْبِيرُ وَالْأَمْرُ جَامِعٌ»**

ولم يعد يجدي هنا ما تقوم به وسائل إعلامك من تضليل للناس وتبييض عليهم، وإيهامهم بأن الأزمة أوشكت على الانفراج، فكذب هذه الوسائل الإعلامية وخداعها لم يعد ينطلي على الأمة التي وصل بهاوعي مرحلة لم تعد تصدق معها مثل هذه الأكاذيب المفضوحة.

إنك يا مدارك لأموال الأمة، وإسرافك في تبذيرها، وكذبك عليها بعد ذلك، قد جمعت بين الخصال التي حكم الله على صاحبها بقوله: «إن الله لا يهدى من هو هرفس كذاب»، هذا إذا كان إنساناً عادياً، أما إذا كان ملكاً، فالمملوك الكذاب أشد عقوبة عند الله من غيره من الناس، كما ورد في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم وجاء فيه (ثلاثة لا يكلهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم، شيخ زان، وملك كذاب، وعائد مستكبر). وفي ضوء المعطيات الواقعية السابقة يبدو الحل الذي انتهت به أزمة الملك سعود، وهو خلعه من الملك أفضل الحلول الجذرية المطروحة.

و قبل ذلك تبقى الحلول الترقيعية أمامكم ميررة وقاسية من جهة، وغير ناجعة ولا فعالة من جهة أخرى، فهل ستعتمدون إلى تخفيف الرسالات مثلًا، قد يرجع عليكم هذا الإجراء بانفراج مؤقت، غير أن هذه الخطوة لها آثار سياسية أخطر من آثارها الاقتصادية، فهل ستتجاوزون بمكانتكم الطامحة إلى زعامة دول مجلس التعاون وتختضنون الريال مقابل عملات الدول الأخرى؟! طموحكم السياسي وحبكم للزعامة يمنعكم من ذلك، خاصة أن زعامة هذه الدول هي ما تبقى لديكم من حلم زعامي عريض تبدد بعدم تحقيقكم أية مكانة معتبرة في العالم العربي والإسلامي الذي كانت البلاد يوماً من الأيام تتحدث باسمه وتتولى زعامته في عهد الملك فيصل. أم هل ستزيدون من الضرائب والمكوس على المواطنين والمقيمين بتوفير مزيد من المال لخزانة الدولة المفلسة؟! قد تتجدد هذه الخطوة بتوفير قدر من السيولة لا شك، لكن ذيولها السياسية قد تمنعكم من المضي فيها إلى النهاية؛ لأن المواطن قد يسكن مضطراً عن تبذير مال الأمة العام من قبلكم، ولكنه لن يسكن وهو يرى الضرائب والمكوس التي جُبِيت من عرق جبيئه تصرف في لذات وشهوات المستهترين والمتغذين من الأسرة الحاكمة.

يبقى أمامك حل آخر وهو بيع مؤسسات الدولة للقطاع الخاص، ومع أنكم قطعتم خطوات في هذا المجال، إلا أن هناك صعوبات تعتريكم ونحن نقدرها من جهتنا، فالإحراج والإهانة التي تلحقكم ببيع هذه المؤسسات التي تعتبرونها من آثار بيتكم الخاص، وما يؤذن به بيع هذا الآثار علانية من مستوى إفلاسكم هي أمور مقدرة ومعتبرة من قبل من يعرفون حرصكم على الأبهة والظهور والاستكبار والغرور. إن مشكلتكم أن هذه الحلول الجذرية مع مرارتها وقساوتها هي أحقى الأمرين بالنسبة لكم؛ لأن الحلول الجذرية تعني أول ما تعني القضاء على أسباب الأزمة وعلى رأس هذه الأسباب وجودكم في الحكم، فالمعادلة الصعبة أن يكون بقاوئك سبب فنائكم واستمرار بقاوئكم.

#### ثانياً: الوضع العسكري

لعل تتفق معنا أن جيش البلاد ظل لعقود من الزمن يستحوذ على ثلث ميزانية الدولة، في حين أن دولة نووية مثل فرنسا تتفق على جيشها ٤٪ فقط من ميزانيتها، وتتفق معنا كذلك أن هذا الجيش رغم الأرقام الفلكية التي صرفت عليه ما هو في الحقيقة إلا أكواخ من السلاح والعتاد الذي ليس له طاقة بشرية تستخدمه، ولا غرو في ذلك، فما صرف على هذا الجيش لم يصرف لتقويته وإن عدداته، بل صرف ليشكل مصدر رزق للأمراء المتنفذين، ول يكن مضمحة تعويضات لحماية عرشكم وأوليائكم الغربيين الذين عقدوا اتفاقات أداءً لضربيتهم الذل والتبعية لهم، وكمثال على ذلك شراء سبعين طائرة من نوع إف ١٥ من أمريكا دعماً لجورج بوش في حفلته الانتخابية بعد حرب الخليج، وكذلك جاءت صفقات أسطول طائرات الخطوط الجوية السعودية وصفقات توسيعة الهاتف جبراً لخاطر كلتمن الذي انكسر بدعكم لمنافسه جورج بوش، وكذلك شراء ٤٨ طائرة تورنيدو من بريطانيا لنفس الأسباب.

وإذا أدركنا ما وراء هذه الصفقات، أدركنا سر أداء وزير الدفاع المخزي أثناء حرب الخليج. إن سلاح الجو الذي يملك خمسين طائرة مقاتلة لم يسجل طوال هذه الحرب أي عمل يذكر باستثناء إسقاط طائرتين عراقيتين ليس لهما أي غطاء جوي.

أما البحرية التي تمتلك ثلاثين بارجة منها عشرين قاذفة صواريخ، فلم تطلق أية طلقة طوال مدة الحرب. ولم يكن سلاح البر يحسن حالاً من سابقه، فلكي يجهز لواء مدرعات واحد، أضطررت البلاد أن تحضر الفرق التقنية اللازمة من الباكستانيين. وهذا ذهب مئات المليارات من الدولارات التي صرفت على هذا الجيش أدراج الرياح.

إن الإنسان ليُصاب بالذهول والدهشة عندما يترك المجال للأرقام تتحدث عن إنفاقات وزارة الدفاع التي يجلس على عرশها أقدم وزیر دفاع في العالم الأمير سلطان الذي يتولاها منذ اثنين وثلاثين عاماً وكتنه لا زال يطالب بإتاحة الفرصة له لإثبات كفائه بعد الفشل الذريع الذي متى به وكشفته أحداث حرب الخليج.

ولكي نتصور جانباً من الصورة المذهلة لإنفاقات هذه الوزارة، يكفي أن نعرف أن المواطن في الجزيرة العربية تحمل من الإنفاق على الجيش أكثر مما تحمله المواطن في عشر دول أخرى هي: الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، إيطاليا، مصر، رومانيا، بولندا،

إسبانيا، الإكوادور، الأرجواي، وأيرلندا، فقد صرف المواطن في الجزيرة سنة ١٩٩٢م أكثر مما صرف المواطن في هذه الدول العشر مجتمعة، مع العلم أن من بينها دولاً نوبية وأعضاء في حلف شمال الأطلسي، ويتبين جانب آخر من هذه الصورة المذهلة عندما نعلم أن الفرد في القوات المسلحة في الجزيرة العربية أتفق عليه أكثر مما أتفق على الفرد العسكري في تسعة دول مجتمعة هي: الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، بلجيكا، الأرجنتين، الصين، إيران، العدو الصهيوني، كوريا الجنوبية، وفنزويلا.

أليس من حقنا أيها الملك أن نسألك أين ذهب كل هذه المال؟ لا عليك في عدم الإجابة، فإذا علمت نسبة العمولات والرشاوي التي تحصل عليها والأمراء المتنفذين وعلى رأسهم وزير الدفاع سلطان مع شركات الأسلحة ومقاولات بناء المدن والقواعد العسكرية، فلن نتعجب أنفسنا في السؤال عن مصير باقي المبالغ المصروفة، فلم يعد خافياً أنكم وتلك الشرذمة من الأمراء المتنفذين تستولون من كل صفقة على نسبة ما بين ٤٠-٦٠٪ من قيمتها.

والنسبة الكبرى من الأموال المتبقية تصرف في بناء قواعد وتجهيزات لا يتناسب حجمها الضخم وتجهيزاتها العالية مع عدد وكفاءة جيش البلاد، الشيء الذي ينبي أنها بُنيت لا لهذا الجيش، ولكن لاستخدام من قبل القوات الأمريكية والغربية التي ترابط في كثير منها الآن. وعلى ذكر هذه القوات، لا يحق لنا أن نتساءل عن الهدف من إيقائهما إلى الآن بعدها وعتادها المذهلين على أرض الحرمين؟ هل ما زال العراق بعد تدمير قواته وتجميع شعبه المسلم يشكل خطراً فعلياً على عرشكم؟ كل الحقائق تشهد بغير ذلك وتؤكد أن الخطر الذي ترابط هذه القوات من أجل دفعه ليس خطراً وهما من عراق مدمر جائع بل هو الخطر الإسلامي في الداخل كما يقول الخبراء، بناءً على ما تعشه البلاد من صحوة إسلامية مباركة ومتضاعدة في جميع القطاعات المدنية والعسكرية. ومهما يكن فليس هناك أي مسوغ لإبقاء جيش البلاد في حالة العجز والقصور التي يعيشها، في حين يفترض فيه حماية بلاد المسلمين والدفاع عن قضياتهم فضلاً عن حماية البلاد المقدسة، فمن غير المعقول السكتوت عن تحويل البلاد إلى محمية أمريكية يدنسها جنود الصليب بأقدامهم النجسة حماية لعرشكم المتداعي وحفاظاً على متابع النفط في المملكة.

وفي ضوء الواقع الحالي أيها الملك، أليس من حق الأمة أن تتساءل عن الذي يتحمل زعزعة الأمن وإثارة الاضطراب؟ أهو النظام الذي أسلم البلاد لحالة العجز العسكري المزمن ليسوغر استجلاب القوات الصليبية واليهودية لتدنس الأماكن المقدسة؟ أم هو الداعية الذي يدعو بإعداد الأمة وتجييشها لتتولى بنفسها شرف حماية دينها والدافع عن مقدساتها والذب عن أرضها وعرضها؟!

والحق أن اللوم في هذا المجال كله يقع عليك أنت ووزير دفاعك دون أفراد الجيش والحرس الذين يشهد لكثير منهم بالصلاح والشهامة والشجاعة ولكن ليس لهم من الأمر شيء، فقد كان خوفكم من أي عمل إصلاحي يحتمل أن يقوموا به دافعاً لكم إلى تهميش كثير من ضباطهم وجندتهم، وزرع الجوايس بين صفوفهم، وكان خوفكم من أي تنسيق محتمل بين الأسلحة المختلفة (البرية والبحرية والجوية) للقيام بأي عمل إصلاحي ضدكم سبباً وراء منعكم أي تنسيق أو حتى تعارفٍ كافٍ بينهم، مع ضرورة التنسيق لأي عمل عسكري ناجح، فكان ثمنُ حمافظتكم على عرشكم ودفعكم لأوهام الخوف التي تلاحقكم هو ما لحق البلاد والعباد من عارٍ وشنارٍ ودمارٍ وأنهيارٍ بسبب حرب الخليج.

#### الخلاصة والاستنتاجات :

لقد ثبت لنا مما سبق أيها الملك، أن نظامكم قد ارتكب من نواقص الإسلام ما يبطل ولایته عند الله، وثبت عليه من الفشل الذريع والفساد الشنيع ما يوجب عزله عند الناس، فهو بتشرییعه القوانین الوضعییة الکفریة والزاماًة الناس بالتحاکم إلیها، وبمواطنه ومناصرته للكفار ضد المسلمين قد ارتكب من نواقص الإسلام ما يوجب عزله والقيام عليه.

وبفساده الذريع وفشلته الشنيع في مجالات الدفاع والاقتصاد وغيرها، أثبت عملياً عدم أهلیته لأن يتولى تسيیر أمور البلاد حتى ولو لم يكن على ما هو عليه من انتقاض الإسلام والردة عن الدين. لقد جمعت أيها الملك على الناس أعظم ما يُستعاد منه من الشر وهو الكفر والفقر.

ومن جملة ما سبق يتضح: أن خلاف الأمة التي يتقدمها العلماء والدعاة والمصلحون والتجار وشيوخ القبائل مع نظام حكمكم ليس خلافاً عارضاً ولا نزاعاً عاملاً، بل هو صراع متواصل بين منهجين ويتزاوج عميقاً بين عقديتين، صراع بين المنهج الرياني المتكامل الذي أسلم الأمر لله في جميع شأنه منهج ﴿ قل إنّ صلاتي ونسكي ومحبّي وinati لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾، منهج لا إله إلا الله محمد رسول الله بكل دلالاتها ومقتضياتها، وبين المنهج العلماني الصارخ، منهج ﴿ أفتؤون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض ﴾ منهج ﴿ الذين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون ﴾.

وببناء على ما تقدم، فإن ما تقوم به الأمة وفي صدارتها العلماء والمصلحون والتجار وشيوخ القبائل ضد نظام حكمكم لن يدخل قطعاً في باب الخروج المحظور على الحكام؛ لأن نظام حكمكم فاقد للمشروعية كما بيناً والمدعوم شرعاً كالمعود حسناً، كما قرر أهل

العلم، والحاكم إذا ارتد وجب الخروج عليه بإجماع الأمة. لكن هذا أيضاً لا يعني أن كل تصرف من هذا القبيل يكون صواباً بالضرورة، فكل مرحلة من مراحل التغيير مقومات عملها ووسائله وأهدافه. وتحديد ذلك لا يمكن أن يتم باجتهاد شخصي متجل، أو قرار فردي مستفز، بل يتم من قبل قيادات الأمة من العلماء الصادقين والداعية والمصلحين الذين أثبتت المحن والابتلاءات جدارتهم وأهليتهم للتصدر لثل هذه الأمور العظام. ولا شك أنه في مقدمة واجبات المرحلة الحالية الصدح بالحق والجهد به وبين معاني ومقتضيات لا إله إلا الله وما يترتب على الخروج عنها حتى تكون الأمة على بصيرة من دينها ووعي من أمرها.

وبعيداً عن هذا وذاك، فإننا نرى أنها الملك أن من مصلحتك الشخصية ومن مصلحة عائلتك ومن حوك، وقد تقدمت بك السن ودب إليك الرض وحاصرتك الأزمات الداخلية والخارجية، أن تجنب الأمة والبلاد والعباد، مزيداً من العناء والشقاء والأزمات والاضطرابات، وأن تقدم استقالتك فتريح وتستريح وتترك الأمة تمارس حقها بواسطة أهل الحل والعقد في اختيار من ينذرها من هذه الهاوية التي قدمتها إليها، بعد أن انقطع الأمل في أن تصليع من حالك بعد أن تقدمت بك السن وشك، ففيما قال الشاعر :

**فإن سفاه الشيخ لا حلم بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلم**

ولعل تتذكر في هذا المقام أن الملك سعود عزل في ما هو دون ما أنت عليه من الفساد بعشرين المرات، وقد كنت وقتها في صدارته من سعوا في عزله، وحسناً فعلت يومها، ولذلك اليوم تفعل، ولا تقتصر في ذلك على مجرد الاستقالة الشخصية، فلا بد من إقالة كل من كان له دور من وزرائك وحاشيتك فيما ألت إليه الحال، فكما تحملت سيئة تسليطهم على رقاب العباد ومصالح البلاد، فحاول أن تكون لك مزيّة تخلصها من شرك وشرهم، وخاصة وزير دفاعك الفاشل الذي لم يتول أمراً واتى منه بخير، سواء كان أمراً سياسياً أو إدارياً، فقد فجر ملف الحدود مع دولة قطر، وكاد أن يشعلا حريراً ضرورياً مع اليمن، هذا زيادة على فشله في إدارة وزارة الدفاع والطيران والخطوط الجوية التي أفلست على يديه.

وغير مجده في هذا المقام التعديلات الوزارية الترقعية التي تأتي في النهاية بوزراء مريوطين بفالك الفساد الكامن في أساس ورأس النظام الحاكم ويدورون حوله لا يملكون من الأمر شيئاً، إذ على افتراض حسن نيتها وسعدهم في الإصلاح، فإن هامش صلاحياتهم المحدود، وسلطانك المطلقة فوقهم لا تتيح لهم فرصة أي إصلاح، فلا يستقيم الظل والعود أرجو.

وهذه المطالب بالاستقالة والإقالة ليست مطلب تعجيزية، فهي نفس ما دعوت إليه وقمت به وإخوانك بشأن الملك المخلوع سعود في السابق.

وقبل أن نضع القلم خطباً منك أن تفك ملياً وتراجع نفسك كثيراً أمام هذه الحقائق قبل أن تأخذك العزة بالرفض وتحذرك قرارك بمعاقبة كل من سعى في إيصال هذه الرسالة إليك، وعكر مزاجك بها، كما فعلت مع كثير من عرائض وذكريات النصائح التي رُفعت إليك، والتي كان من أشهرها مذكرة النصيحة التي جاءتك حافلة بأهم المطالب الإصلاحية مبينة الداء واصفة الدواء بدقة العالم وحرارة الداعية وإشراق الناصح في أدب جم وقار عظيم، ولم يكن منك إلا أن تجاهلت النصائح وتفاولت عن الناصحين بل وقررت عقاب صفة الأمة من العلماء والداعية والمصلحين الذين رفعوها إليك، وأجلبت عليهم بخيالك ورجلك من سدنة نظام حكمك وزبانيته وهيئاته السلطانية وحاشيتك من المخدعين والمتماطلين، فاستصدرت الفتوى التي ترمي بكل إفك وتقذف بكل بهتان تلك النخبة من أبناء الأمة والصفوة من علمائها التي لا زالت مرابطة بكل صبر وثبات في زنازين سجنوك ووراء قضبانها الحديدية، تنسأ الله أن يفك أسرهم ويسهل أمرهم ويثبتنا وإياهم على طريق دعوه وسبيل التمكين لدينه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله (هـ) ونسأله أن يعيننا على الوفاء بما عاهدناه عليه من الثار لدينه والانتقام لأوليائه عامة وللذين يتعرضون لأنواع التعذيب والبطش على أيدي جلادي سجونكم خاصة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عنهم / اسامة بن محمد بن لا طه

محمد  
اسامة بن لا طه

التاريخ : ١٤١٦/٣/٥

الموافق : ١٩٩٥/٨/٣ م

العلم، والحاكم إذا ارتد وجب الخروج عليه بإجماع الأمة. لكن هذا أيضاً لا يعني أن كل تصرف من هذا القبيل يكون هنواياً بالضرورة، فكل مرحلة من مراحل التغيير مقومات عملها ووسائله وأدواته. وتحديد ذلك لا يمكن أن يتم باجتهد شخصي متجل، أو قرار فردي مستقر، بل يتم من قبل قيادات الأمة من العلماء الصادقين والداعية والمصلحين الذين أثبتت المحن والابتلاءات جدارتهم وأهليةهم للتصدر لقل هذه الأمور العظام. ولا شك أنه في مقدمة واجبات المرحلة الحالية الصدع بالحق والجهر به وبين معانٍ ومقتضيات لا إله إلا الله وما يترتب على الخروج عنها حتى تكون الأمة على بصيرة من بينها ووعي من أمرها.

وي بعيداً عن هذا وذاك، فإننا نرى أيها الملك أن من مصلحتك الشخصية ومن مصلحة عائلتك ومن حوكك، وقد تقدمت بك السن ودب إليك المرض وحاصرك الأزمات الداخلية والخارجية، أن تتجنب الأمة والبلاد والعبياد، مزيداً من العناء والشقاء والآلام والاضطرابات. وأن تقدم استقالتك فتريح وتستريح وتترك الأمة تمارس حقها بواسطة أهل الحل والعقد في اختيار من ينقدرها من هذه الهاوية التي قدمتها إليها، بعد أن انقطع الأمل في أن تصلح من حالك بعد أن تقدمت بك السن وشك، فقدماً قال الشاعر:

فإن سفاه الشيخ لا حلم بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلم

ولعل تتنذك في هذا المقام أن الملك سعود عزل في ما هو دون ما أنت عليه من الفساد بعشرين المرات، وقد كنت وقتها في صدارة ملُّ سعوا في عزله، وحسيناً فعلت يومها، ولتيك اليوم تفعل، ولا تقتصر في ذلك على مجرد الاستقالة الشخصية، فلا بد من إقالة كل من كان له دور من وزرائك وحاشيتك فيما ألت إليه الحال، فكما تحملت سيئة تسلیطهم على رقاب العباد ومصالح البلاد، فحاول أن تكون لك مزية تخلصها من شرك وشرهم، وخاصة وزير دفاعك الفاشل الذي لم يتلو أثراً، وأنى منه بخير، سواء كان أمراً سياسياً أو إدارياً، فقد فجر ملف الحدود مع دولة قطر، وكاد أن يشعلها حرباً ضروسأً مع اليمن، هذا زيادة على فشله في إدارة وزارة الدفاع والطيران والخطوط الجوية التي أفلست على يديه، وغير مجده في هذا المقام التعديلات الوزارية الترقيعية التي تأتي في النهاية بوزراء مريوطين بفالك الفساد الكامن في أساس ورأس النظام الحاكم ويدوين حوله لا يملكون من الأمر شيئاً، إذ على افتراض حسن نيتها وسعينهم في الإصلاح، فإن هامش صلاحياتهم المحدود، وسلطاته المطلقة فوقهم لا تتيح لهم فرصة أي إصلاح، فلا يستقيم الظل والعود أعرج، وهذه المطالب بالإستقالة والإقالة ليست مطالب تعجيزية، فهي نفس ما دعوت إليه وقمت به وإخواتك بشأن الملك المخلوع سعود في السابق.

ويقبل أن نضع القلم نطلب منك أن تفك ملياً وتراجع نفسك كثيراً أمام هذه الحقائق قبل أن تخذل العزة بالرفض وتخذل قرارك بمعاقبة كل من سعى في إيصال هذه الرسالة إليك، وعكر مزاجك بها، كما فعلت مع كثير من عرائض وذكرات النصائح التي رفعت إليك، والتي كان من أشهرها مذكرة النصيحة التي جاءتك حافلة بآلام المطالب الإصلاحية مبينة الداء وأصفه الدواء بدقة العالم وحرارة الداعية وإشراق الناصح في أدب جم ووقار عظيم، ولم يكن منك إلا أن تجاهلت النصائح وتفاولت عن الناصحين بل وقررت عقاب صفة الأمة من العلماء والداعية والمصلحين الذين رفعوها إليك، وأجلشت عليهم بخيلك ورجلك من سدنة نظام حكمك وزينته وهباته السلطانية وحاشيته من المخدوعين والمتالئين، فاستصدرت الفتوى التي ترمي بكل إفك وتقذف بكل بهتان تلك التنجية من أبناء الأمة والصفوة من علمائها التي لا زالت مرابطة بكل صبر وثبات في زنازين سجونك ووراء قضبانها الحديدية، نسأل الله أن يفك أسرهم ويسهل أمرهم ويشتتاً ويباهم على طريق دعوه ويسهل التمكن لدينه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، وتسأله أن يعنينا على الوفاء بما عاهدناه عليه من التأثر لدينه والانتقام لأوليائه عامةً وللذين يتعرضون لأنواع التعذيب والبطش على أيدي جلادي سجونكم خاصة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عنهم / اسامه بن محمد بن لايدن

محمد  
الصادق

التاريخ: ١٤١٦/٥/٥

الموافق: ٢٠١٩٩٥/٨/٣

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ومن اهتمى بهداه .  
ويعد .. فإنه لم يعد خافياً ماداً عليه الناظم السعودي الحاكم من السعي لمحاصرة كل طاقات إمكانيات الأمة، ووضع يد  
الحجر عليها، ولم يكتف في سياساته الفظالة هذه بمارسته الحجر الفكري والسياسي على الأمة، بل سعى أيضاً لمارسة حجر  
مادي اقتصادي تجلت بعض جوانبه في إغلاق بعض الجمعيات والمبرات الخيرية التي كانت توصل ثبرعات المحسنين والخيريين من  
أهل هذه البلاد إلى مستحقيها الشرعيين، وجعل البديل الوحيد عنها هيئات وجمعيات يشرف عليها كبار المسلمين من أفراد الأسرة  
الحاكمة كالأميرين سلطان وسلمان، فكشف بممارساته تلك وغيرها مخططه القاضي باحتكاره لتبرعات أهل الخبر حتى لا يتتفع بها  
الإسلام والمسلمون، وحتى يوظفها على الطريقة التي وظف بها أموال المجاهدين الأفغان، حيث أستخدمت تلك التبرعات وسيلة  
للضغط على المجاهدين، وتوجيه سياساتهم بما ينلهم ومصالح الغرب، بل واستخدمت لغاراض خاصة من قبل بعض الأمراء ..  
ومع أن فضائح النظام في الأمور المالية عموماً وأموال التبرعات خصوصاً أصبحت من الأمور المفروضة عند العامة فضلاً عن  
الخاصة، فإن لازال يحاول انتهاز كل فرصة، وافتقار كل مناسبة لتكرار ما حصل منه في السابق، متوجهلاً مستوياً الوعي الذي  
صلت إليه الأمة، فالمملكة فهد وبعد أن حاصرته الأزمات الداخلية والخارجية المتمثل بعضها في افتتاح أمره بعد أن انكشف عداؤه  
لإسلام المسلمين من خلال تعطيله شريعة الله وحكمه بالقوانين الوضعية، وولاثة للكفار ومعاداته للمسلمين خاصة العلماء والداعية  
المصلحين منهم، وفي غلاء الأسعار، وزيادة المكرس والضرائب، وانتشار البطالة، وفي انهيار اقتصاد البلاد بعد أن غرق في بحر  
متلاطم من الديون الربوية، وأوقعها في مأساة حقيقة تزداد باستمرار، هاهو يهرب من هذا الواقع الباطل ليصرف الانظار عنه  
إلى الخارج بدغدغة عواطف الأمة من خلال رفعه قيمين دعم البوسنة والهرسك وجمع التبرعات لافلها ..

وتعليقنا على هذا الحديث تجمله فيما يلى :

أولاً: لقد تمهد معنا في بياناتنا السابقة، وبالذات البيان رقم (١٧) ماوصل إليه هذا النظام من الخروج من الإسلام والردة عنه وخذلان قضياء الكبرى، وعلى رأسها قضية فلسطين أم القضايا الإسلامية. وتلك الحقائق تكفي لدحض أية دعوى يتشدق بها النظام من قبيل حرصه على خدمة ونصرة قضية البوسنة والهرسك، فكيف ينصر الإسلام من هو خارج عنه؟ أو ينصر المسلمين من يسعى في التامر على قضيائهم ومناصرة أعدائهم الذين مكثهم من جعل بلاد العرمين نهباً ومسرحاً لهم؟!  
إننا لم ننس بعد ما جُمِع من التبرعات باسم قضية فلسطين التي سُلمت في النهاية عربون صدقة وهدية ودُلْلَمْغَتَسِبِينَ اليهود!!  
فهل ستكون قضية البوسنة أكثر أهمية عند هذا النظام من قضية فلسطين؟. بل وكيف نصدق دعوى النظام الحرث على مناصرة الإسلام والمسلمين في البوسنة في الوقت الذي يقع فيه خيرة علماء ودعاة الأمة وصفوة شبابها في أقبية سجون هذا النظام؟! يقول الله في الحديث القدس (من عاده، لم يلافقه أذنته بالحرب) [رواية البخاري].

٢- ولا تجذب أهل البلاد مع نكبة إخوانهم في البوسنة، بادر النظام إلى قطع الطريق عليهم بعدة إجراءات منها :  
 (أ) منع سفر كثير من الشخصيات القيادية المستقلة ذات التأثير والتنفيذ في شراء السلاح للمجاهدين هناك إلى البوسنة وذلك استجابة لضرورات الدول الغربية التي لا تزيد وصول السلاح إلى المسلمين في البوسنة.. وأما الذين أفلتوا من قبضة النظام وشاركوا إخوانهم في البوسنة في الدفاع عن دينهم وأنفسهم تم إلقاء القبض على بعضهم فور عودتهم.  
 (ب) ومن هذه الإجراءات ما قام به النظام من تسليم جزء من التبرعات التي جمعت لأهالي البوسنة إلى منظمات صهيونية

إن هذه الممارسات وغيرها تكشف لكل ذي نظر في مصر أن ما ي تقوم به النظام من الدعاية لمناصرة مسلمي البوسنة ليس أكثر من ذرّت لدموع التعاسيم، ومخادعات إعلامية يريد النظام أن يرفع بها من قيمة أسمهـة السياسية المنهارة بفعل ما يحاصرهـ من أزمـات

داخلية وخارجية، ولكن ليبشّر بما يسوءه، فأهل البلاد لم تعد تنتظّر عليهم مثل هذه اللاعب المكشوفة، فكيف يأتمنون على تبرّعات المساجد من خارجها، ما أتمنه عليه من مال الأمة في الداخل؟

المسقطي في نسخ من ملهمي - أسلوب يحيى بن سعيد - إن خيانات النظام السابقة، وغدره بالامة أفقدته آية مصداقية في هذا المجال، وهذا جزء من عاجل عقاب هذه الخصال في الدنيا لمن أساء في الآخرة ففقر قال، صل الله عليه وسلم : ( لكل غادر لوناً عند استه يوم القيمة ) ( رواه مسلم ).

السيدي، أما هي أميرة معدود من سيدات العصبة فلها يوم التئامه يرتفع له يقدر غدوته إلا ولا غادر أعظم غدرًا من أمير عامّة... . وهي لفظ ( لكل غادر لوا ، يوم التئامه يرفع له يقدر غدوته إلا ولا غادر أعظم غدرًا من أمير عامّة ) .

أما أهل البوسنة فهم يعترفون بمناصريهم الحقيقيين من أهل الجزيرة، وأنهم أولئك الشباب الأخيار، الذين افتقدوا من محبة النظام الحاكم، وزنعوا دمامهم بدمائهم، وأرلئك الخيرين والمحسنين الذين أوصلوا إليهم الأموال مباشرةً أو سلموها لأيدٍ أمينةً أوصلتها

إليهم. لقد خاب ظن البوسنيين في الانظمة السلطانية، والحكومات القسرية، ويفي املها بعد الله في استعوب اقبسمية، إن الموسنة واحدة قبا، هذه الصدقات المزينة التي، أططلها النظام بالمن والأذى إلى الرجال والسلاح، وإلى كسر الحصان والظالم

إن البيوسك بحسب جبل مطر استاذ هرقل في إسلام وآداب العصر، الذي فرضته عليها الدول الصليبية من خلال الأمم المتحدة.. ومن الخزي والعار لمن يتشددون بحماية الإسلام والدفاع عن أهل فلسطين والنظم الالكترونية، الحاكم أن تتتصدى دول في، أقصى، الدنيا للقيام بهذه المهمة في الوقت الذي كان أولئك يؤكّدون

الى سنوات (احت حماية الاسم المحمد)، يمثل بناءً على تقرير في ٢٠١٣، أنّه في الواقع، لا يزال هناك عذر لـ“الحرمين الشريفين”! فكرياتيا بعملها ذلك سويفض النظر عن أهدافها - أثبتت عملياً أن من يريد أن يعمل أي عمل ويمك القوة

بن خصية البوستة على مرارتها قد احتوت على دروسٍ عظيمة منها :  
يستطيع تعقيده، ولكن ليس منك تعلم طرقه أبداً.

٣- أن الادم المتحدة ماهي إلا اداة لتمرير مخططات الدول الصليبية لقتل قضايا الأمة الإسلامية وأهلها.

٤- أن الملتزم بالآيات القراءية والروايات الشرعية في العصبة يرى أن العصبة تخدم مصالح إسرائيل.

٤- إن الازتمام بغيرارات الأدمم المتجدد هو مقداره سببي كي يمرىءى في خذلان لقضية ولسنا في حاجة إلى بيان مزيد مما قام به النظام السعودي ضد قضايا الإسلام والمسلمين عموماً، بماقام به من خذلان لقضية

البوسنة والهرسك حصونها. وببناء على ماسنديق تابس بي الورت الذي سُئل في بيروت في ٢٣ فبراير ١٩٥٧، أقرَّ بـ:

بدلاً من ذلك إلى تسلیمها لأهلها مباشرةً أو عن طريق أهليّي إرميّة من موريتانيا، وهي تسلیمٌ ينبع من الخاتمة العبرية في قطر والكويت والسودان واليمن والأردن، مع مراعاة أن يكون التحويل من الخارج بعيداً عن ملاحة خادم الحرمين

والي تقدر حصة الملك منها باربعين مليار دولار (40,000,000,000)، وهو سبع مرات بقيمة أهل الجزيرة العربية والبوسنة وجميع التضاريس الأخرى.

كما نذكر أخواتنا خطباء المساجد بخطورة الانجراف وراء مخططات المعلم. سنتبقي في مساعي بذل كل جهودنا لمنع انتهاك حقوق المسلمين من قبل إسرائيل.

فقد الأمة التوازن في التعامل مع قضيائهما المختلفة في الداخل والخارج، ويدحرهم بذلك عن إيمانهم بسلطنة الله عليهم، وأن من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يُعذّب الله في الأرض.

وفي الختام نسأل الله أن يلهم كرب هذه الأمة، ويزيل همها وغمها، ويюي أمورها حيادا، ويستبرئ بها مشرر الملك فهد والمسلطين من أسرته إنه ولـي ذلك والقادر عليه، وأخـر دعوانـا أنـ الحمد لـه ربـ العالمـين.

**عنهما / اسامة بن محمد بن جعفر**

التاريخ: ١٤١٦/٣/١٥

الموافقة : ٢٠١٩/٨/٢٢

مأساة المؤسسة وخداع خادم الحرمين !!

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ومن اهتدى بهداه .  
وبعد .. فإنه لم يعد خافياً ماداً عليه النظام السعودي الحاكم من السعي لمحاصرة كل طاقات وإمكانيات الأمة، ووضع يد الحجر عليها، ولم يكتف في سياساته الطالة هذه بمارسته الحجر الفكري والسياسي على الأمة، بل سعى أيضاً لمارسة حجر مادي اقتصادي تجلت بعض جوانبه في إغلاق بعض الجمعيات والمبرات الخيرية التي كانت توصل تبرعات المحسنين والخيرين من أهل هذه البلاد إلى مستحقاتها الشرعية، وجعل البديل الوحيد عنها هيئات وجمعيات يشرف عليها كبار المسلمين من أفراد الأسرة الحاكمة كالأميرين سلطان وسلمان، فكشف بمارساته تلك وغيرها مخططه القاضي باحتكاره لتبرعات أهل الخير حتى لا ينفع بها الإسلام والمسلمون، وحتى يوظفها على الطريقة التي وظف بها أموال المجاهدين الأفغان، حيث أستخدمت تلك التبرعات وسيلة الضغط على المجاهدين، وتوجيه سياساتهم بما يتلائم ومصالح الغرب، بل واستخدمت لغراض خاصية من قبل بعض الأمراء .  
ومع أن فضائح النظام في الأمور المالية عموماً وأموال التبرعات خصوصاً أصبحت من الأمور المعروفة عند العامة فضلاً عن الخاصة، فإنه لازال يحاول انتهاز كل فرصة، واغتنام كل مناسبة للتكرار ما حصل منه في السابق متجاهلاً مستوى الوعي الذي وصلت إليه الأمة، فالمملك قهد وبعد أن حاصرته الأزمات الداخلية والخارجية المتتمثل بعضها في افتتاح أمره بعد أن انكشف عداؤه للإسلام والمسلمين من خلال تعطيله شريعة الله وحكمه بالقوانين الوضعية، ولأنه للكفار ومعاداته للمسلمين خاصة العلماء والداعية المسلمين منهم، وفي غلاء الأسعار، وزيادة المكوس والضرائب، وانتشار البطالة، وهي انهيار اقتصاد البلد بعد أن غرق في بحر متلاطم من الديون الريعية، وأوقعها في مأساة حقيقة تزداد باستمرار، ها هو يهرب من هذا الواقع الداخلي ليصرف الانظار عنه إلى الخارج بدفعه عواطف الأمة من خلال رفعه قميص دعم البيوستة والهرسك وجمع التبرعات لأهلهما .

وتعلقنا على هذا الحديث نحمله فيما يلي :

أولاً: لقد تمهد معنا في بياناتنا السابقة، وبالذات البيان رقم (١٧) ماوصل إليه هذا النظام من الخروج من الإسلام والردة عنه وخذلان قضياء الكبri، وعلى رأسها قضية فلسطين أم القضايا الإسلامية. وتلك الحقائق تكفي لدحض أية دعوى يشدق بها النظام من قبيل حرصه على خدمة ونصرة قضية البوسنة والهرسك، فكيف ينصر الإسلام من هو خارج عن<sup>١٩</sup> أو ينصر المسلمين من يسعى في التامر على قضيائهم ومتاجرة بآدمائهم الذين مكثهم من جعل بلاد الحرمين نهباً ومسرحاً لهم!<sup>٢٠</sup>

ثانياً: أن سجل النظام الخاص بقضية البوسنة سجل أسود مليء بالخداع والخدلان كما هو بين من موافقه التالية:  
١- لقد استضاف النظام مؤتمراً إسلامياً عريضاً خصص لمناقشة قضية البوسنة قبل ثلاث سنوات في جدة، وبعد خطب عنترية جوفاء أمهل المؤتمرون الأمم المتحدة الفرصة الأخيرة لإنقاذ الوضع في البوسنة، وإلا فإن العالم الإسلامي سوفي مقدمته نظام الحكم السعودي منظماً المؤتمر -سيتدخل-. ومع أن الأمم المتحدة تماضت في مخططها القاضي بتدمير البوسنة والهرسك، فإن قرارات ذلك المؤتمر أودعت رفوف النسيان، لأنها إنما كانت للاستهلاك المحلي فقط، وترك مسلموا البوسنة لمصيرهم المروع وأسلموا للوحش الصربي ليفترسهم أمام أنظار وأسماع العالم، ممنوعين من حق الدفاع الشرعي عن أنفسهم تطبيقاً لقرارات الأمم المتحدة!!.

٢- ولما تجاوب أهل البلاد مع نكبة إخوانهم في البوسنة، بادر النظام إلى قطع الطريق عليهم بعدة إجراءات منها :  
(أ) منع سفر كثير من الشخصيات القيادية المستقلة ذات التأثير والتفوز في شراء السلاح للمجاهدين هناك إلى البوسنة وذلك استجابة لضفوط الدول الغربية التي لا يريد وصول السلاح إلى المسلمين في البوسنة.. وأما الذين أفلتوا من قبضة النظام وشاركوا إخوانهم في البوسنة في الدفاع عن دينهم وأنفسهم تم إلقاء القبض على بعضهم فور عودتهم.

(ب) ومن هذه الإجراءات ما قام به النظام من تسليم جزء من التبرعات التي جمعت لأهالي البوسنة إلى منظمات صلبيّة ستوزعها في أحسن الأحوال مشاركةً بين الكروات والصرب والمسلمين، أي بين الضحية والجزار.

إن هذه الممارسات وغيرها تكشف لكل ذي نظر وصر أن ما يقوم به النظام من الدعاية لمناصرة مسلحي البوسنة ليس أكثر من كذبٍ لدمه و التماسيع، ومخادعات اعلامية يريد النظام أن يرفع بها من قيمة أسهمه السياسية المنهارة بفعل ما يحاصره من أزمات

داخلية وخارجية. ولكن ليبشر بما يسووه، فأهل البلاد لم تعد تتطلبي عليهم مثل هذه اللاعب المكشوفة، فكيف يأتمنون على تبرعات المسلمين في الخارج من خانهم في ما أتمنوه عليه من مال الأمة في الداخل؟

إن خيانات النظام السابقة، وغدره بالأمة أفقدته أية مصداقية في هذا المجال، وهذا جزء من عاجل عقاب هذه الخصال في الدنيا، أما في الآخرة فقد قال صلى الله عليه وسلم : ( لكل غادر لواً عند استه يوم القامة ) ( رواه مسلم).

وفي لفظ ( لكل قادرٍ لواه يوم القيمة يرفع له بقدر عذرته الا ولا عذر اعظم عذرا من امير عامه ) .  
اما أهل البوسنة فهم يعرفون مناصريهم الحقيقيين من أهل الجزيرة، وأنهم أولئك الشباب الأخيار الذين أفلتوا من قبضة النظام الحاكم، ومزجوا دماغهم بدمائهم، وأولئك الخريون والمحسنون الذين أوصلوا إليهم الأموال مباشرة أو سلموها لأيدٍ أمينة أوصلتها اليهم، اقرا خار: ظان البوسنيين في الانظمة السلطانية، والحكومات القسرية، ويقى، أملها بعد الله في الشعوب الإسلامية.

إن البوسنة بحاجة قبل هذه الصدقات الهزيلة التي أبطلها النظام بالمن والاذى إلى الرجال والسلاح، وإلى كسر الحصار الظالم الذي فرضته عليها الدول الصليبية من خلال الأمم المتحدة.. ومن الخزي والعار لمن يتسلقون بحماية الإسلام والدفاع عن أهله وفي مقدمتهم النظام السعودي الحاكم - أن تتصدر دولٌ في أقصى الدنيا للقيام بهذه المهمة في الوقت الذي كان أولئك يؤكدون على ضرورة احترام قرارات الشرعية الدولية!! كما أن قيام كرواتيا النصرانية بفك الحصار عن جيب بيهاتش المسلم المحاصر منذ ثلاث سنوات (تحت حماية الأمم المتحدة!!) يمثل هو الآخر بقعة عار سوداء في جبين حكام العالم الإسلامي وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين!! فكراتيا بعملها ذلك سويفض النظر عن أهدافها - أثبتت عملياً أن من يريد أن يعمل أي عمل ويمك القوة سنتطع تنفيذه، ولكن ليست هناك عزيمة صادقة.

إن قضية البوسنة على مرارتها قد احتوت على دروسٍ عظيمة منها :  
١- أنها عرّت الأنظمة الحاكمة في بلدان الإسلام وكشفت أنها مجرد أدوات تنفيذية بيد القوى الصالبية الكبرى، وأنها لا تمثل شعوبها التي يادرت بمناصرة المسلمين في البوسنة.

- ٢- أن ما يرفعه الغرب من شعارات حقوق الإنسان والعدالة، ماهي إلا شعارات ميتة عندما يتعلق الأمر بال المسلمين.
- ٣- أن الأمم المتحدة ماهي إلا إداة لتمرير مخططات الدول الصليبية لقتل قضايا الأمة الإسلامية وأهلها.
- ٤- أن الالتزام بقرارات الأمم المتحدة هو مشاركة عملية في التآمر على قضايا المسلمين .

ولستا في حاجة إلى بيان مزيد مما قام به النظام السعودي ضد قضايا الإسلام والمسلمين عموماً، وماقام به من خذلان لقضية البوسنة والهرسك خصوصاً. وبيناء على ماسبق فإننا في الوقت الذي نحث فيه المسلمين جديعاً على التبرع بسخاء لدعم إخوانهم في فلسطين والبوسنة والهرسك وغيرها، فإننا ننبههم إلى خطورة تقديم تلك التبرعات عن طريق النظام الحاكم وهيئة، وندعوهم بدلاً من ذلك إلى تسليمها لأهلها مباشرة أو عن طريق الأيدي الأمينة من الأفراد أو الهيئات والجمعيات الموثوق بها كالجمعيات الخيرية في قطر والكويت والسودان واليمن والأردن، مع مراعاة أن يكون التحويل من الخارج بعيداً عن ملاحقة خادم الحرمين الشريفين! وجوايسية، وذلك حتى تبرأ الذمة ويتأكد من وصول الأموال إلى مستحقها، وعدم وقوعها في أيدي السفهاء من آل سعود الذين نهى الله عن تسليطهم على أموالهم الخاصة فضلاً عن تسليطهم على أموال المسلمين، قال تعالى ﴿ وَ لَا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً ﴾ ولأن هذه التبرعات أمانة والله يقول ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْتُوا الْأَمَانَاتَ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ والنظام السعودي الحاكم قطعاً ليس من أهلهما، ولو كان من أهلهما لما أتَحَمَ حساباته في الغرب بتمويل الأمة المختلسة والتي تقدر حصة الملك منها باربعين مليار دولار (.....، ٤٠، بولار) وهو مبلغ لو أعيد إلى الأمة الكفى لسد حاجة فقراء أهل الحبـة العـربية والـبوـسنة وـجمـيع الـقضـايا الـاسـلامـية الـآخـرى.

أهل الجريمة العربية والبيوستة وبجهنم، أنت يا إبراهيم، أنت يا مروي،  
كما نذكر إخواننا خطباء المساجد بخطورة الانحراف وراء مخططات النظام السابقة والانخداع بها وإعانته على استئناف مزيد  
من أموال المسلمين التي ستصرف في غير مصارفها الشرغية، وندعوهم إلى أن لا يكونوا أسرى التوجيهات الإعلامية للنظام التي  
فقد الأمة التوازن في التعامل مع قضيائهما المختلفة في الداخل والخارج، ونذكركم بما جاء في الآثار من أن من أعاد ظالماً على  
ظلمه سلطه الله عليه، وأن من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يُعصي الله في الأرض.

وفي الختام نسأل الله أن يفرج كرب هذه الأمة، ويزيل همها وغمها، ويولى أمرها خيارها، ويصرف عنها شرارها من أمثال الملك فهد والمتسلطين من أسرته إنه ولني ذلك القادر عليه، وأخْر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عنهم / اسامة بن محمد بن لاٹھ

التاريخ : ١٤٢٦/٢/١٥

الموافق : ١١/٨/١٩٩٥ م

## النظام السعودي وما سي الحاج المتكررة

الخط لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وأصحابه والتابعين أجمعين. وبعد : فقد أصبح من المألوف المعروف، والعادة المعتادة، في كل سنة ما يتعرض له نجاح بيت الله الحرام من مصائب ومناس، تحدث الآلاف والآلاف من هؤلاء الحاج بين قتيل وجريح، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومكذا، وكالعادة شب حريق فطيع يوم الثلاثاء ثامن ذي الحجة من هذه السنة في مخيمات هؤلاء الحاج وأتي على سبعين ألف خيمة، مخلفاً أكثر من ألفين من القتلى والجرحى حسب اعتراف النظام السعودي، وقد تكون الحصيلة فوق ذلك بكثير.

وبذلك عادت إلى الذهان الصورة المتجددة للمأساة الموسمية مع كل حج، وما تحمله معها من صور الرعب المتمثل في تناثر القتلى والجرحى في مخيمات متى تارة، وعند الجمرات تارة أخرى، وفي نفق المعتصم أو غيره من بلد الله الحرام تارات أخرى؟

ونحن إذا نظرنا إلى الأسباب المباشرة إلى هذه الأحداث، سنجد لها إما ضيق في المرافق العامة للحجاج مما يؤدي تحت الصدام والزحام إلى الدهس والدغس، كما حصل في الجمرات عدة مرات، وإما تقصير في الإجراءات الأمنية أو سوء تعامل مع الأحداث كما جرى في حج سنة ١٤٠٧هـ. وفي نفق المعتصم بعد ذلك، وإنما إهمال عالم في أمن الحاج وأخذ الاحتياطات الازمة لسلامتهم، وهذا الإهمال هو سبب حدوث كثير من الحرائق المتكررة في مخيمات الحاج.

ومن تلك سبب آخر هو إزدياد عدد الحاج، لكن هذا السبب يمكن تلافيه بأتخاذ الاحتياطات الازمة بشأنه، والقضاء على الأسباب الأخرى لأن العالم كله تحدث فيه تجمعات بشريّة مليونية بعضها ترعاها حكومات رسمية كالجمعيات الرياضية وغيرها، وببعضها ترعاها جماعات دعوية غير رسمية لا تمتلك عشر معشار ما تملكه الحكومة السعودية من الإمكانيات، ومع ذلك لم نر ولم نسمع حصول أي حوادث من قبيل ما يحصل كل سنة تقريباً في الحج من كوارث وفواجع.

تلك هي أهم الأسباب المباشرة للأحداث والأسباب التي تتعدد موسمياً مع الحج، وهذه الأسباب ترجع إلى سبب رئيسي وأساسى هو ما ابنته الأمانة الإسلامية عموماً، وببلاد الحرمين خصوصاً من سيطرة حكام وأمراء آل سعود على هذه البلاد المقدسة، واستبدادهم بالأمور، وعدم مبالاتهم بمشاعر أكثر من مليار مسلم في القارات الخمسة، يتوجهون بقلوبهم ووجوههم خمس مرات في كل يوم إلى بيت الله الحرام وبإله الأمين.

فنحن إذا ما نظرنا إلى الأسباب السابقة فإننا نجد أن القضاء عليها هو مسؤولية مفترضة في هذا النظام الذي يحكم هذه البلاد ويحتكر أمراؤه لأنفسهم المسؤولية عن كل صغيرة وكبيرة من شؤونها عموماً وشئون الحج خصوصاً.

إن تجهيز المرافق الازمة وصيانتها وإعدادها بالشكل الكافي والمستوى الملائم لأحتياجات الحاج هو مسؤولية مفترضة في حكام هذه البلاد ذات الموارد الضخمة والميزانيات الكبيرة بفضل الله.

ولا يشفع لهؤلاء ما قاموا به من بناء المرافق وتقديم الخدمات العديدة التي يصاحبها ما يصاحبها من المزايا والزيادة والسمعة، لأن هذه المرافق والخدمات أثبتت التجربة والأحداث أنها ليست على المستوى المطلوب والكافى، والأموال التي انفقت عليها لا تساوى نسبة تذكر من الأموال التي ينفقها الامراء والحكام من آل سعود على التقصير والذلة والشهوات في الداخل والخارج، فضلاً عما تسلبه وتنهيه أمريكا وحلفاؤها من ثروات وخيرات هذه البلاد، الذي يتجاوز معدله الأسبوعي كل ما تحتاجه مرافق الحج مجتمعة خلال سنة كاملة.

وأتخاذ الاحتياطات الامنية الازمة والتعامل المناسب مع الأحداث هو من ضمن هذه المسؤولية المفترضة في هؤلاء الذين ما زالوا يملؤون الدنيا تقافراً بإنجازاتهم وقدراتهم الامنية.

والقضاء على الإهمال، الذي هو سبب كثير من الحرائق في مخيمات الحاج داخل أيضاً في ذلك المسؤولية، فقد كان من المكر تجنب هذه الحرائق والتخفيف من آثارها بعدة حلول تقدم بها أهل الرأي والنصيحة إلى هؤلاء الحكام الذين رموا بها عرض الحاطط.

إن المشكلة ليست في إمكانية إيجاد حلول تجنب ضيوف الرحمن وحجاج بيته العتيق هذه المأسى وال المصائب التي يتعرضون لها كل سنة، ولا في إمكانية تطبيق تلك الحلول السهلة الميسورة، فالحلول مقدمة للنظام الحاكم من زمن بعيد، وما يحتاجه تنفيذها من أموال لا يساوي نسبة تذكر من الأموال المصروفة على رجال المخابرات والتجسس الذين يلاجئون الحاج ويساينونهم، ويعملون على تغريب الحج من مضمونه ومحتواه، فهل يصدق أحد أن هذا النظام الذي يزاحم بدوره وقصوره الحاج في المشاعر وغيرها، ويصرف

على ذلك المليارات ذات العدد، يعجز عن توفير سكن مناسب للحجاج يجنبهم مخاطر الحرائق المتكررة، ويوفر لهم الامان حتى يتمكنوا من أداء حجهم !!.

الحق أن توفير مستلزمات راحة واطمئنان الحجاج بشكل كافٍ لا يمثل مشكلة، فالمشكلة هي في النظام السعودي الذي يريد ان يحتكر لأمراته المسئولية عن كل أمر من هذه الأمور دون أن يكلف نفسه الالتزام ببساط قواعد هذه المسئولية، فكيف يتصور أو يقبل أو يعقل في أي دين أو شرعة أو أي نظام وقانون أن تكتثر كل هذه المأساة كل ستة دون أن يسامع أو يحاكم أو يفصل أو يعزل من كان تقصيره سبباً في ذلك !!.

إن من اللطاغ بعقول المسلمين وتذليل مشاعرهم أن تستمر هذه المأساة، ويستمر المسؤولون عنها في المسئولية، دون ادنى مساءلة، أو اتخاذ أية إجراءات كافية لمنع تكرارها، والاكتفاء - في بلاده - بتقديم التعازي الباردة لأسر وذول الضحايا من ضيوف الرحمن، كل هذا الإهمال وعدم المبالاة بأرواح الآلاف من ضيوف الرحمن وحجاج بيته، يتم في الوقت الذي يبدي فيه النظام السعودي اهتماماً غير عادي بأرواح أعداء الأمة من اليهود والنصارى، فها هو من أجل مقتل ستين يهودياً محظوظاً في فلسطين يهرع إلى مؤتمر شرم الشيخ ليقدم التعازي لعصابة صهيون المحتلة في فلسطين، ويبدي تضامنه معها، ويصادق على مقررات المؤتمر التي تجرّم الجهاد والمجاهدين، وهو هو يقيم الدنيا ولا يقعدها من أجل مقتل حفنة كفار من العسكريين الأمريكيين، وقدم - بإرضاء لأمريكان - رؤوس مجموعة من الشباب الاطهار الغيورين على عقيدتهم ولدهم وأمتهم، وزج بالآلاف في السجون وعزل قادة عسكريين كباراً اتهموا بالتقسيم في حماية المحتلين الأمريكيين، واتخذت أحدي وثمانين خطوة احتياطية لمنع تكرار مثل تلك الأحداث، واعترفت الحكومة الأمريكية أنه بالتعاون مع النظام السعودي نفذت تسعة وسبعين خطوة من تلك الخطوات !!.

فمن أصبت أرواح حفنة من الانجاس اليهود والغزاة الأمريكيين أعلى من أرواح الآلاف من ضيوف الرحمن وحجاج بيته العتيق؟! هؤلا، الحجاج الذين جاؤوا من كل حدب وصوب متجمشين عناء السفر، ومتكلفين باهظ التكاليف، ومتحملين مع ذلك كل أنواع الإهانات من الإذلال والتفرقـة والتمييز والمضائقـات التي يسومهم بها النظام السعودي، يتتحملون كل ذلك في سبيل أداء هذه الفريضة وهذا الركن العظيم من أركان الإسلام، ثم يجدون أنفسهم بعد ذلك وقوفاً لحرقة إهمال وعدم مبالاة هذا النظام بأرواح هذه الآلاف المولفة من الضحايا، وعدم اكتراثه بمشاعر أضعاف عددهم من الأرامل والإيتام والتکالی والایامی، ومن كانوا يتظرون بفرح غامر عودة ذريهم من رحلة العمر، فإذا بهم يستلمونهم جثثاً هامدة في ماتم عالمي كبير، هذا إذا كانوا محظوظين واستلموا تلك الجثث، ولم يسطع عليهما النظام السعودي وتحولها إلى مادة للتشريح، كما حصل في مرات كثيرة، حيث يحفظ هذا النظام جثث بعض الحجاج الذين يموتون في أحداث الحج، ولا يجدون من يطالب بجثثهم، يجعل هذه الجثث مادة يجرب فيها ويطبق أساليبه وطلاب كليات الطب، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إننا في الوقت الذي نقدم فيه خالص العزاء للأمة الإسلامية عموماً، وأسر وذوي الضحايا خصوصاً، ونؤكد حق هؤلاء في المطالبة بتعويضات عادلةٌ تتناسبٌ فداحة الجرم وفظاعة الأضرار التي تعرضوا لها، فإننا نؤكد برأة أهل البلاد من التصرفات التي يقوم بها النظام، والغربيـة على ديننا وعاداتنا وأخلاقنا الحميدة.

ونحملـُ النظامـ معـ أنهـ فاقدـ الشـرـعـيـةـ كـماـ بـيـنـ أـهـلـ الـعـلـمـ المسـؤـلـيـةـ عنـ هـذـهـ المـأسـاةـ المتـكـرـرـةـ معـ كـلـ موـسـمـ حـجـ تـقـرـيـباـ، فـتـقـوـيـرـ الـأـمـنـ لـضـيـوفـ الرـحـمـنـ، وـماـ تـنـطـلـبـ رـاحـتـهـ وـسـلـامـتـهـ مـنـ تـكـالـيفـ مـادـيـةـ، كـلـ ذـكـلـ مـسـؤـلـيـةـ مـفـرـضـةـ فـيـ هـذـاـ النـظـامـ، فـهيـ مـسـؤـلـيـةـ الـأـمـنـةـ وـمـسـؤـلـيـةـ الـمـادـيـةـ، وـلـكـ لـعـلـ عـذـرـهـ فـيـ تـضـيـعـ مـسـؤـلـيـةـ الـأـمـنـةـ هـوـ اـنـشـغـالـهـ بـمـلـاجـةـ الدـعـاـةـ وـالـعـلـمـاءـ، وـالـعـالـمـينـ لـلـإـسـلـامـ وـمـحـارـبـهـمـ، وـالـرـجـالـ بـالـآـلـافـ مـنـهـمـ فـيـ السـجـونـ مـنـ جـهـةـ، وـحـمـاـيـةـ الـقـوـاتـ الـأـمـرـيـكـيـةـ الـمـحـتـلـةـ وـقـوـاعـدـهـاـ الـقـيـمـةـ لـتـقـمـيـةـ الـمـلـمـينـ، بـعـدـ أـنـ اـحـتـلـتـ مـقـدـسـاتـهـمـ وـنـهـيـتـ خـيـرـاتـهـمـ وـسـلـبـتـ ثـرـوـاتـهـمـ وـتـأـمـرـتـ ضـدـهـمـ، فـيـ بـلـادـ الـحـرـمـينـ وـغـيـرـهـاـ مـنـ جـهـةـ أـخـرىـ، وـلـلـعـذـرـهـ فـيـ تـضـيـعـ وـاجـبـاتـهـ الـمـادـيـةـ هـوـ إـنـهـاـكـ مـيـزـانـيـتـهـ بـالـصـرـفـ عـلـىـ الشـيـوعـيـنـ فـيـ الـيـمـنـ وـالـنـصـارـىـ فـيـ جـنـوبـ السـوـدـانـ، وـالـطـوـاغـيـتـ فـيـ مـصـرـ وـالـجـازـيـرـ وـغـيـرـهـاـ.

وـماـ يـمـنـهـ مـنـ ذـكـرـ الـرـسـولـ يـقـولـ : ( إنـ مـاـ اـرـكـ النـاسـ مـنـ كـلـامـ النـبـيـةـ الـأـوـلـيـ إـذـاـ لمـ تـسـتـمـ فـاصـنـعـ مـاـ شـفـتـ ) .

## النظام السعودي وما سي الحاج المتكررة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين أجمعين، وبعد : فقد أصبح من المألوف المعروف، والعادة المعتادة، في كل سنة ما يتعرض له حجاج بيت الله الحرام من مصابب وMais، تحصد الآلاف والمئات من هؤلاء الحجاج بين قتيل وجريح، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومعذنا ، وكالعادة شب حريق فظيع يوم الثلاثاء ثامن ذي الحجة من هذه السنة في مخيمات هؤلاء الحجاج وأتى على سبعين ألف خيمة، مخلفاً أكثر من ألفين من القتلى والجرحى حسب اعتراف النظام السعودي، وقد تكون الحصيلة فوق ذلك بكثير . وبذلك عادت إلى الذهاب الصورة المتتجدة للمأساة الموسمية مع كل حج، وما تحمله معها من صور الرعب المتمثل في تناول القتلى والجرحى في مخيمات مني تارة، وعند الجمرات تارة أخرى، وفي نفق المعصم أو غيره من بلد الله الحرام تارات أخرى؟.

ونحن إذا نظرنا إلى الأسباب المباشرة إلى هذه الأحداث، سنجد إما ضيق في المرافق العامة للحجاج مما يؤدي تحت الصدام والزحام إلى الدهس والدغس، كما حصل في الجمرات عدة مرات، وإما تقصير في الإجراءات الأمنية أو سوء تعامل مع الأحداث كما حدث في حج سنة ١٤٠٧هـ . وفي نفق المعصم بعد ذلك، وإما إهمال عام فيأمن الحجاج وأخذ الاحتياطات الازمة لسلامتهم، وهذا الإهمال هو سبب حدوث كثير من الحرائق المتكررة في مخيمات الحجاج.

وهنالك سبب آخر هو إزدياد عدد الحجاج، لكن هذا السبب يمكن تلافيه باتخاذ الاحتياطات الازمة بشأنه، والقضاء على الأسباب الأخرى لأن العالم كله تحدث فيه تجمعات بشرية مليونية بعضها ترعاها حكومات رسمية كالجمعيات الرياضية وغيرها، وبعضها ترعاها جماعات دعوية غير رسمية لا تمتلك عشر معشار ما تملكه الحكومة السعودية من الإمكانيات، ومع ذلك لم نر ولم نسمع حصول أي حادث من قبيل ما يحصل كل سنة تقريباً في الحج من كوارث وفواجع.

تلك هي أهم الأسباب المباشرة للأحداث والสาيي التي تتجدد موسمياً مع الحج، وهذه الأسباب ترجع إلى سبب رئيسي وأساسى هو ما ابتليت به الأمة الإسلامية عموماً، وببلاد الحرمين خصوصاً من سيطرة حكام وأمراء آل سعود على هذه البلاد المقدسة، واستبدادهم بالأمور، وعدم مبالاتهم بمشاعر أكثر من مليار مسلم في القارات الخمسة، يتوجهون بقلوبهم ووجوههم خمس مرات في كل يوم إلى بيت الله الحرام وبإله الأمين.

ونحن إذا ما نظرنا إلى الأسباب السابقة فإننا نجد أن القضاء عليها هو مسؤولية مفترضة في هذا النظام الذي يحكم هذه البلاد ويحتكر أمراؤه لأنفسهم المسئولة عن كل صغيرة وكبيرة من شؤونها عموماً وشئون الحج خصوصاً . إن تجهيز المرافق الازمة وصيانتها وإعدادها بالشكل الكافي والمستوى الملائم لاحتياجات الحجاج هو مسؤولية مفترضة في حكام هذه البلاد ذات الموارد الضخمة والميزانيات الكبيرة بفضل الله.

ولا يشفع لهؤلاء ما قاموا به من بناء المرافق وتقديم الخدمات العديدة التي يصاحبها ما يصاحبها من المآذى والرrieve والسمعة، لأن هذه المرافق والخدمات أثبتت التجربة والأحداث أنها ليست على المستوى المطلوب والكافى، والأموال التي انفقت عليها لا تساوى نسبة تذكر من الأموال التي ينفقها الامراء والحكام من آل سعود على القصور واللذات والشهوات في الداخل والخارج، فضلاً عما تسببه وتنهيه أمريكا وحلفاؤها من ثروات وخيرات هذه البلاد، الذي يتجاوز معدله الأسبوعي كل ما تحتاجه مرافق الحج مجتمعة خلال سنة كاملة.

واتخاذ الاحتياطات الأمنية الازمة والتعامل المناسب مع الأحداث هو من ضمن هذه المسؤولية المفترضة في هؤلاء الذين ما زالوا يملؤون الدنيا تفاحراً بإنجازاتهم وقدراتهم الامنية.

والقضاء على الإهمال الذي هو سبب كثير من الحرائق في مخيمات الحجاج داخل أيضاً في هذه المسئولية، فقد كان من الممكن تجنب هذه الحرائق والتحفيف من أثارها بعده حلول تقدم بها أهل الرأي والتصح إلى هؤلاء الحكام الذين رموا بها عرض الحائط.

إن المشكلة ليست في إمكانية إيجاد حلول تجنب ضيوف الرحمن وحجاج بيته العتيق هذه المأسى والمصائب التي يتعرضون لها كل سنة، ولا في إمكانية تطبيق تلك الحلول السهلة الميسورة، فالحلول مقدمة للنظام الحاكم بن زمن بعيد، وما يحتاجه تنفيذها من أموال لا يساوي نسبة تذكر من الأموال المصروفة على رجال المخابرات والتجمس الذين يلاحقون الحجاج وبضايقونهم، ويعملون على تفريح الحج من مضمونه ومحتواه، فهل يصدق أحد أن هذا النظام الذي يزاحم بدوره وقصوره الحجاج في المشاعر وغيرها، ويصرف

على ذلك المليارات ذات العدد، يعجز عن توفير سكنٍ مناسبٍ للحجاج يجنبهم مخاطر العرائق المتكررة، ويوفر لهم الأمان حتى يتمكنا من أداء حجهم؟!

الحق أن توفير مستلزمات راحة واطمئنان الحجاج بشكلٍ كافٍ لا يمثل مشكلة، فالمشكلة هي في النظام السعودي الذي يريد أن يحتكر لأمراته المسئولية عن كل أمر من هذه الأمور دون أن يكلف نفسه الالتزام بأبسط قواعد هذه المسئولية، فكيف يتصور أو يقبل أو يعقل في أي دين أو شرع أو أي نظام وقانون أن تذكر كل هذه المأسى كل سنة دون أن يسأله أو يحاكم أو يفصل أو يعزل من كان تقصيره سبباً في ذلك؟!

إن من التلاعب بعقول المسلمين وتخدير مشاعرهم أن تستمر هذه المأسى، ويستمر المسؤولون عنها في المسئولية، دون أدلى بمساءلة، أو اتخاذ أية إجراءات كافية لمنع تكرارها، والاكتفاء - في بلاده - بتقديم التعازي الباردة لأسر ونول الضحايا من ضيوف الرحمن، كل هذا الإهمال وعدم المبالاة بأرواح الآلاف من ضيوف الرحمن وحجاج بيته، يتم في الوقت الذي يبدى فيه النظام السعودي اهتماماً غير عادي بأرواح أعداء الأمة من اليهود والنصارى، فها هو من أجل مقتل ستين يهودياً محتملاً في فلسطين يهرع إلى مؤتمر شرم الشيخ ليقدم التعازي لعصابة صهيون المحتلة في فلسطين، ويبدي تضامنه معها، ويصادق على مقررات المؤتمر التي تحرّم الجهاد والمجاهدين، وهو يقيم الدنيا ولا يقعدها من أجل مقتل حفنة كفار من العسكريين الأمريكيين، وقدَمَ - إرضاءً للأمريكان - رؤوس مجموعة من الشباب الاطهار الغيورين على عقيدتهم ويلدهم وأمّتهم، وزج بالآلاف في السجون وعزل قادة عسكريين كباراً اتهموا بالتقدير في حماية المحتلين الأمريكيين، واتخذت أحدي وثمانون خطوة احتياطية لمنع تكرار مثل تلك الأحداث، واعترفت الحكومة الأمريكية أنه بالتعاون مع النظام السعودي نفذت تسع وسبعين خطوة من تلك الخطوات!

فمتى أصبحت أرواح حفنة من الانجاس اليهود والغزاة الأمريكيين أعلى من أرواح الآلاف من ضيوف الرحمن وحجاج بيته العتيق؟! هؤلاء الحجاج الذين جاؤوا من كل حدب وصوب متوجهين عناء السفر، ومتكلفين باهظ التكاليف، ومحملين مع ذلك كل أنواع الإهانات من الإذلال والتفرقه والتمييز والمضائق التي يسومهم بها النظام السعودي، يتحملون كل ذلك في سبيل أداء هذه الفريضة وهذا الركن العظيم من أركان الإسلام، ثم يجدون أنفسهم بعد ذلك وقدواً لحرقة إهمال وعدم مبالاة هذا النظام بأرواح هذه الآلاف المؤلفة من الضحايا، وعدم اكتراثه بمشاعر أضعاف عدهم من الأرامل واليتامى والثكالى والأيامى، ومن كانوا ينتظرون بفرج غامر عودة ذويهم من رحلة العمر، فإذا بهم يستلمونهم جثثاً هامدة في مائتم عالمي كبير، هذا إذا كانوا محظوظين واستلموا تلك الجثث، ولم يسطُّ عليها النظام السعودي وتحولها إلى مادة للتشريح، كما حصل في مرات كثيرة، حيث يحفظ هذا النظام جثث بعض الحجاج الذين يموتون في أحداث الحج، ولا يجدون من يطالب بجثثهم، وجعل هذه الجثث مادة يجرب فيها ويطبق أساتذة وطلاب كليات الطب، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إننا في الوقت الذي نقدم فيه خالص العزاء للأمة الإسلامية عموماً، وأسر وذوي الضحايا، خصوصاً، ونؤكد حقَّ هؤلاء في المطالبة بتعويضات عادلةٌ تناسبُ فداحة الجرم وفظاعة الأضرار التي تعرضوا لها، فإننا نؤكد برأة أهل البلاد من التصرفات التي يقوم بها النظام، والغربيَّة على ديننا وعاداتنا وأخلاقيتنا الحميدية.

ونحملُ النظام - مع أنه فاقدُ الشرعية كما بينَ وبينَ أهل العلم - المسئولية عن هذه المأسى المتكررة المتجددة مع كل موسم حج تقريباً، فتوفير الأمن لضيوف الرحمن، وما تتطلبه راحتهم وسلامتهم من تكاليف مادية، كل ذلك مسؤولية مفترضة في هذا النظام، فهي مسئوليَّة الامْنِ ومسئوليَّة المادِيَّة، ولكن لعل عذرَه في تضييع مسؤوليته الأمنية هو انشغاله بملحقة الدعاة والعلماء، والعاملين للإسلام ومحاربيهم، والزوج بالآلاف منهم في السجون من جهة، وحماية القوات الأمريكية المحتلة وقواعدها التي تتعرض لنقمة المسلمين، بعد أن احتلت مقدساتهم ونهبت خيراتهم وسلبت ثرواتهم وتأمرت ضدَّهم، في بلاد الحرمين وغيرها من جهة أخرى، ولعل عذرَه في تضييع واجباته المادية هو إنهاك ميزانيته بالصرف على الشيوعيين في اليمن والنصارى في جنوب السودان، والطواوغيت في مصر والجزائر وغيرها.

وما يمنعه من ذلك والرسول ﷺ يقول : ( إن مما ادرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستعْ فاصنع ما شئت ) .

الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتم بيدها.

أما بعد، فقد دأب النظام السعودي على الإمعان في محاربة الإسلام وأهله، ودرج على تشويه وملائحة العلماء الصادقين والدعاة المخلصين، وبرع في ذلك بفضل حقده المتجرد، وعدائه المتعقد للإسلام، وبفضل ما استورده من خبرة أجنبية في هذا المجال مكتتبة من الاستفادة من خبرات الأنظمة الطاغوتية الحليفة.

ومن آخر ما أقدم عليه هذا النظام في هذا الصدد هو ما قام به من انتهاك حرمة ومكانة مجموعة من علماء الإسلام ضيوف الرحمن من دولة باكستان المسلمة، حيث تم اعتقالهمثناء تواجدهم بالبلاد لأداء مناسك الحج والعمرة.

والتهمة الموجهة لهؤلاء والتي تعرضوا بسببها لمضايقة وملائحة واعتقال الأمن السعودي، هي أن بعضهم أفتى بما أفتت به هيئات وجماعات من العلماء في باكستان وغيرها، من وجوب إخراج الأميركيين والصليبيين من بلاد الحرمين، وقاموا بذلك وفاء منهم باليماثل الذي أخذه الله على أهل العلم ببيان الحق للناس وعدم كتمانه، هذا الحق الذي بينه صلى الله عليه وسلم في هذه القضية بقوله: (أخرجوا المشرعين من جزيرة العرب).

ومع أن هذه الفتوى التي وقع عليها بعض هؤلاء العلماء لم تتعرض لذكر النظام السعودي بسوء، رغم أنه هو المسئول الأول عن هذا الاحتلال الصليبي لبلاد الحرمين الذي لم تشهد المنطقة له مثيلاً في جاهلية ولا إسلام - فإن ذلك لم يشفع لهم عنده.

إن إقدام النظام السعودي على اعتقال هؤلاء العلماء الذين جاءوا لأداء مناسك الحج والعمرة في بلاد الله الحرام وشهره الحرام يؤكد أن هذا النظام في سعيه لمحاربة كلمة الحق والقائلين بها، والدعاة إلى الله والعاملين للإسلام لم يعد مكتفيًّا بما يمارسه ضد أهل البلاد الواقعة تحت حكمه من إجراءات قمعية وقسرية، بل أصبح يسعى لتعظيم تلك الإجراءات على كل من يتصدى بالحق من علماء الإسلام ودعاته حيثما كانوا.

وفي سبيل ذلك لا يتورع عن استخدام أذل الوسائل وأرذل الطرق، لا يردعه دين ولا يمنعه خلق، فقد سبق له أن أقدم في خمسة ودناة على إنهاء عقود مجموعة من خيرة الأساتذة والدكتورة من جامعات البلاد، وأمر بترحيلهم فوراً، بعد أن فشل في شراء ذممهم ولوائهم، ولم يشفع لهم عنده ما انفقوا من زهرة أعمارهم في خدمة البلاد ونشر العلم فيها.

وهما هو اليوم يستغل تسلطه على بلاد الحرمين، ليجعل منها مصيدة بوليسيّة لكل من يفتى بفتوى شرعية أو يصدع بكلمة حق تخالف هواه ومزاجه، أو تزعج أسياده الأميركيين المحتلين لبلاد الحرمين.

إن هذا النظام باستغلاله الذي لسيطنته على بلاد الحرمين، وما ألحق بال المسلمين من أضرار بسبب ذلك، يؤكد حقيقة مهمة هي أن بعد الصراع بينه وبين الإسلام والمسلمين يتجاوز الحدود الضيقية لبلاد الحرمين، ليشمل الأمة المسلمة جماعة؛ وهذه البلاد فضلاً عن كون كل مسلم على وجه الأرض يجب عليه أن يتوجه إليها بقلبه وقلبه كل يوم خمسة مرات في صلاته، فإن كل مسلم يجب عليه شرعاً الذهاب إليها بنفسه وحسنه لأداء فريضة الحج التي هي ركن الإسلام الخامس.

ولذلك فإن هذه البلاد التي يتعلّق بها هاذان الركنان من أركان الدين، لا يمكن لأمة يتجاوز عددها ملياراً وربع المليار نسمة أن تبقى صامتة تجاه ما تتعرض له من احتلال، ويمارس فيها من طغيان، وي تعرض له ضيوف الرحمن فيها من إهانات وإذلال، وعدم مبالغ وإهمال، فإذا كان ضيوف الرحمن يقدم لهم هذا النظام وقوياً لحرقة الإهمال في الحج كل سنة تقريباً، ويسوق خيرة من تبقى منهم إلى السجون والزنazines، لأنهم أفتوا بما أمرهم الله به من بيان الحق، ولم تتحرك الأمة ضد هذا الوضع وهذه الإجراءات، فمتى ستتحرك؟

إن النظام السعودي بإقدامه على اعتقال هؤلاء العلماء اليوم يعيد إلى أذهان الأمة ما أقدم عليه بالأمس من اعتقال صفو الأمة وخيرة علمائها وأبنائهما كالشيخ سفر الحوالي، والشيخ سلمان العودة، وإخوانهم من المرابطين على ثغور الحق، الصامدين في سجون

الطغيان، تلك الأطواف الشامخة التي تحطممت على صلابتها في الحق كل أساليب الإغراء والإغواء والترغيب والترهيب، أولئك الأبطال الذين أحيوا في الأمة موات الإيمان، وأثاروا كوامن العزة، ويعثوا روح الرفض ومقاومة الباطل، نسأل الله أن يثبتنا وإياهم على الحق، وأن يفرج عن الجميع.

إن النظام السعودي إن كان يظن أنه بهذه الاجراءات يستطيع أن يحجب كلمة الحق عن الأمة، أو ينال من مكانة أصحابها فهو واهم واهم ... فإن الكلمات والدعوات لا تكسب مصداقية عند الناس مثل مصداقيتها حين يؤذى أصحابها في سبيلها ويُسوقوا شجرتها بدمائهم وعرقهم.

وقيادات الأمة لا يفرزها شيء مثل ما تفرزها الابتلاءات والمحن، والسجون والمعتقلات، فالنظام بإجراءاته الآثمة ضد العلماء يعمل على نشر وتعزيز الفكرة الإسلامية التي ينادون بها، ويعمل على إبرازهم قيادات ناضجة للأمة متخرجين من مدرسة يوسف عليه السلام.

إننا في الوقت الذي نعلم أن النظام السعودي يتتحمل المسئولية عن هذه الجرائم التي يقوم بها ضد الإسلام وعلمائه، إلا أننا لانستطليع أن نعفي بعض الفئات من المسئولية، وخاصة العلماء وأصحاب النفوذ والجاه القادرين على نصرة هؤلاء المظلومين ببيان ما هم عليه من الحق، الدفاع عنهم، فنصرة المسلم حق له على أخيه المسلم، فكما قال صلى الله عليه وسلم : (السلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه) [صحيح البخاري الصنف]. (والسلم أخوا المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله) [صحيح الجامع الصنف]. ولا يخفى على هؤلاء الوعيد الشديد في حق من خذل مسلماً في موضع ينتقص فيه منه وينتهك حرمه.

يقول صلى الله عليه وسلم : (مامن أمرٍ يخذل امرءاً مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمه، إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته، وما من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمه إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته) [صحيح الجامع الصنف].

وكذلك رجال الأمن، فإنهم يستطيعون أن يفعلوا الكثير لنصرة علمائهم ومشايخهم، ورفع الظلم عنهم، وإن لم يستطعوا القيام بكل الواجب، فلا أقل من أن يمتنعوا عن أن يكونوا يد البطش التي يبطش بها النظام السعودي ويحارب ويعادى أولياء الله الذين قال الله فيهم في الحديث القدسى : (من عادى لي ولأبي فقد آذنته بالحرب) [رواية البخاري].

ونذكرهم بالوعيد الشديد في حق من يؤذن المؤمنين والمؤمنات، قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَؤذنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكتسبوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بِهَتَانِا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾.

ولا يغنى هنا الاحتياج بوجوب طاعةولي الأمر، لأن النظام السعودي ليس ولـي أمر شرعاً، لما ارتكبه من نواقص الإسلام، كالحكم بغير ما أنزل الله، ومحاربة الإسلام وأهله، وموالاة الكفر ودوله، وقد فصلنا ذلك وذكرنا أدلة من الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة في بيانتنا السابقة وخاصة البيان السابع عشر.

وعلى افتراض شرعية هذا النظام فإن من المجمع عليه أنه لا طاعة لخلق في معصية الخالق كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أحمـد والحاكم وهو في صحيح الجامع.

كما أن على المسلمين في باكستان عموماً والعلماء منهم خصوصاً أن يقوموا بالواجب الشرعي حيال هذه القضية، نصرة المظلومين، وردعاً للظالمين، وعملاً على عدم تكرار مثل هذه الجرائم ضد علماء الأمة الذين هم ورثة الأنبياء عليهم السلام.

هذا ما أردنا بيانه بهذه المناسبة ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتم بهداه.  
أما بعد، فقد دأب النظام السعودي على الإمعان في محاربة الإسلام وأهله، ودرج على تشويه وملaqueة العلماء الصادقين والدعاة المخلصين، ويرعى في ذلك بفضل حقه المتجر، وعداته المتعقد للإسلام، ويفضل ما استورده من خبرة أجنبية في هذا المجال مكتتبة من الاستفادة من خبرات الانظمة الطاغوتية الطيبة.

ومن آخر ما أقدم عليه هذا النظام في هذا الصدد هو ما قام به من انتهاك حرمة ومكانة مجموعة من علماء الإسلام وضيوف الرحمن من دولة باكستان المسلمة، حيث تم اعتقالهم اثناء تواجدهم بالبلاد لأداء مناسك الحج والعمر.

والتهمة الموجهة لهؤلاء والقائم تعرضوا بسببها لمضايقة وملaqueة واعتقال الأمن السعودي، هي أن بعضهم أفتى بما أفتت به هيئات وجماعات من العلماء في باكستان وغيرها، من وجوب إخراج الأميركيين والمسيحيين من بلاد الحرمين، وقاموا بذلك وفاء منهم بالبيت المقدس الذي أخذه الله على أهل العلم ببيان الحق للناس وعدم كتمانه، هذا الحق الذي بينه صلبي الله عليه وسلم في هذه القضية بقوله: (خرجوا المشركين من جزيرة العرب).

ومع أن هذه الفتاوى التي وقع عليها بعض هؤلاء العلماء لم تتعرض لذكر النظام السعودي بسوء، رغم أنه هو المسئول الأول عن هذا الاحتلال الصليبي لبلاد الحرمين الذي لم تشهد المنطقة له مثيلاً في جاهلية ولا إسلام - فإن ذلك لم يشفع لهم عنده.

إن إقدام النظام السعودي على اعتقال هؤلاء العلماء الذين جاؤوا لأداء مناسك الحج والعمر في بلد الله الحرام وشهره الحرام يؤكد أن هذا النظام في سعيه لمحاربة كلمة الحق والقائلين بها، والدعاة إلى الله والعاملين للإسلام لم يعد مكتفيًا بما يمارسه ضد أهل البلاد الواقع تحت حكمه من إجراءات قمعية وقسرية، بل أصبح يسعى لعميم تلك الإجراءات على كل من يصعد بالحق من علماء الإسلام ودعاته حيثما كانوا.

وهي سبيل ذلك لا يتورع عن استخدام أذلة الوسائل وأرذل الطرق، لا يردعه دين ولا يمنعه خلق، فقد سبق له أن أقدم في خمسة وسبعين على إثناء عقوبة ملجموعة من خيرة الأساتذة والدكتورة من جامعات البلاد، وأمر بترجيحهم فوراً، بعد أن فشل في شراء ذممهم وولائهم، ولم يشفع لهم عنده ما انفقوا من زهرة أعمارهم في خدمة البلاد ونشر العلم فيها.

وأهالي اليوم يستغل تسلطه على بلاد الحرمين، ليجعل منها مصيدة بوليسيّة لكل من يفتى بفتوى شرعية أو يصدح بكلمة حق تخالف هواه ومزاجه، أو تزعج أسياده الأميركيين المحتلين لبلاد الحرمين.

إن هذا النظام باستقلاله الدني هذا لسيطرته على بلاد الحرمين، وما الحق بال المسلمين من أضرار بسبب ذلك، يؤكّد حقيقة مهمّة هي أن بعد العراك بينه وبين الإسلام والمسلمين يتجاوز الحدود الضيقية لبلاد الحرمين، ليشمل الأمة المسلمة جمّعاً، وهذه البلاد فضلاً عن كون كل مسلم على وجه الأرض يجب عليه أن يتوجها إليها بقلبه وقلبه كل يوم خمسة مرات في صلاته، فإن كل مسلم يجب عليه شرعاً الذهاب إليها بنفسه وحشه لأداء فريضة الحج التي هي ركن الإسلام الخامس.

ولذلك فإن هذه البلاد التي يتعلّق بها هاذان الركناان من أركان هذا الدين، لا يمكن لأمة يتجاوز عددها ملياراً وربع المليار ثسعة أن تبقى ضامنة تجاه ما تتعرّض له من احتلال، ويمارس فيها من طغيان، ويتعرض لها ضيوف الرحمن فيها من إهانات وإذلال، وعدم مبالات وإهمال، فإذا كان ضيوف الرحمن يقدمهم هذا النظام وقدوا لحرقة الإهمال في الحج كل سنة تقريباً، ويسوق خيرة من تبقى منهم إلى السجون والزنادق، لأنهم أفتوا بما أمرهم الله به من بيان الحق، ولم تتحرك الأمة ضدّ هذا الوضع وهذه الإجراءات، فـ متى ستتحرّك؟

إن النظام السعودي بإقدامه على اعتقال هؤلاء العلماء اليوم يعيد إلى أذهان الأمة ما أذهانها بالأمس من اعتقال حففة الأمة وخيرة علمائها وأبنائها كالشيخ سفر الحوالي، والشيخ سلمان العودة، وإخوانهم من المراطين على ثغور الحق، الصامدين في سجون

الطغيان، تلك الأطواط الشامخة التي تحطم كل أساليب الإغراء والإغواء والترغيب والترهيب، أولئك الأبطال الذين أحيوا في الأمة موات الإيمان، وأثاروا كوامن العزة، وبعثوا روح الرفض ومقاومة الباطل، نسأل الله أن يتبرّعنا وإياهم على الحق، وأن يفرج عن الجميع.

إن النظام السعودي إن كان يظن أنه بهذه الإجراءات يستطيع أن يحجب كلمة الحق عن الأمة، أو ينال من مكانة أصحابها فهو راهم واهم .. فإن الكلمات والدعوات لا تكسب مصداقية عند الناس مثل مصداقيتها حين يؤذى أصحابها في سبيلها ويُسوقوا شجرتها بدمائهم وعرقهم.

ويقادات الأمة لا يفرزها شيء مثل ما تفرضها الابتلاءات والمحن، والسجون والمعتقلات، فالنظام ياجر إاته الآثمة ضد العلماء، يعمل على نشر وتعزيز الفكرة الإسلامية التي ينادون بها، وي العمل على إبرازهم قيادات ناضجة للأمة متذمرين من مدرسة يوسف عليه السلام.

إننا في الوقت الذي يعلم أن النظام السعودي يتحمل المسئولية عن هذه الجرائم التي يقوم بها ضد الإسلام وعلمائه، إلا أننا لانستطيع أن نعفي بعض الفنانات من المسؤولية، وخاصة العلماء وأصحاب النفوذ والجاه القادرين على نصرة هؤلاء المظلومين ببيان ما هم عليه من الحق، الدفاع عنهم، افتخاره المسلم حق له على أخيه المسلم، فكما قال صلى الله عليه وسلم : ( المسلم أخوه المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ) ( صحيح البخاري المستبر )، ( وال المسلم أخوا المسلم لا يخونه ولا يكتبه ولا يخذله ) ( صحيح الجامع المستبر )، ولا يخفى على هؤلاء الرعيل الشديد في حق من خذل مسلماً في موضع ينتقص فيه منه ويتنهك حرمته.

يقول صلى الله عليه وسلم : ( مامن امرئ يخذل امراً مسلماً في مرضع ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمه، إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته، وما من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمه إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته ) ( صحيح البخاري الصغير )

وكذلك رجال الأمن، فإنهم يستطيعون أن يفعلوا الكثير لنصرة علمائهم ومشايخهم، ورفع الظلم عنهم؛ وإن لم يستطيعوا القيام بكل الواجب، فلا أقل من أن يمتنعوا عن أن يكونوا يد البطش التي يبطش بها النظام السعودي ويحارب ويعادي أولياء الله الذين قال الله فيهم في الحديث القدسى : ( من عادى لي وللأئمة فقد أذنته بالحرب ) ( رواه البخارى ) .

ونذكرهم بالوعيد الشديد في حق من يؤذن المؤمنين والمؤمنات، قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤذنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَلَمُوا بِهَتَانِا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾.

ولا يغنى هنا الاحتجاج بوجوب طاعة ولی الأمر، لأن النّظام السعودي ليس ولی أمر شرعاً، لما ارتكبه من نواقض الإسلام، كالحكم بغير ما أنزل الله، وبناربة الإسلام وأهله، وموالاة الكفر ودوله، وقد فصلنا ذلك وذكرنا أدلة من الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة في بياناتنا السابقة، وخاصة البيان السادس عشر.

وعلى افتراض شرعية هذا النظام فإن من المجمع عليه أنه لا طامة لخلق في معصية الخالق كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أحمـد والحاكم وهو في صحيح الجامع.

كما أنّ عنى المسلمين في باشستان عموماً والعلماء منهم خصوصاً أن يقوموا بالواجب الشرعي حيال هذه القضية، نصرة المظلومين، وردّعاً للظالمين، وعملاً على عدم تكرار مثل هذه الجرائم ضد علماء الأمة الذين هم ورثة الأنبياء عليهم السلام.

هذا ما أردنا بيانه بهذه المناسبة ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

## تَأْيِيدُ فِتْوَى عُلَمَاءِ أَفْغَانِسْتَانِ

### بِإِخْرَاجِ الْقُوَّاتِ الْأَمْرِيكِيَّةِ مِنْ بَلَادِ الْحَرَمِينِ

الحمد لله الذي جعل في الحق والصدع به إزهاقاً للباطل وأهله، والصلة والسلام على نبينا محمد القائل: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) (رسالة البخاري).

وبعد ..

فلا زال تحابب الأمة الإسلامية مع قضية غزو القوات الأمريكية لبلاد الحرمين يتفاعل ويزداد ويتعمق ويتجزر، ويتسع وينتشر. وكان من آخر مظاهر هذا التفاعل تلك الفتوى عظيمة الشأن الصادرة من اتحاد علماء أفغانستان بوجوب إخراج القوات الأمريكية من جزيرة العرب وببلاد الحرمين، مبينين فيها بالأدلة الشرعية القاطعة عدم جواز دخول هذه القوات إلى هذه البلاد ووجوب إخراجها منها، وأن ذلك الإخراج مسؤولية الأمة الإسلامية جمعاً، وليس مسؤولية خاصة بأهل الجزيرة العربية وببلاد الحرمين، ومعلمين الجهات ضد الأمريكيين المحتلين لبلاد الحرمين.

وهذه الفتوى من علماء أفغانستان بوجوب إخراج القوات الأمريكية من بلاد الحرمين هي الفتوى نفسها التي أفتى بها العلامة وطلاب العلم الصادقون من أبناء بلاد الحرمين عند دخول هذه القوات قبل ثمان سنوات، وفي مقدمة من أفتى بها أئذاك الشاشية الشيخ سلمان العودة، والشيخ سفر الحوالى، وإخوانهم من صدعوا بالحق يوم تكلم غيرهم بالباطل، وأثروا ما عند الله حين مال غيرهم إلى ما عند الناس، فدفعوا بطريق خاطر ثمن صدعهم بالحق، فرز بهم النظام السعودي في غياب السجون، عملاً منه على طمس الحق ونفييب الحقائق عن الأمة، واستخرج في المقابل تحت عوامل التدليس والتلبيس والترهيب فتوى من بعض حاشيته الدينية تلحق الشرعية باستدعاءه لتلك القوات تحت ذريعة الاستعانت بالشركين، وهي ذريعة كشفت الأحداث اللاحقة بطلانها حيث تبين للجميع صدق ما كان يدعوا إليه المشايخ المعتقلون من أن هذه القوات هي قوات احتلال سافر لا أكثر من ذلك ولا أقل.

غير أن الله سبحانه وتعالى أبى إلا أن يفضح تأمر النظام السعودي ومن حوله من المؤامرين ويظهر الحق ولو كره الكافرون. فقد قيصر الله لبيان الحق في هذا الأمر والقيام به أضعاف من ألقى بهم النظام السعودي في السجون، ولا زالت دائرة اهتمام الأمة المسلمة بهذا الموضوع تتسع يوماً بعد يوم داخل الجزيرة العربية وخارجها.

وليست خيبة إمام الحرم النبوى الشريف الأخيرة إلا نموذجاً للتعبير عن مستوى الرفض الذى تقابل به الأمة هذا التواجد، فقد أ Imam الحرم فى خطبته حقيقة العداوة الدينية الأمريكية للمسلمين، ومدى سيطرة اليهود على الحكم فى أمريكا، ورفض المسلمين لتوارد القوات الأمريكية ووجوب العمل على إخراجها، فقال: «إن العداوة دينية يا عباد الله وأمريكا ليس لها من أمرها شيء»، إنما يقودها اليهود صاغرة إلى حيث يريدون، والمسلمون لا يقبلون تواجدها العسكري ولا تواجد غيرها من أي دولة كافرة بائي حال لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يبقى بجزيرة العرب دينان) وأخر وصيته عليه الصلاة والسلام (أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب) فيجب العمل بذلك» اهـ.

ونفذ المزاعم التي تدعى أن هذه القوات جاءت لدواعي أمنية لأهل المنطقة، فقال: «أمن المنطقة لدول المنطقة وهو من حقهم، وما سبب المشاكل المنطقية والزعزعة إلا الدول الكبرى التي تفتقد الأحداث وتتوارد كلما افتعلت حدثاً بذرية أنها تقوم بذلك وأنها تصلح الوضع أو تدرك الخطر، وهي أكبر خطر، وكيف يكون الذنب راعياً للغنم؟».

ونحن إذ نزيد هذه الفتوى التي لا غبار عليها اليوم، كما أيدنا فتاوى المشايخ المعتقلين في السجون من قبل، وحذرنا من مخاطر تواجد هذه القوات فإننا ندعو الجميع للعمل بمقتضى هذه الفتوى وتنفيذها، لأنها قبل أن تكون فتوى من علماء الأمة، فهي وصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث قال وهو على فراش الموت: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب). (رسالة البخاري).

عنهم / اسامة بن محمد بن لايمان

محمد  
الصادق  
الصادق

التاريخ . ١٤١٩/١/١

الموافق . ١٩٩٨/٥/٧